مجلة الليبي

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب

السنة الخامسة العدد 60 / ديسمبر 2023

ستون.. ولم تزل فاتنة

الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

رئيس مجلس الإدارة :
خالد مفتـــاح الشيخي
رئيس التحرير
د. الصديق بودوارة المغربي
Editor in Chief
Alsadiq Bwdwart
مدير التحرير
أ . ســارة الشـــــريف

مراسلون :
فراس حج محمد . فلسطين.
سعيــد بوعيطــة . المغــرب.
ســمـــــاح بنـي داود . تــونــس.
علاء الدين فوتنزي . الهنـــد.

شؤون إدارية ومالية
عبد الناصر مفتاح حسين
محمد سليمان الصالحين
خدمات عامة
رمضان عبد الونيس
حسين راضي

الإخراج الفني
محمد حسن الخضر

العنـوان في ليبيـا
مدينة البيضاء - الطريق الدائري الغربي

عنـاوين البريـد الإلكتـروني
libyanmagazine@gmail.com
info@libyanmagazine.com
Ads@libyanmagazine.com
http://libyanmagazine.com

شروط النشر في مجلة الليبي

توجه المقالات إلى رئيس تحرير المجلة أو مدير التحرير
تكتب المقالات باللغة العربية، وترسل على البريد الالكتروني في صورة ملف وورد word، مرفقةً بما يلي :

1. سيرة ذاتية للمؤلف أو المترجم .
2. في حالة المقالات المترجمة يُرفق النص الأصلي .
3. يُفضّل أن تكون المقالات مدعمةً بصورٍ عالية الجودة، مع ذكر مصادرها .
4. الموضوعات التي لا تُنشر لا تُعاد إلى أصحابها .
5. يحق للمجلة حذف أو تعديل أو إضافة أي فقرة من المقالة، تماشياً مع سياستها التحريرية .
6. الخرائط التي تنشر في المجلة هي مجرد خرائط توضيحية لا تُعتبر مرجعاً للحدود الدولية .
7. لا يجوز إعادة النشر بأية وسيلة لأي مادة نشرتها مجلة الليبي بدايةً من عددها الأول، وحتى تاريخه، بدون موافقة خطية من رئيس التحرير، وإلا اعتبر ذلك خرقاً لقانون الملكية الفكرية .

المواد المنشورة تعبّر عن آراء كتابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال وحده جميع التبعات المترتبة على مقالته .

صورة
الغلاف ..

عندما اقترحنا على مخرج الليبي هذا الغلاف الدائري لم نكن ندري أنه سيصممه بهذا الحب. ربما هو الانتماء الذي أصبح يشد إلى الليبي كل من اقترب منها .
ستون عدداً . بدأت بخطوة أولى في 1. 1. 2019 . ومازالت حتى الآن في 1. 1. 2024 تترفق في الولوج بعيداً في درب في منتهى الروعة، لا أخاف عليه إلا من تصاريف الدهر، هذا الدهر الذي لا نملك إلا أن نخاف منه .
مجلة الليبي.. ابنتنا التي نحبها . أتمنى أن لا يموت الشغف بيننا لكي يطول بك العمر أكثر.

الليبي The Libyan
السنة الخامسة
العدد 60
ديسمبر 2023

محتويات العدد

افتتاحية رئيس التحرير

(ص 8) إنهم يهودون الغرب (2)

شـــــؤون ليبية

(ص 12) الفاتنة في عيدها الستين

(ص 48) الأدب الليبي بين العامية ولغات المكونات الليبية.

(ص 54) كنز الكلام (4).

(ص 55) الليبي تكرّم من يستحق.

شـــــؤون عربية

(ص 56) ثقافة المغرب لا تنام

شـــــؤون عالمية

(ص 66) ثورهايردال

كتبوا ذات يوم ..

(ص 69) برقة الهادئة

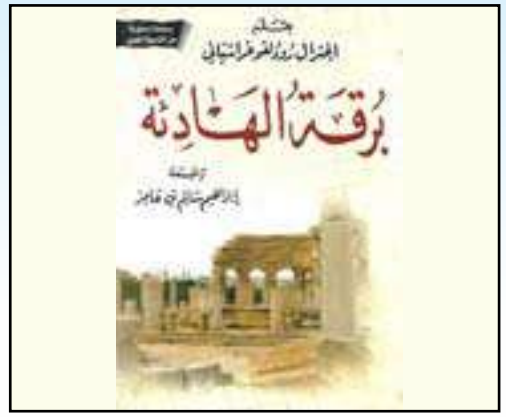

ترحـــــال

(ص 70) الذات والموضوع (2)

ترجمـــــات

(ص 74) الإسلام في الصين

إبـــــداع

(ص 78) الدكتور عماد عبدالرازق «حوار»

(ص 83) بيني و بين جاكلين

محتويات العدد

إبـــــداع

(ص 85) خيارات واسعة على أرض ضيقة

(ص 88) جنة النص

(ص 90) سر الجملة الأسمية

(ص 95) فارس المعارك كلها

من هنا وهناك

(ص 97) قول على قول

قبل أن نفترق

(ص98) تحية طيبة وبعد ... الصادق النيهوم

الاشتراكات

* قيمة الاشتراك السنوي داخل ليبيا 96 دينار ليبي
* خارج ليبيا 36 دولار أمريكي أو ما يعادلها بالعملات الأخرى مضافا اليها أجور البريد الجوي
* ترسل قيمة الاشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بإسم مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي على عنوان المجلة.

ثمن النسخة

في داخل ليبيا 8 دينار ليبي للنسخة الواحدة وما يعادلها بالعملات الأخرى في باقي دول العالم

فتحي الغبن / فلسطين

عدنان معيتيق / ليبيا

إنهم يهودون الغرب (2)

بقلم : رئيس التحرير

الذي يستهجن كيف أن العقل الغربي أصبح يهودياً أكثر من اليهود أنفسهم، عليه أن يتمعن في قراءة التاريخ. وأن يقرأ جيداً ما بين السطور، ولكي نمارس فعل التمعن هذا علينا أن نستعرض هذه الأحداث معاً، ودائماً بالاستعانة بذلك الكتاب المعرفي المهم " تهويد المعرفة".

إن "ممدوح عدوان" يذكر في كتابه "تهويد المعرفة" ما تكلم عنه "وايتلام" في كتابه "تلفيق تاريخ اسرائيل التوراتية" نقطة في غاية الأهمية، إنه يقول إنه أثناء قيامه بإعادة ترجمة الإلياذة الشهيرة تلك الهوامش التي وضعها "ستيفن شانكمان" لترجمة "ألكسندر بوب" للالياذة، إنه يشرح في هوامش الفصل الرابع موضوع استخدام الأسلحة وأنواعها في الإلياذة، وكلما ذكر سلاحاً من هذه الأسلحة (حتى ضرب الحجر في القتال)، لا يجد ما يقارن به إلا عند اليهود، وكأن اليهود هم الذين اخترعوا للانسان إمكانية أن يقاتل بالحجر، وحتى بالأيدي.

إن الرومان إذاً بكل تاريخهم الحربي الطويل، وخبراتهم القتالية العظيمة التي سيطروا بها على كل العالم القديم لا يلفتون نظر المؤلف، بل إنه يلتفت في بادرة مريبة إلى اليهود الذين لا ماضي قتالي لهم يلفت الأنظار، ويجعلهم قدوة ومثالاً ينبغي التشبه به، إن أحداً يحاول هنا أن يلوي عنق التاريخ، ولكن، هذا ليس إلا قليل من كثير.

إذا أردت في إحدى الموسوعات الأوربية الكبرى أن تطلب معلومات عن الإلياذة الاعريقية مثلاً، فسوف تصادفك هذه العبارة: ((بمعزل عن ما قدمه العبرانيون من حكايات، ليس هناك في التراث الانساني القديم عمل أكثر أهمية من الالياذة.))، وإذا طالعت الموسوعة البريطانية (بريتانيكا) وبحثت عن رد فعل، أو فعل بشري أقدم من التاريخ ذاته وهو "القبلة" فسوف تجد من تجرأ على أن يدس أنف اليهود في هذا الموضوع: ((للقبلة، كشكل للتحية والسلام تاريخ طويل في الحضارة الغربية، مع مرجعيات تعود إلى "العهد القديم" والاغريق والرومان والشعوب الجرمانية.))

، إن ذلك المؤرخ المتآمر على مصداقية التاريخ يتقدم هنا ليحشر أنف التوراة (مستبعداً حتى كتابه المقدس شخصياً) ليساوي التوراة الفقيرة من ناحية المصداقية وترابط الأحداث بالمصادر العظيمة للاغريق والرومان.

إنك إذا طالت موسوعة " الأنكارتا" بحثاً عن تاريخ الأبجدية في العالم فسوف تجد هذه الفقرة المريبة: ((الفرضية السائدة هي أن أول أبجدية معروفة قد وجدت في فلسطين وسورية (1700 ـ 1500 ق.م)، وتعرف باسم الأبجدية السامية الشمالية، وقد اعتمدت الأبجديات "العبرية" والعربية على هذا النمط، وما تزال "العبرية" والعربية تحتويان على ..الخ.))

إن الأكاذيب هنا لا تخجل من تكرار نفسها، وخاصة بتقديم "العبرية" على العربية، مع أن التوراة نفسها تقول وبوضوح إن اليهود عندما قدموا إلى فلسطين لأول مرة وجدوا أمامهم ممالك فلسطينية مزدهرة لها

لتاريخ ملفق بالكامل.

إن ما جرى لنا نحن العرب أمر فظيع إلى حدٍ لا يصدق، لقد تم انتزاعنا من الماضي أيضاً، ولم يعد الاحتلال مجرد عملية عسكرية جرى التخطيط لها بعناية، إذ أن هناك عملية أكثر خطورة تم تنفيذها بدقة ومهارة لا يستطيع الشيطان نفسه أن يقوم بها. إن اسرائيل لم تكتف باجتياح فلسطين فقط، بل قامت ومنذ أكثر من 300 عام بطر دنا خارج التاريخ، وحسب تعبير "وايتمان": ((صار الماضي منطقة متنازع عليها))، ويضيف "ممدوح عدوان" هنا عبارة في منتهى الأهمية عندما يقول: ((نحن العرب إذاً، لم نقتلع من الأرض فقط، بل جرت محاولة اقتلاعنا من التاريخ ومن أذهان البشر المعاصرين، وحتى العلماء والمتخصصين منهم.))

أن العقل الغربي المعاصر (حسب عدوان) لا يرى التاريخ إلا حيث يتواجد الانسان الأبيض، ولا يبدأ التاريخ في أي بقعة من العالم إلا حين وصوله إليها، فأمريكا مثلاً لا اسم لها قبل أن يمنحها "أمريكو فيسبوشي" اسمه. فكيف كان رد فعل العقل اليهودي تجاه هذه النزعة؟

لقد استغل اليهود هذا الحس العرقي المتكبر تمام الاستغلال، فسرقوا شخصية الأبيض المميز من تاريخها. وتماهوا معها تماماً، فأصبحنا نرى تلك النماذج المضيئة في أفلام الكرتون مثل "طرزان"، و "جيمس بوند"، بمثابة أبطال بيض ينقذون العالم من الشر، بينما ازدحمت الشاشات بالأشرار الذين أما يكون الواحد منهم صينياً أو افريقياً أو عربياً، وفي الوقت الذي حصرنا فيه صراعنا مع اسرائيل في السياسة والحرب العسكرية، كانت الصهيونية فيه

أبجديتها وتاريخها ومفرادات حضارتها الخاصة بها. لكن المؤرخ المزور هنا يحرص على دس السم في عسل التاريخ عندما يقدم (عن سابق تصور وتصميم) كلمة "العبرية" على العربية. ليمهد في قادم السطور إلى المزيد من اختلاق التاريخ المزور. لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد.

إن التاريخ بالنسبة للأوربيين هو تاريخ مهود بالكامل، والمعرفة كلها معرفة مهودة، كما أن تاريخ الشرق الأوسط هو تاريخ يهودي بامتياز، إن هذه المنطقة لا يبدأ تاريخها إلا باليهود (حسب عمليات ممنهجة لتزييف التاريخ) لقد بدأ تاريخنا باليهود، ولا شرعية له إلا بأكاذيبهم التي انطلت على الغربيين بالكامل بحيث أصبحنا اليوم مجرد ضحايا معدومي الحيلة

"تلتهم التاريخ" كله، بدايةً من العصر الحجري، حتى أصبح الأوربي الذي لا يؤمن بأكذوبة الأرض الموعودة التي وعد الله بها اليهود، منبوذاً يعاني من التهميش متهماً بمعاداة السامية.

إن خطيئتنا الكبرى (حسب تهويد المعرفة) هي أننا اعتقدنا أن مجرد إيماننا بحقنا في الأرض يكفي، وكنا نكتفي بالصراخ بأن اليهود يسيطرون على الاعلام، لكنهم كانوا يفعلون أكثر من ذلك بكثير، لقد كانوا يقومون "بتصنيع" عقل العالم المعاصر، وكانوا يقومون بهذا "الاحتلال المنهج" عبر سيطرتهم على الأكاديميات والدراسات التاريخية و"تصنيع" الموسوعات العلمية، وتغذية الأنترنيت بالمعلومات.

في الوقت الذي كنا نؤلف فيه قصائد الشعر، ونحرص على الادعاء بأننا: ((ونشرب إن وردنا الماء صفواً .. ويشرب غيرنا كدراً وطينا))، وننكفيء على أنفسنا، وكأن الأمور كلها محسومة بالنسبة لنا، كان اليهود يسرقون حتى من المسيحيين مسيحهم، وكانوا يملأون العقل الغربي بوهم كبير أصبح مع مضي الوقت حقيقة راسخة، إن "عدوان" يقول إن عملية سرقة المسيح تتم بطريقة عنصرية مقززة، إذا أن الرسامين اليهود قدموه لأوروبا شاباً أشقر جميل الوجه، في حين أن حواريه سمر البشرة سود الشعر، بل أنهم تمادوا في هذا التشويه حتى قدموا المسيح على أنه يهودي، وهكذا تصبح معاناة المسيح هي معاناة يهودية بالضرورة، حتى أن لوحة "الصلب الأبيض" الشهيرة للرسام اليهودي "مارك شاغال" تظهر تحويل المسيح إلى نبي يهودي عندما يتم رسمه وهو يضع إزاراً حول وسطه ينتهي بخطين أسودين يجعلان المئزر أشبه ما يكون بالطيلس الذي يرتديه اليهود في الصلاة، وعند قدميه

رسموا ذلك الشمعدان اليهودي سباعي الأصابع.

إن اليهود يقنعون الغرب على مدار 200 سنة أن المسيح هو أحد أعظم أنبياء اليهود، وأن العهد القديم هو سيرة تاريخ العالم الحقيقية متقدماً حتى على العهد الجديد، كتاب المسيحيين الرسمي.

لا شيء ظل على حاله، والحقيقة الساطعة غابت وراء غيم من الزيف، والتاريخ المؤكد تم تزييفه، واسرائيل التي كنا نريد أن نرميها في البحر تحتمي الآن منا بأساطيل الدول الغربية القوية التي أصبحت على يقين جارف بأن اليهود هم الجنس الأفضل في هذا العالم، بينما مازلنا نحن نردد قصائد فخرنا الأجوف صارخين بكل جهل وبلاهة بذلك البيت الصفيق :

((ونشرب إن وردنا الماء صفواً ..
ويشرب غيرنا كدراً وطينا))

الفاتنة .. في عيدها الستين

على مدار السنوات التي مضت، كنا نحتفل في كل عام بعيد مجلة الليبي، كنا ننشر بكل فرح معايدات كبار مبدعينا وهم يسردون تجربتهم مع هذه الجميلة التي تدخل بعد هذا العدد في عامها السادس وهي لم تزل فتية كأنها ولدت اليوم.

هذا العيد أردناه مختلفاً بعض الشيء .. اكتشفنا أن دائرة قراء الليبي اتسعت، صارت تضم مبدعين وأطباء ومواطنين عاديين وعمداء كليات وموظفين ومذيعين وإعلاميين من كل أرجاء هذا الوطن العربي الكبير.

لهذا، رأينا أن نقدم لهم فرصة للتعبير عن مشاعرهم تجاه هذه المجلة .. التي بلغت الستين لكنها لم تزل فاتنة وكأنها ولدت اليوم.

لم نغير حرفاً في النص المرسل، ولم نعدل في الاسلوب، ولا في طريقة الخطاب، فقد أردنا الرسائل تلقائية متباينة تعبر عن وجهة نظر أصحابها على اختلاف مستويات الخطاب لديهم بحكم التخصص أو الموهبة أو الشخصية أو المهنة ففي النهاية كلهم أسرة الليبي التي تكبر كل يوم.

أيتها الفاتنة .. كل عام وأنت بألف خير.

أحمد يوسف عقيلة.
أديب وباحث في التراث.
ليبيا

الليبي العنيدة

تعودنا في ثقافتنا على مشاريع الحماس الوقتي، أو ما نسميه في لهجتنا ((الطهقة))، وبعد قليل يفتر الحماس وينقطع المشروع، وأحياناً ينتهي المشروع قبل أن يبدأ، لكن بعض مشاريعنا تنجو من "الطهقة"، على الرغم من عدم توافر الظروف للاستمرار.

مجلة "الليبي" ما تزال تصدر بانتظام منذ تاريخ ((2019.1.1م))، وها هي تستهل عامها السادس دون انقطاع، على الرغم من أنها تصدر في هذه السنين العجاف، غلاف أنيق، مواضيع منوّعة، بأقلام لا تقتصر على الليبيين.

وحين ترى مطبوعة ناجحة تستمر في بلادنا التي لا يستمر فيها شيء إلا الفساد، تستغرب، ويعتريك الفضول، وتتساءل من أين يأتي هذا الاستمرار وهذه المغالبة للظروف؟

ولأنني أعرف رئيس تحرير مجلة "الليبي" وهو الزميل "الصدّيق بودوّارة"، فإنني أقل استغراباً لهذه الاستمرارية، فهو – على صغر جسده وضحكته الدائمة – يحمل في داخله كائناً مليئاً بالإصرار، وحتى العناد، عناد للظروف وللإحباط والعراقيل، وبالطبع معه فريق مثابر، فروح الفريق دائماً قادرة على الإنجاز، فمن لا يملك روح المثابرة لا يستطيع أن يمضي بعيداً، خاصة في بلاد كل شيء فيها يشدك إلى الخلف.

احميدة بوشنة.
إذاعي ومقدم برنامج
شعبيات. ليبيا

أسرتها بحجم الوطن

يسعدني كل السعادة أن أمسك ورقة وقلم، وأكتب في مجلتي "الليبى"، حيث أرى أن الكتابة مهمة جداً فباستطاعتك أن تمسك كتاباً وتقرأه في بيتك، وأنت بالصالون، أو حتى بعض الأحيان قبل النوم، وفى المكتب وفى أي وقت. وقد آلمني أن القرَّاء أصبحوا قليلون.

وقد أتحدث اليكم من خلال مجلتي مجلة "الليبي" التي ولدت في البيضاء في شقة مستأجرة بمجموعة متجانسة من رئيس تحريرها د.الصديق بودواره، ومديرة التحرير الاستاذة "سارة رجب" الذين استطاعا وبفضل جهودهما أن تكمل هذه المجلة العدد 60 وتبدأ بالعدد 61، وقد تطرقت إلى شتى القضايا الثقافية والاجتماعية والتراثية بفضل كتابها.

وقد أصبحت هذه المجلة منتشرة في الوطن العربي مثلما انتشر كتابها، ومن أجمل ماقامت به هذه المجلة تقديم الشخصيات الرائعة المؤثرة من مبدعين ومبدعات، بالرغم من أنها طول هذه المدة لم يتم تكريمها.

ولكن يكفينا تكريماً هو كسب الكتاب كل يوم من الوطن العربي الكبير بالإضافة الى من تكرم من مثقفينا وأدبائنا وعشاق التراث والرسامين والمصورين، فهذا اعتبره هو تكريمنا مما يجعلنا نبذل المزيد.

هنيئاً لنا جميعاً بهذه المجلة التي أصبحت شعلة فوق روؤسنا بفضل الجهود المبذولة. وكل عام والجميع بخير بقدوم العام الجديد والعددالجديد 61، ودمتم بخير.

أحمد ابراهيم حسن.
مخرج مسرحي. ليبيا

أتمنى نصاً مسرحياً مع كل عدد

مجلة الليبي منارة أضاءها جهد القائمين عليها، والتفاف المثقفين حولها. اتمنى لها الاستمرار، وأن يحفظها الله من أعداء النجاح، وأتمنى أن يصدر مع كل عدد نصا مسرحيا من المكتبة المسرحية قديمها وحديثها. وبارك الله خطاكم.

آمنة الأوجلي.
شاعرة. ليبيا

منارة ثقافية وقاعدة بيانات

بمناسبة مرور خمسة أعوام على مجلتنا الرائدة "الليبي"، أتقدم إليكم بأزكى التحايا وأسمى التبريكات احتفاءً بواحة من الواحات الفكرية والثقافية والأدبية الليبية السامقة.

نبارك لكم ستون عدداً متميزاً، وقاعدة بيانات زادت عن الثلاثين موضوعاً في مختلف ضروب المعرفة، وأتوجه بالشكر لمؤسس هذا الرواق الأدبي الثقافي الفكري الدكتور "الصديق بودوارة" على هذا العناء الثقافي وجل ما يقدم من مجهودات جبارة لتصبح مجلة الليبي واحدة من أهم المجلات الرائدة، وستظل نافذة الضوء لعيون أدمنت البحث عن ملامح الضياء بكتابها ومبدعيها والساهرين عليها بحبٍّ ودأب كبيرين .

بمطالعتي لأعداد كبيرة من المجلة، لم أجد شيئاً يحتاج إلى تطوير، لذلك ليس لدي ما أقوله سوى أن اتمنى لمجلتنا الرائدة مزيداً من الابداع الفكري الإنساني. ومزيداً من الازدهار والتألق.

أشرف قاسم.
شاعر وأديب. مصر

تتطور عاماً بعد آخر

استطاعت مجلة "الليبي" عبر 59 عدداً صدرت منها أن تحتل مكاناً بارزاً في المشهد الثقافي العربي. وأن تستقطب قارئاً نوعياً يؤمن بأهمية الثقافة، وقيمة الانتماء إلى أديم تلك الأرض الرؤوم، الضاربة بجذورها في عمق التاريخ.

كان من حسن حظي أن شاركت بالكتابة بمجلة الليبي، وكانت أولى مشاركاتي بها ملفاً حول مزامير الشعر العربي في إفريقيا السمراء، والذي نشرته المجلة عبر ثلاثة أعداد، وقد تناولت فيه بالكتابة مجموعة تجارب شعرية لشعراء أفارقة ينتمون إلى عدة دول أفريقية ليست اللغة العربية هي لغتهم الأم كالسنغال ونيجيريا وغانا وبوركينا فاسو ومالي وغيرها، ومازلت أتذكر ذلك الصدى الطيب الكبير الذي أحدثه هذا الملف، ومازالت تأتيني رسائل الشكر والتقدير من قراء وشعراء أفارقة طالعوا أعداد المجلة.

ثم توالت مشاركاتي بعد ذلك بعدة حوارات أجريتها مع عدد من الشعراء والكتاب العرب.

فتحت لنا الليبي ذراعيها واحتضنت كتاباتنا دون سابق معرفة بأي من أسرة تحريرها الموقرة، فالجودة والجدة هما معيار النشر فقط، وهذا إنما يدل على أن أسرة التحرير لديها معايير للنشر، ليس من بينها المجاملات المجانية.

من يتابع أعداد المجلة يلحظ أنها تتطور عدداً بعد آخر وتكتسب شهرة وذيوعاً على امتداد وطننا العربي، وذلك بفضل أسرة تحريرها الموقرة وعلى رأسها رئيس التحرير الكاتب الكبير الدكتور "الصديق بودوارة المغربي"، ومديرة التحرير الشاعرة المبدعة "سارة الشريف".

حقيقة أعتبر صدور تلك المجلة المهمة بتلك الحلة البهية بأغلفتها المدهشة وموادها الطازجة المغايرة في ظل تلك الظروف العصيبة التي يمر بها وطننا العربي بشكل عام ودولة ليبيا بشكل خاص عملاً بطولياً يحسب لتلك الكتيبة القائمة على إصدارها فلهم منا كل التقدير والاحترام.

أحلم في الفترة القادمة أن تكون المجلة متاحة للتوزيع في جميع الدول العربية وأن تضم إلى أبوابها باباً خاصاً بالترجمة من وإلى اللغة العربية، وباباً خاصاً بالمكان يكتب فيه كتاب المجلة عن مدنهم التي تركت أثراً في كتاباتهم وتجاربهم الإبداعية.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أتوجه إليكم بالتحية وخالص الدعوات بدوام التوفيق والتقدم ومواصلة الليبي لمسيرة التنوير.

البشير الجويني.
باحث في العلاقات الدولية مختص في الشأن الليبي. تونس

خيمة ثقافية بامتياز

ماذا تراني أقول وقد بلغت مجلة الليبي من العمر ستين عداً، إلا أنني أجزم أنها مساهمة مقدرة في لم شعث المبدعين في ليبيا، نشد على أيادي القائمين عليها من أجل مستقبل مشرق للثقافة وللفكر في ليبيا التي ننتظر منها ومن مبدعيها مزيداً من التألق والوئام، وكلنا في شوق إلى أن تواصل هذه الخيمة الواحدة دورها في المساهمة في مزيد من النجاح والإشعاع وطنياً ودولياً لليبيا الشقيقة التي صح فيها وفي شعبها قولنا إن تونس وليبيا شعب واحد في بلدين.

نرجس عمران.
شاعرة وأديبة . سوريا

المجلة التي أُحب

"الليبي"، المجلة التي أحبُّ لأنَّها غنيّة ثقافيّا وفكريّا وشاملةٌ أيضاً، أراها كعائلةٍ تجمعنا نحن رواد الفكر والثَّقافة في حضنها وتمنح أقلامنا المساحات اللازمة والكافية كي تنبض بالحياة ،فتقرب المسافات وتجمع الحضارات وهذه بعض من مزاياها الرَّائعة والكثيرة التي تجعلني فخورة جدا بأن أكون من روداها الكتَّاب والقرَّاء.

فكلُّ عام وأنت أسرتنا الأدبية التي نحبّ ودمتِ بإذن الله بكامل الألق والعطاء وإلى مزيد من النجاحات التي تجعلك في القمة دوماً، وسنبقى عند حسن الظَّن رواد قلم وأبناء ثقافة.

الليبي لنا في كلِّ الأوقات ..

د. جمال علي الطلحي.
عميد كلية الطب بالجامعة الليبية الدولية للعلوم الطبية. ليبيا

تنوع ثقافي مذهل

السيد الدكتور الصديق بودوارة، رئيس تحرير مجلة الليبي المحترم:

تحية طيبة لكم ولفريق مجلة الليبي الثقافية المتميزة، وأود أن أعبر في هذه المقالة عن إعجابي الشديد بمساهماتكم وجهودكم في تعزيز الثقافة والفن في ليبيا.

مجلة الليبي الثقافية تعتبر منبرًا هامًا للثقافة والأدب والفن في البلاد. من خلال صفحاتها، تقدمون مجموعة متنوعة من المقالات والمراجعات والمقابلات التي تسلط الضوء على التراث الثقافي الليبي وتعزز الإبداع والتجديد في الفنون المختلفة.

أحب أن أشيد بالتنوع الثقافي الذي تقدمونه في مجلتكم. فأنتم تناقشون مواضيع متعددة تشمل الأدب والشعر والفلسفة والتاريخ والفنون التشكيلية والموسيقى والسينما والمسرح والثقافة الشعبية. هذا التنوع يعكس غنى التراث الثقافي في ليبيا ويساهم في إثراء المشهد الثقافي.

لا يمكنني إلا أن أشيد بالمستوى العالي للكتابة والتحرير في مجلتكم. فالمقالات تتسم بالعمق والتحليل والجودة العالية، وتعبر عن رؤى متنوعة ومتعمقة للكتاب والمثقفين. يتضح أنكم تضعون الاهتمام الكبير بالبحث والتوثيق، وتسعون لتقديم المعلومات بشكل شامل ودقيق.

أود أن أشيد بالجهود التي تبذلونها في تعزيز ودعم الشباب وتمكينهم. فمجلتكم تفتح المجال للكتاب الصاعدين والشباب الفنانين للتعبير عن أفكارهم ومواهبهم. هذا الدعم يساهم في تطوير المشهد الثقافي وصقل المواهب الصاعدة في ليبيا.

يسعدني أن أعبر عن امتناني العميق لجهودكم في مجلة الليبي. إن جهودكم المستمرة في تعزيز الثقافة والفن في ليبيا لها تأثير كبير وإيجابي على المجتمع،

60

ونحن نتطلع دائمًا إلى قراءة المزيد من المقالات والمواد الثقافية الملهمة.

أتطلع لرؤية محلة الليبي مرجعاً للثقافة الليبية الأصيلة ومصدراً للإنتاج الثقافي الليبي.

أتمنى التوسع في تغطية المواضيع الثقافية المختلفة مثل الأدب، والفنون التشكيلية، والموسيقى والسينما والمسرح، وأيضًا تناول المواضيع الاجتماعية والتاريخية التي ترتبط بالثقافة الليبية و إجراء مقابلات مع الشخصيات الثقافية من الكتّاب والشعراء والفنانين والمبدعين الليبيين وإستكشاف قصصهم وتجاربهم ورؤاهم حول الثقافة والفن في ليبيا.

لعل التوسع في مراجعة الكتب الجديدة والأفلام والمعارض الفنية والعروض المسرحية وتقديم الإنطباع والتوصيات بشأن الأعمال الثقافية المهمة والملهمة يكون إضافة مهمة لما تقوم به المجلة، وكذلك نشر مقالات ثقافية تستكشف المواضيع الراهنة والقضايا الثقافية المثيرة للاهتمام في ليبيا وخارجها. قد تشمل هذه المقالات تحليلات للأعمال الفنية المعاصرة أو مناقشات حول التحولات الثقافية في المجتمع الليبي.

مجلة الليبي الثقافية هي صوتٌ مهم في المشهد الثقافي الليبي وتساهم في إبراز الهوية الثقافية الغنية للبلاد. نأمل أن تستمروا في مسيرتكم الحافلة وتواصلوا تقديم المحتوى الثقافي القيم والمثير للاهتمام.

شكرًا لكم مرة أخرى على جهودكم المستمرة وتفانيكم في خدمة الثقافة والفن في ليبيا. نحن نقدر ما تقومون به ونتطلع إلى مزيد من النجاحات والإنجازات في المستقبل.

مع خالص التحية والتقدير.

رامز رمضان النويصري.
مؤسس موقع بلد الطيوب.
شاعر وناقد. ليبيا

مشروع ثقافي يحتاج وقفة جادة

مثلي يعرف معاناة العمل الثقافي؛ في ليبيا، بلدٌ لا يحتفي بالمثقف ولا للثقافة فيه براح، ولأكون منصفاً فإن ليبيا كبلاد، براء من هذا الجلد، لكن النظام ممثلاً في الدولة هو من دأب على إبعاد العمل الثقافي وبالتالي المثقف عن المشهد للعديد من الأسباب، أولها قدرة المثقف على إزعاج السلطة بملاحظاته. هذا التضييق على المثقف والثقافة، انعكس سلباً على الكثير من مناحي الحياة، ففقدت الكثير من جمالياتها وألوانها الفنية، المسرح والسينما وصناعة النشر والتشكيل، والكتابة، بعض الفنون استطاعت أن تستمر لأن جزءاً منها كان صوتاً للنظام.

هذا الأمر جعل العمل الثقافي عملاً شاقًا وغير مجدي على مستوى المؤسسات، وناجحاً إلى حد ما فيما يخص الأفراد، فخرجت الكثير من المشاريع الثقافية المهمة، بسبب دأب هؤلاء القلة وإيمانهم بجدوى العمل الثقافي، وتقديم الثقافة الليبية في أبهى صورها.

مجلة الليبي، وهي تصل للعدد 60 من أعدادها، فهي تسير على ذات الخطى، عمل ثقافي، يعتمد على مجهود الأفراد العاملين في هذا المؤسسة، التي كأي منتج ثقافي يعاني حتى يصل، في ظل عزوف عن القراءة وتجاذبات سياسية مقيتة.

الليبي مشروع ثقافي يحتاج وقفة جادة، وقوية ليكون قادرًا على الاستمرار والصدور في الوقت والانتشار.

كل التوفيق والتمنيات لمجلة الليبي، بالوصول للعدد 1000.

سهام الدغاري.
شاعرة وكاتبة. ليبيا

لسان ليبيا الناطق

مجلة الليبي أو دعوني أقول – لسان ليبيا الناطق– لم يتجاوز عمرها الخمسة أعوام، ولكنها في هذه الفترة القصيرة استطاعت أن تصل بيننا وبينها خيطاً من الحب لا ينقطع لشموليتها وعمق محتواها.

فالليبي ليست مجلة أُسست لتخاطب فئة أو طبقة معينة من الأشخاص، بل هي مجلة لكل شخص قاريء أيًا كان مؤهله أو مكانته الوظيفية.

حقيقة هي تشبه إلى حد كبير واحة ظليلة يفيء إليها المرء بحثًا عن السلام الروحي. ومايثير التساؤل هنا كيف استطاعت الليبي أن تجمع بين السهولة والعمق ؟ وكأن كُتَّابها اعتمدوا أسلوبًا واحدًا للكتابة.

فحين تهُم بتقليب صفحاتها يزداد ولعك وشغفك بالتهام سطورها لسلاسة اللغة وعمق المحتوى في ذات الوقت. وهذا مالم أره في أي مجلة أخرى، ومايدهشني حقًا هو أن الليبي استطاعت أن تحافظ على استمراريتها بذات الرونق في وقت كانت ليبيا مشغولة فيه بالأزمات المتتالية التي مرت بها مؤخرًا وهذا وجه آخر يستحق الثناء ـــ إصرار الليبي وتقدمها الحثيث تحت وطأة الظروف القاهرة وبالرغم من أن القلم خائن كبير ـــ غير أنها استمرت واستطاعت بكل قوة أن تقول: أنا هنا ، وهذا أولًا بفضل الله تعالى ثم تكاثف جهود كادرها ووعيه ودأبه ثانيًا، فمتانة هذا النسيج هو ماجعلها تصمد وتستمر وتتجدد أيضًا.

الليبي، ننتظرك في حلمنا واليقظة، لذا في ميلادك الستين اسمحي لنا بأن نقيم قداسك بألف شمعة لتسبحي عروسًا في ملكوت الضوء، كما عهدناكِ. فكل التحايا لليبي ولكل القائمين عليها وعلى رأسهم عاهلها وراعيها الأول الدكتور الصديق بودوارة.

سعيد بوعيطة.
مراسل مجلة الليبي.
أديب وناقد. المغرب

مجلة الليبي في عددها الستين ..

حضور متميز ومسار ثقافي حافل

لقد باتت "مجلة الليبي" تتصدر المجلات والمشهد الثقافي العربي عبر فرد صفحات متنوعة واستضافة أبرز الكُتاب ونشر مستجدات الأخبار الثقافية، ومواكبة أبرز الأنشطة الثقافية المحلية والعربية، بالإضافة إلى نشر أحدث الأعمال والإصدارات. لهذا شكلت بإصداراتها المتتالية (أعدادها)، مخزوناً فكرياً عميقاً ينم عن كل ما يخص الجانب الفكري والثقافي العربي.

لهذا، ومناسبة وصول مجلة الليبي لعددها الستين، يدرك المتتبع لهذا المنبر الثقافي أن وراء هذا الحضور المتميز والمسار الثقافي الحافل أناس يشتغلون من أجل أن تحقق المجلة دورها الثقافي الحيوي الذي يشكل جسراً مستداماً في نقل المعرفة للقارئ العربي من المحيط إلى الخليج، عبر ما تحمله بين صفحاتها من دراسات قيمة ومقالات دسمة. تطرح التطورات التي يعرفها البحث العلمي والثقافي على مستوى المنطقة والعالم. لتصبح مجلة الليبي من بين المجلات الثقافية الرائدة والمتميزة في الإعلام الثقافي العربي.

فعلى الرغم مما يعيشه هذا الأخير اليوم من إكراهات عصفت بالكثير من المنابر الثقافية، فإن تميز مجلة الليبي وصمودها لم يأت من فراغ، بقدر ما كان رهين تلك الرؤية الاستشرافية لطاقمها التحريري والفني، والتقني. مما أوصلها إلى أن تكون سجلاً ثقافياً وشريكاً فاعلاً في دينامية المشهد الثقافي العربي عامة. والدفع به للأجيال القادمة على مر الأزمان.

مُنذ انطلاقة المجلة قبل خمس سنوات، تميزت بخطوات فعالة، سارت بها نحو رسم طريقها في عالم الإعلام الثقافي. حيثُ عززت مسيرتها بالطرح الثري والتخصص فيما تطرحه في مجال الثقافة عامة. مما جعلها تحقق الاحترافية والمِهنية التي تُرضي طموح القارئ العربي من خلال رؤى متفردة ومسارات استثنائية على المستويات المحلية الليبية والعربية عامة. بهذا، فإن وصول المجلة إلى العدد الستينين، ينم عن رؤيتها العميقة في التعاطي مع الشأن الثقافي. حتى باتت تتصدر المجلات الثقافية المتميزة. كما شكلت بأعدادها المتتالية مخزوناً ثقافيا فكرياً عميقاً. هذا الغنى في العطاء، كان وراءه (حسب رأينا على الأقل)، دينامو المجلة الدكتور الصديق

60

بودوارة المغربي. رئيس التحرير، وهو مثقف عضوي (إذا استعرنا العبارة من غرامشي). يحمل مشروعاً ثقافياً، أراد أن يحققه شيئاً فشيئاً، رغبة منه في ترقية المشهد الثقافي الليبي خاصة والنهوض بالثقافة العربية والمجتمع العربي على السواء. لهذا، تحدى لكل الإكراهات التي عرفها ولا يزال الزمن الثقافي والفكري العربي الراهن. فجاء كل ما سطره الباحث الصديق بودوارة المغربي، نابعاً من هذه النفس المتحدية، الناظرة إلى عوامل الثبات والاستقرار وعوامل التغير والتطور، بحثاً عن تعادلية، بها ترقى الثقافة والفكر العربيين. مكن هذا المنبر الثقافي (مجلة الليبي) من تبوأ الصدارة في الإبداع الأدبي وفي الترجمة و في الدراسات النقدية، والحوارات...الخ. مما منحها الغنى والتنوع، وحولها إلى منبر متعدد المظاهر. إنه منبر ثقافي في صيغة الجمع ظاهراً ولكنه منبر مفرد ومتفرد باطناً. لهذا، لا تثريب هنا، على القارئ العربي من المحيط إلى الخليج إذا تساءل عن سبب ما حققته مجلة الليبي من تراكم إبداعي ومعرفي بدءاً من عددها الأول وصولاً إلى العدد الستين، مقارنة مع مجموعة من المنابر الثقافية الأخرى. وما خلقته من روابط ثقافية بين مختلف شرائح المثقفين العرب على امتداد خارطة الوطن العربي.

• مراسل من بلاد المغرب:

حين شرفني رئيس تحرير مجلة الليبي الدكتور الصديق بودوارة المغربي لأنضم لمراسلي المجلة من خارج ليبيا الشقيقة(جغرافيا) فتح أمامي نوافذ ثقافية عدة، سواءً فيما تعلق بالجانب الثقافي أو ببناء علاقات ثقافية مع مجموعة من المثقفين العرب. سواءً على المستوى المحلي(المغرب)، أو المستوى العربي. امتدت عبرها جسور التواصل الثقافي مع العديد من الأقطار العربية، والتي على الرغم من أن الجغرافيا قد فرقتها، فإن الذي يجمعها كثير. وعلى رأسه الشأن الفكري والثقافي والهم العربي المشترك.

ومع احتفال مجلة الليبي بصدور عددها الستين، نهنئ القائمين على هذا الصرح الثقافي المتميز، ونُثني على جهودهم المبذولة والتي كان لها الأثر الكبير في نقل المعرفة لكل متلقٍّ، مع متمنياتنا القلبية للمجلة بالاستمرار والتفاني في خدمة ثقافتنا العربية وتقدمها وازدهارها. لكن مجلتنا الليبي لن تتوقف هنا (شكلاً ومضموناً) من طبيعة الحال، بقدر ما سنعمل جاهدين ومجتمعين في آن، بقيادة دينامو المجلة (رئيس التحرير) إلى الارتقاء بها على جميع المستويات.

مراكش في 03 ديسمبر 2023

السيد شليل.
روائي ومتخصص في أدب الطفل. مصر

علينا أن ننشر ونحتفي بكل جميل مبدع.

من أجل تحجيم القبح

تعتبر مجلة الليبي متنفسًا ثقافيًا متنوعًا؛ يجسد ويبلور حراكاً في شتى المجالات الأدبية، والقضايا القومية العربية التي تحتاج إلى العشرات من المنابر والنوافذ الحرة.

كما أن لليبيا عامة، وشعبها المجاهد الحبيب، مكانة كبيرة في قلبي، كوني شرفت بالإقامة بها، وزيارة أغلب بقاعها مرورًا ببنغازي وطرابلس، وصولاً لرأس جدير، حتى الخمس، ومن حدود تونس الخضراء حتى الجبل، وحضرت أعراسها واتراحها، وتميز سكانها بالطيبة والكرم والشهامة.

وكوني كاتبًا للأطفال، تمنيت أن يكون لهم نصيب في هذا الصرح الثقافي التنويري، يعرض قضاياهم الهامة ويناقشها ويضم إبداعات الأطفال الذين نعول عليهم في المستقبل، فهم يستحقون منا كل الاهتمام، كما أتمنى أن تكون هناك نافذة لنقد الإنتاج الأدبي المعاصر، والتعرف على مدارس مختلفة في الكتابة العربية يواكبها، حركة نقدية عن طريق بعض النقاد المتخصصين في هذا المجال، ومتابعة الإصدارات الجديدة المعنية بذلك.

وددت أخيرًا أن أتقدم للصديق المبدع "الصديق بودوارة المغربي" بخالص والود والامتنان على جهوده الرائعة حتى تصدر مجلة الليبي في حلة أنيقة وبمستوى رفيع يضاهي أفضل المجلات العالمية، في ظل ما تواجهه الدول العربية من عثرات، لكننا ككتاب عرب معكم قلبًا وقالبًا.

من أجل تحجيم القبح؛ علينا أن ننشر ونحتفي بكل جميل مبدع.

صباح سليمان.
إعلامية ومذيعة أخبار.
القاهرة

أشرقت لتغازل مشاعرنا

صدرت مجلة الليبي وكانت في صدارة الحدث، وعلى الرغم من حداثة عمرها، إلا أنها تمكنت وبكل جدارة أن تستحوذ على قلوب الكثيرين من أبناء الوطن فالداخل والخارج، وفي رحلة عانق فيها الليل النهار، أشرقت الليبي لتغازل مشاعرنا وتنقل لنا الصورة بجميع أبعادها دون تفريط في المهنية والمصداقية، تعايشنا معها منذ ميلادها الأول، أخذتنا في رحلة عميقة بين الماضي والحاضر استطاعت أن تحقق نجاحاً كبيراً في نشر الوعي وتسليط الضوء على مختلف القضايا المتعلقة بالهوية الليبية في شتى المجالات، فضلاً عن قيامها بدور تنويري في المجال السياسي والثقافي، والفني والإبداعي وكل ما يتعلق بتاريخ ليبيا ونكهة عاداته وتقاليده الجميلة المميزة والتى تعد جزء مهم من حياة كل ليبي .

لقد جاءت عملية تأسيس المجلة في ظل تلك الظروف التي كانت تمر بها بلدنا الحبيب ليبيا لتقدم نموذجاً لما يمكن أن يعتمل بالحوار والتواصل بين المختلفين من إيجاد وترسيخ القواسم المشتركة بين أبناء البلد الواحد حينما يتجاوزون تبايناتهم ويترفعون عن الصغائر ويرون في مصالح الوطن العليا أولوية لا تسبقها أي قضايا أو أولويات أخرى.

ختاماً ، نأمل أن تكون "الليبي" محطة لإعادة مسار الصحافة الليبية بشكلها الصحيح والسليم وبما يخدم قضيتنا الوطنية في البحث عن السلام العادل والشامل الذي يضمن لليبيا وحدته.

صباح محسن كاظم.
مؤرخ وأديب. العراق

الليبي والفكر العربي

من ظهور "مجلة الليبي" أتابع نشرها، لذلك لدي التصور الشامل عن خطابها الفكري بزمن العولمة وذوبان الهويات والشروخ والتصدعات.

لذا رسالتها بخطابها الجمالي المتنوع والغزير من المحيط للخليج، يبعث بارقة الأمل بأمة أراد لها الآخر الموت والانكفاء والتقهقر والتراجع، وقد أثبتت حرب غزة كم الحقد الصليبي على هذه الأمة في سبيل تدمير تاريخها ثقافتها، ثرواتها، وإنسانها، وسلب حقوقها. لكن مثل المفكر "الصديق بودوارة المغربي" قام بجد بحمل مسؤولية الوعي للمؤرخ والأديب الفاعل بالاستمرار بمشروع غير ربحي لإضاءة مساحة العتمة بزوايا الوعي العربي، كما بمجلاتنا بالعتبات المقدسة، أو بمجلة "أوراق ثقافية" بلبنان، ومجلة "النيل والفرات"، "العربي" الكويتية، و"نزوى" بسلطنة عمان، وغيرها من الإصدارات العربية هنا وهناك، تسعى جاهدة بنشر مساحات الجمال بكافة الأجناس الإبداعية.

شاركت ببعض أعدادها بدراسات نقدية بالأدب العربي، مع بعض الأبحاث التاريخية. مايميز ربانها التعامل الشفيف والطريف والظريف، وهو يرسل لمن يرسل موضوعاً بطاقات محبة وحوار جميل عن النشر قلما يرى بتعامله هذا سمو بالأخلاق لشاعر وروائي.

وهو مفكر عربي حتى أن حواره الذي أجراه معي في الليبي أرسل لي العدد من ليبيا فوصلني للناصرية بالعراق، لذلك إكراماً له نشرته بموسوعة "فنارات" في الثقافة العراقية والعربية –دراسات نقدية ج3 الذي طبع بدار الورشة الثقافية بالعراق بطبعتين، ودار سلمى –تطوان – المغرب عبد الهادي يسف، لعل عام 2024 يمهلني الصحة للاستمرار بالكتابة بمجلتنا الليبي التي أفخر بها.

تهنئة قلبية بهذا العدد ليتلألأ بسماء العرب، حفظ الله الأمة من كل مكر وعدو وعدوان ونصر أهل فلسطين والعرب بكل مكان .

د. ضحى زيدان.
كاتبة ومعلمة ثانوي.
الجزائر

معها استعدتُ لغتي

بحذر شديد ولجت عالمك الساحر سيدي الفاضل، وكنت حينها أحاول استعادة أحرفي وكلماتي وأفكاري. كنت أنذاك في حاجة إلى ترتيب وتنظيم وتنسيق، حتى لغتي هي الأخرى لم تكن بهاته السلاسة والطلاقة والثقة إن صح تعبيري، اليوم أراني أكتب بأريحية أكبر بثقة واعتداد بالنفس والكلمة .

أحمد الله سبحانه وتعالى أن سخرك و مجلتكم هاته للكثيرين من أمثالي لإشباع رغبة طالما راودتنا واستحوذت على عقولنا وقلوبنا وسكنتنا منذ الصغر.

عن نفسي لن أوفيك حقك لا بالشكر ولا بالثناء، لكني مقرة كما جميع الأصدقاء بأنك حملتنا إلى بر الأمان وهيأت لنا هذا المتصفح الجميل لإطلاق صرخاتنا والبوح بكل بما نود قوله حين نشتاق إلى مجالسة القلم.

ممتنون لك من القلب دكتور الصديق، وكل الكادر الإداري للمجلة، وكلنا فخر بما حققته من انجازات. ألف ألف مبروك إصدار العدد الستين من مجلة الليبي التي تمثل قلب الوطن العربي النابض، لا تحده حدود ولا تفرقه سياسة ولا ايدلوجية، دستورها الوحدة والمحبة والسلام ونشر الفضيلة ونبذ العنف والتنمر والتميز، هدفها الأمن والإستقرار والكرامة والمصالحة، والتصالح بالكلمة الطيبة هو دفاعنا وسلاحنا.. تهانينا للجميع بدوام العطاء و التقدم.

عبد الوهاب عيسى.
استاذ تاريخ. باحث.
ليبيا

أستغرب عدم انتشارها

كل سنة وانت طيب..

بصراحة الاعداد الإلكترونية من المجلة التي اطلعت عليها كلها جميلة شكلاً ومضموناً، فقط استغرب عدم نشرها على نطاق واسع بين الناس، بدليل أن بعض من اصدقائي لم يسمعوا عنها فلماذا لا تنشر أنت وإدارة التحرير التي معك في صفحاتكم رابطاً حتى يطلع عليها عدد كبير من الناس والمثقفين؟

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي
أديب وباحث ومحرر باب ثابت في مجلة العربي الكويتية. مصر

إليها في عامها السادس

طالعت مجلة الليبي منذ أعدادها الأولي، وشرفت بالمشاركة بها كأحد كتابها الذين يكنون لها عظيم التقدير والاحترام، فمن خلال مسيرتها طالعت ووعيت حرص إدارة تحرير الليبي على أن تكون هناك بصمة ثقافية للمجلة، وأن تعرض أبرز مقالات الكتاب في العالم العربي، وتخصص لهم مساحات لعرض أفكارهم والمواضيع الثقافية التي تشغل العالم المعاصر.

وعلاوة على دورها الثقافي، تحرص المجلة على تقديم التراث العربي من خلال مقالات متنوعة تشمل التراث العربي بكافة جوانبه، كما تحرص المجلة كذلك على الهوية الوطنية الليبية من خلال عرض مقالات متنوعة تستذكر فيها التاريخ والتراث الليبيين بأقلام باحثين متخصصين بالتراث الليبي بكل جوانبه وتفاصيله.

كما تبذل أسرة تحرير الليبي جل جهودها لتقديم المجلة للقارئ العربي بشكل مميز شكلاً ومضموناً وتسعى لأن تكون وسيلة للتواصل مع القراء في أرجاء العالم العربي من خلال صفحاتها وموقعها الإلكتروني الذي يعتبر مواكبة للتطور الرقمي والمتغيرات في عالم المطبوعات الصحافية والثقافية، وذلك لمنح الفرصة للقراء في العالم العربي لمطالعة الموضوعات التي تنشرها شهرياً، تأكيداً للدور الريادي الثقافي لمجلة الليبي.

فالموقع الالكتروني قد ساهم منذ إطلاقه في زيادة رقعة انتشار مجلة الليبي بما تشمله من موضوعات وقضايا ومعلومات متنوعة لتصل إلى أكبر عدد من قراء العالم العربي، ولتثبت اسم الليبي على خريطة الثقافة والإعلام العربي، في زمن يعتبر استمرار إصدار مطبوع ورقي من المجلة، رغم التحديات التكنولوجية، إنجازاً لمؤسسة الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي ولإدارة المجلة خصوصاً في وقت وظفت المجلة التكنولوجيا في إصدارها الورقي.

60

• وبعد:

خمسة أعوام علي ميلاد مجلة الليبي رفيعة المستوى في مادتها وإخراجها، خمسة أعـوام من الليبي صنعت وحـدة ثقافية عربية حقيقية وتحملت مسؤولياتها كاملة دون نقصان، خمسة أعوام وهي تقدم للقارئ ما يغذيه عقلياً وثقافياً من خلال طرح مواضيع متنوعة في مختلف المجالات الأدبية والثقافية خمسة أعوام (60 عدد)، توطدت بها العلاقة بين المجلة والقارئ، وأصبحت صوتاً له، ومرآة للثقافة العربية، حيث أن الليبي تؤمن بأن العالم العربي كيان واحد أدبياً وثقافياً، وأن الحواجز في الأدب والثقافة في الإعلام الجديد قد اختفت، رأينا الليبي تفتح أبوابها لكل مبدع عربي وتنقل بعض من ثقل الثقافة العربية ناحية الغرب العربي وأصبح لها بصمة واضحة وتأثير كبير على المثقفين، تتميز بالتنوع والثراء والعمق، وطابع لطيف راق متفرد.

ولقد تشرفت بالليبي متابعاً لأعدادها الأولي، ومساهماً في الكتابة في الكثير من أعدادها، فلم أجد غير اتزاناً وشمولية وتنوعاً في الطرح والموضوعات، واحتراما في تعاملها مع الكتّاب، وتفهماً لدورهم الثقافي وتقديراً لجهودهم.

60 عدد من مجلة الليبي يعني 60 وجبة معرفية دسمة لم يتردد القائمون على المجلة في تقديمها لنا عن طيب خاطر، منطلقين من أن المعرفة هي مفتاح ولوج المستقبل.

وكان الاسم الذي تحمله المجلة (الليبي) هو الحصن الذي يدافع عن عروبة ووطنية الأشقاء الليبيين. فكانت هي الرسالة للعرب، جميع العرب.

مبارك لنا هذا الإنجاز النوعي خلال مسيرة المجلة الفياضة بالعطاء.

• وختاماً:

60 عدد من الليبي يجعلها مجلة عريقة ويصبح لها الفضل في تشكيل وتعزيز وعي الكثير في الوطن العربي، 60 عدد لتصبح الليبي بمثابة مكتبة وبوابة لي إلى العالم خارج أسوار القرية التي أعيش بها.

تحية واجبة لإدارة تحرير الليبي متمنيا لليبي دوام الازدهار وأن تظل منارة للفكر المستنير ونافذة لنتاجات وآراء المبدعين العرب.

عبدالباري المالكي.
مهندس في وزارة الكهرباء. ناقد وكاتب وشاعر. العراق

مجلة الكلمة الصادقة

لاشك أن الأمم تقاس بثقافة ابنائها وامتداد حضاراتها وسعة أدبائها وكثرة علمائها، فالأمة التي يكون ابناؤها من دون أية ثقافة، تكون أمة معدومة في الحياة، بل لاتقفه أقل سننها وقوانينها.

والعرب منذ القدم كانوا يهتمون بالأدب شعراً ونثراً، وكانت ثقافة كل فرد منهم تقاس بقوة شعره وباعه في الأدب، ومازالت كذلك للآن رغم الدهور الموجعة التي تضمنت الحروب الطويلة والكوارث الدائرة .

واليوم، وفي ظل توارث الحروب الفتاكة ممن سبقونا، والمحن التي تهز شعوبنا اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، مع ضعف التعليم، وغلبة الجهل، وقلة الحيلة في مجالات الصحة والادارة في البلدان، ينبري بعض المثقفين في عالمنا العربي بما امكنته قدرته ليضع جلّ علمه، وغزارة ثقافته ليحمل الناس على التثقيف وتعلم الأدب بكل فنونه.

ومن هنا انبرت مجلة الليبي بمدرائها ومحرريها الأفاضل ليكونوا الكلمة الصادقة والأمل الأخضر للجميع فحملت على عاتقها إعلاء شأن الكلمة الجيدة ونشر الأدب بفنونه الشعرية والقصصية والخطابية والمقالة والأمثال والحكم والرسم والتصوير وكل ما يتصل بالثقافة من قريب أو بعيد .

ورغم ضعف الامكانات المادية لهذه المجلة الأدبية إلا أنها استطاعت أن تصل إلى أوسع مساحة ممكنة ثقافياً وجغرافياً، واستطاعت أن تستوعب النتاجات الأدبية والثقافية ما أمكنها. حنى غدت عنواناً كبيراً في الفضاءين الحقيقي والافتراضي، فانهال عليها الأدباء والمثقفون بأبحاثهم ومقالاتهم وقصائدهم وغير ذلك علماً منهم أن مجلة الليبي هي الراعية لهم ولما يحملونه في صدورهم.

واليوم، المجلة تحتفل بعيدها الخامس، وبصدور عددها الستين فإنها تلتزم بما وعدت قراءها من بذل كل الجهود الممكنة للوصول الى الهدف الأسمى.

إن أهم مايميز مجلة الليبي الغراء انها تستوقف الأحداث وتنتزع الصور، وترسم المعنى عن كل مايدور حولها من قضايا انسانية، غير حافلة بمذاهبهم السياسية أو الدينية، حرصاً منها على حيادية الموقف واحترام خصوصيات كل فرد، معنية بما يشعل هممهم، ويذكي قلوبهم، ويثري عقولهم علماً وأدباً وفناً بعد فنّ، فأثارت دفائن العقول، وضمائر القلوب، تسقيها من حديقة أدبها الثري بما يروي إحساس

60

القارئ أو يشفي غليله بماء بارد.

ولعل تلك الحيادية التي تتسم بها مجلة الليبي هي من أهم مايجب أن تقف عليه من مسافة واحدة أمام قرائها وجمهورها الكبير، إذ أن الحيادية الثقافية هي المقياس الأول للأدوات التثقيفية التي تمتلكها أي مجلة أو صحيفة، غير معنية بهزاهز السياسة المتغيرة بين ساعة وأخرى، ولا توجّه عقائدي بين فرد وآخر، مادام الجميع في بوتقة الكلمة الصادقة.

ولعل هذه المجلة قد افرزت خلال سنيّها الخمس مجموعة من الأقلام الشريفة، والضمائر الحية التي تحتاجها أية أمة، لتصنع الكلمة من وحي نورها، وتنبت الزهر من جمال روحها، وتبث السعادة من حلاوتها، فيستشعر القارئ متأملاً فيها صفحاتها التي توحي بأنها فضاء واسع ومكان شاسع، ومرقاة يرتقي إليها طالبوا الشعر والقصة والمقالة وفنون الدهر ما جالت به الأقلام، واينعت به الاغصان تستوزر ماسواها، ويُستعذَب ماحواها، حتى أصبحت وأمست ملاذ العطاشى للراغبين إلى متعة أدبية أو مقالة تتحدث فيها عن حدث ألمّ بأمّة، واستوقف الحكمة، فأبانت ألم الواقع واستحضرت هموم أناس يفرون من دنياهم ألماً حيناً، وشكوى حيناً آخر.

فحملت هذه المجلة وزر وطن بما فيه من أعباء أثقلت ومازالت تثقل كاهله، وترغمه على الصمت والسكون صبراً أو جزعاً.

ولعلّ آخرها هو ماحدث من كارثة طبيعية لمدينة درنة، حيث وضعت مالديها من خبرات ثقافية عن هذه المدينة المنكوبة، فتشحذت أقلام كتّابه ومحرريها للحديث الواسع عن هذه النكبة التي لم تشهد البلاد مثيلاً لها، ودخلت تلك الأقلام والصور في عمق الاحساس لدى قرائها ومتابعيها، وحرصت على أن تنقل لهم كل الأحداث بما جرت ووصفت تلك الصور، كما لو كانت شريطاً يمرّ أمام أعين أولئك القراء متناغمة مع أحزانهم، متعايشة مع مخاوفهم، حتى صوّرت تلك الاحداث بما كانت عليها، فاجعة بكل المقاييس.

واليوم، تعيش هذه المجلة أحداث فلسطين الحبيبة ومايجري في غزة الثبات، حتى أفردت لها صفحات تنعى شهداءها وتصلي لشفاء جرحاها، وتدعو لرجالها ونسائها الابطال وتدعم قضيتها الى حد النخاع والعظم.

ومن هنا نبارك لمجلتنا الغراء عيد ميلادها الخامس وعددها الستين ورئيس مجلس ادارتها ومدير تحريرها وجميع العاملين فيها سائلين الله التوفيق الدائم والنجاح المستمر، إنه وليّ التوفيق.

عبد الباسط بوبكر.
شاعر. ليبيا

الليبي بعمر الستين

عندما سمعت من الصديق "د.الصديق بودوارة" عن مجلة الليبي ، عرفت أن حجم العمل سيكون في المستوى لان "بودوارة " صاحب خبرة واسعة في هذا المجال.

ولم يخب ظني، عندما شاهدت العدد الأول عام 2019، كان في المستوى مع حرص المحررين على مشاركة الجميع.

مع تأخري في المشاركة معهم إلا أن المجلة كانت تأخذ حيزاً مني مع صدور كل عدد جديد.

الليبي الآن في عددها الـ 60 ، تبدو أكثر سحراً وأكثر خبرة مع استمرارية لم نتعود عليها في مجلاتنا الليبية.

وكل عام وأنتم و" الليبي " بخير.

واجهت الفشل بالنجاح

ليندا عبد الباقي.
مديرة دار نشر. كاتبة وأديبة. سوريا.

قل لي كيف تكتب، أقول لك من أنت، وكثيراً ما ابحث بين سطور الكاتب عن تفرد سطوره في الفكرة والمبنى والمعنى، ولأنه اراد لنفسه التفرد اختلفت نجاحاته عن الأخرين، واحتفل اليوم بالعدد الستين من مجلة الليبي التي تحمل عبر أكثر من عقد كل انواع الحروب والقسوة والعذاب والغلاء وسوء المعيشة والبطش والقتل.

كل هذا لم يثنه عن مواجهة الفشل بالنجاح، وأي نجاح سامق الذي يجعلك تعانق رائحة الورق وتحتضن الحروف في زمن الفضاء الأزرق الذي بات شبحاً يخترق القلوب والعقول. وقد فرض صديقي الكاتب ابو دواره مشهده الثقافي ومنبره في هذا الزمن وعلى هذا الجيل.

أبارك لرئيس تحرير مجلة الليبي واستاذ التاريخ القديم، الذي أحيا التاريخ ورقياً. وأنا على يقين أنك ستنجح وتنجح.

حكيم كشاد.
صحفي وكاتب. صحيفة الصباح. ليبيا

هذا هو الاسم وإليكم بيان العطر ..

لماذا مجلة الليبي؟

حين اعتزمنا المساهمة في مجلة "الليبي" كان هاجسنا الأول الهُوية الليبية، وأن تكون كل الفنون في استضافة هذه الهوية، باعتبار تصدير الفنون هو السّد المنيع في وجه أي تغريب.

كأننا بذلك نلم ما قد تشظّى حتى في الخيال بسبب هذه البلبلة وهذا العنف الذي أصبحت مسرحاً له الجغرافيا الليبية من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب.

الدمار الذي أصاب البنى التحتية، ويحاول إصابة البنى الفوقية، ولم ترتسم حدود تواجده واشتعاله، بل كان الوطن جميعاً مسرحاً له، وكان الوطن مستهدفاً بكل تفاصيل مكوّناته من الداخل والخارج، وكأنه أيضاً محاولة لطمس الكثير من المعالم، وما يشكّل هذه الهوية ،في أبعادها التاريخية والاجتماعية والجغرافية.

وربما أيضاً الفنون، وهي مجموعة هذه الإضاءات التي تظل في مسببها الأولي قائمة على الذات كمنطلق للتّعبير عن الوعي الجمعي، وما يشكّل هذه الهوية التي تنطلق منها، كان حماسنا أن تنغمس كلمة المبدع وريشة الفنان وازميل النّحات، جميع هذه الفنون أن تساهم في تأصيل ذاكرة هذا البلد وتطرح سؤال "من نحن فوق هذه الأرض"؟ وفي حيز هذا الوطن، على هذا الرصيف من الشارع الليبي يلتقط المبدع أفكاره ويعيدها للجمهور، والفنان يلتقط هذه التفاصيل بين الوجوه والأماكن ما يشكّل فنه.

إذن، نحن بالناس ومع الناس وبين الناس يمكننا أن نخلق هذا التواصل في" الليبي"، ونحن نشدّ على أيدي المبدع والكاتب الليبي أن يساهم معنا في الفكرة التي قامت عليها المجلة.

نعرف ندرة هذه الكتابات حالياً، وندرك أيضاً سلبيات هذا التراجع، لكن أملنا كبير أن يستجيب المبدع والكاتب الليبي في إثراء هذه المجلة بما يشكّل بانوراما الإبداع الليبي في الأعداد القادمة، خاصة بعدما رأينا إبداعات العديد من الكتّاب العرب، لكننا على يقين بأن الليبي بالليبي ستمضي في تميزها وتصبح منارة جديرة أن تكون في مكانها الصحيح في الثقافة الليبية.

من هنا انطلقت مجلة الليبي تحفر في الذاكرة ما يصل الماضي بالحاضر انطلاقاً إلى المستقبل، ويشكّل من نحن وإذ نحتفل بصدور عددها هذا وهي تنظم عقدها الستين على جيد الوطن نشدُّ باعتزاز على يديّ مبدعها ورئيس تحريرها الكاتب والأديب الصديق "الصدّيق أبو دوارة " ومديرة تحريرها الكريمة. ولكم جميعا أقول : نتبع فيكم صوت الماء إلى النبع ..الحلم.

نكهة الأدب الخام

عبد السلام عمر الغماري

كاتب ومهتم بالشأن الثقافي. ليبيا

ما شاء الله .. تهانينا وألف مبارك وعقبال العدد 1000 وزيادة ...

الحقيقة المكتوب إيبان من عنوانه، من خلال غزارة الأقلام التي تنشر لديكم أستطيع أن أؤكد دليل نجاحها وعلامة تفوقها التي لا يمكن تجاهلها.

شخصياً لم يحالفني الحظ أو أتمكن من تصفح عدد كامل، لكن ذات مرة وقع تحت يدي عدد كدت "ألطشه" من المخرج "محمد حسن"، لكنه تفطن وأخذه مني، المهم تصفحته قليلاً، فذكرني السياق والنهج بمجلة الواحة الثقافية زمان، يوجد رتم لغوي واضح سليم السياق، وتتوفر نكهة الأدب الطبيعي الخام فبدت لي المجلة وكأنها أرشيف جميل لمخطوطات منوعة وغنية.

هذا الإحساس وصلني من تصفح عدد واحد فقط، ومن وراء ظهر المخرج، ولم أكلمه، إستمروا فأنتم في الطابق الستين من برج النجاح العالي الذي صنعوته لنا بجهدكم المبارك، بالتوفيق دائماً، وعذراً لعدم قدرتي على المساهمة بفاعلية أكثر. تحياتي.

صندوق الدنيا ومخزن الأسرار

د. زينب قندوز.

أستاذ جامعية بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة وباحثة في العمارة التراثية. تونس

"اللّيبي، المجلة التي ولدت كبيرة، كانت لها القدرة بمكان أن تعتلي درجات التميّز حتى مع بدايتها وأولى خطواتها. ولعلّ نجاحها هو محصلة اجتهادات صغيرة تتراكم يوماً بعد يوم. حيث حافظت مع كل عدد على نفس القدر من التميز.

"اللّيبي"، بها نسترق ذاكرتنا البعيدة وبعضاً من ذكرياتنا القريبة، وكأنها صندوق الدنيا ومخزن الأسرار ورائحة الماضي، نفتح الصندوق فنسبر أسرار السلف لنشمّ عبق التاريخ، وها نحن اليوم –كُتّاب وقُرّاء– نفتح الصندوق الستّين بنفس الرّغبة وشغف الانتظار.

لعلّ مسؤولية تأصيل مجلة الليبي مفوّضة إلى كتّابها كما قارئيها، يتقاسم كلاهما صلاحيّة تطويرها والصعود بها لتكون أجزل ضبطاً وتماسكاً وجدّية علمية وإنتاجية معرفية وانفتاحاً على مختلف المجالات. حيث تمكنت منذ صدور عددها الأول، من كسب ثقة قرائها لتعدّد أقسامها كمّاً وتنوعها كيفاً مع المحافظة على استقطاب الأقلام الرصينة لتقدّم تباعاً نخبة مميزة وموثوقة من الإصدارات الرصينة. وعليه، فإن "اللّيبي" كانت سبّاقة في خلق التناغم الفكري والنفسي بين ايقاعات "التعدّديّة الثقافية" التي تحملها بين صفحاتها لتضعها بين يدي قراءها وكسرت حاجز النمطية، وواءمت بين العلمي والأدبي والفكري والفني وجمعتهم لتكون اللّيبي نافذة الثقافة العربية بامتياز. ولعلّ الإصدارات النوعية التي تأمنها رسمت لها طريقا وأثثت لها موقعاً رصيناً بين المجلات الأخرى ونحتت اسمها على رأس نظيراتها لإيمانها العميق برسالتها الجادة في نشر الثقافة.

نريدها في المكتبات العربية

علي جابر.

مدير دار الجابر للنشر ورئيس تحرير صحيفة الديوان. ليبيا

بمناسبة وصول مجلة الليبي إلى عامها السادس والعدد الستين يسعدني أن أتقدم بالتهنئة والتقدير لأسرة تحرير المجلة وعلى رأسهم الدكتور الصديق "الصديق بودوارة" رئيس التحرير، والذي بجهوده استطاعت هذه المجلة أن تستمر، إن مجلة الليبي مشروع رغم مرور خمسة أعوام على انطلاقه ودخوله العام السادس إلا أننا نعتبره مازال وليداً يحتاج منا للرعاية والاهتمام.

للأسف تعودنا في الجانب الثقافي في ليبيا والمجلات الثقافية الليبية، تعودنا أن كل المشاريع الثقافية تنهار، وتتوقف بمجرد صدور أعداد بسيطة، فالاستمرار لستين عدداً ليس بالأمر الهين وليس بالأمر السهل في ظل مجتمع يقوده الانقسام والعنف والتشتت وتقوده المظاهر التي أقل ما يوجد فيها هو الاهتمام بالثقافة.

لم نقل إن عمر مجلة الليبي هو خمس سنوات ونحن في العام 23 ، هذا يعني أنها صدرت في العام 2018، وهذا يعني أنها صدرت مع بداية الاستقرار في مدينة بنغازي والشرق الليبي بعد دحر الارهاب منها، بشكل مباشر، بمعنى أن هذا المشروع الثقافي بدأ مباشرة فور الانتصار على الارهاب، وكان تعبيراً من مثقفين ومن مدينة بنغازي ومن أسرة التحرير ومن مؤسسة الخدمات الاعلامية بأننا مستعدون لخوض المعركة الثقافية بعد أن انتهت المعركة العسكرية ضد الارهاب، والآن تبدأ المعركة الثقافية.

المعركة الثقافية سلاحها الرئيسي هو القلم والكلمة، وذلك من خلال الصحافة والمجلة والاذاعة والتلفزيون ولذلك كانت مجلة الليبي في الحقيقة واحدة من أدوات المعركة الثقافية ضد الارهاب في ليبيا.

لذلك لا يمكن لنا أن نغفل جهود مؤسسة الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي ونقدر لها اهتمامها بالشأن الثقافي وتعرضها لتحمل تبعات إصدار هذه المجلة سواء التبعات المالية أو القانونية.

في الحقيقة مجلة الليبي كانت نافذة ليبية على كل الوطن العربي ومجلة الليبي، وإن كانت اسمها الليبي إلا أنها احتفت بالعديد من الكتاب والمثقفين العرب الذين كتبوا على صفحاتها، وهي بذلك نافذة للعرب على ليبيا ونافذة لليبيين على العرب.

أتمنى لمجلة الليبي الاستمرار والازدهار، وأتمنى من كل المؤسسات العامة للدولة دعم هذه المجلة بحيث نراها قريباً في كافة المكتبات العربية وليس في المكتبات الليبية فحسب.

عوض عبدالهادي
الشاعري .
قاص و روائي. ليبيا

أوركسترا رائعة

بهذا العدد، توقد مجلة الليبي شمعتها الستين، وتكمل سنواتها الخمس من عمرها المديد، كأفق جديد وبراح يحتضن الإبداع الليبي والعربي في القصة و الشعر و الفن الجميل، سواءً من خلال التطرق لعمالقة الأدب و الفنون ورواده ومبدعيه، أو عبر كل الأسماء التي نتعرف عليها خلال المشهد الثقافي بكل أجياله.

يطيب لنا أن نسجل كلمة حق في هيئة تحرير مجلة الليبي. ومنظومتها، وفي الأوركسترا الرائعة التي يقودها الكاتب والسارد البارع "د. الصديق بو دوارة"، متمنياً لكم مزيداً من التألق على درب الإبداع والحق والخير والجمال.

مقصرة بعض الشيء

فوزي الشلوي.
كاتب وشاعر. ليبيا

الحقيقة أنني أرفع القبعة لكل منتج ثقافي وخاصة في بلدنا هذا، لأنني أدرك جيداً المعاناة التي يلقاها المشرفين على هذا المنتج سواءً أكان صحيفة أم مجلة، وأنا أقدّر كل الجهود التي تبذلها مجلة الليبي من أجل مواكبة الأحداث الثقافية والاجتماعية وتقديمها للقارئ ببساطة الاسلوب.

ربما ألوم قليلاً على مجلة الليبي، وأراها مقصرة بعض الشيء في متابعة بعض المناشط الثقافية في ليبيا وتغطيتها، وأيضاً عدم تركيزها التام على الأدباء الليبيين بصورة خاصة، حيث اقترح أن تتناول في كل عدد تاريخ شاعر أو أديب ليبي والتعريف به بصورة كاملة.

أتمنى للمجلة وللقائمين عليها لقيادتها الرشيدة أن تساعدهم الظروف أكثر من أجل أن يتواصل صدور هذه المجلة لأنها المطبوعة الوحيدة حالياً بمنطقة الجبل الأخضر.

كل التوفيق وكل التقدير لكل مجهوداتكم من أجل الحركة الثقافية في هذه الرقعة الجغرافية.

د.فاطمة بلغيث.
ماجستير في التراث والآثار
: كلية الاداب والفنون
والانسانيات بمنوبة،
وباحثة في علوم التراث
تونس.

تفتح الحدود وتلغي جوازات السفر

مجلّة الليبي هي "حكاية التصميم على الإنجاز" كما قال رئيسها التحريري والأديب الليبي "الصديق بودوّارة" في حوار إعلامي نشرته قناة "ليبيا المستقبل". وغايتنا كباحث تونسي هي الإنجاز والتصميم على الإنجاز أيضاً في زمن كثرت فيه إنجازات الضيّق .أردت أن أقول إنّه حين تغرق الدنيا في ويلات الحروب والثورات والأوبئة يكون الفوز المحقّق لدى الباحث هو عبارة عن هروب من هذا الغيم إلى حيث النشاط البحثي والتوثيقي الذي يؤنس وكأنّه الحقيقة.

مجلّة الليبي كانت من بين الدلالات الملاذ الذي يستكين إليه الباحث التونسي والدافع إلى تحقيق هذا الإنجاز. ذلك أنّه بدون جواز سفر، فتحت لنا حدودها (المجلّة) كما لم تفتحها حدود الجغرافيا من قبل. عمليّة الهروب من....إلى، هي في واقع الأمر لحظات من الخلاص التي وفّرتها مجلّة الليبي ذات يوم لنا لنشر مواد علمية وثقافية متنوّعة هي بمثابة "القنطرة" الرابط فولاذها بين الباحث التونسي وكتّاب من دول شقيقة وصديقة. الشقيقة والصديقة هي مفردات تلعب دورا هامّا اليوم في تناسج الصلات بين المثقفين عامّة، وفي تحديد نوع العلاقات التي يمكن أن تحدثها "شقيقة" و"صديقة".

إذ يمكن التصريح بالدور الذي لعبته "الليبي" في التعرّف على دور النشر الليبيّة الغنيّة بجسور التوادد الإعلاني والنشر والتوزيع أيضاً. حيث كانت لنا فرصة نشر كتاب علمي في مجال الفنون التشكيلية بعنوان "مفاهيم وقضايا في النسيج التشكيلي التونسي" عن دار الجابر للإعلان والنشر والتوزيع" من مدينة بنغازي.

من هذا البيان تصبح المجلّة منبع تواشج الثقافات، كونها لم تعد تقتصر على نشر ثقافة ليبيّة فحسب بل إنها رابطة كتّاب عرب من جميع أجناس الخط التعبيري. ومن وراء هذا البيان، لا يمكن لنا كباحث تونسي أن نعلم بالعين المجرّد حجم المجهودات التي تعترضها معوقات ما قبل إصدار المجلّة لكنّنا نستشعر ذلك حين تصفّح المجلّة عند صدورها. تصميم محترف، توزيع مادّة محكم، صورة غلاف جلّابة وذات تأثيرات ذوقيّة، هذا إلى جانب توزيعها ونشر خطى هروبنا من زمن تونسي حاضر لا راحة فيه بسبب تغيّرات ما بعد الثورة، إلى زمن ليبي يبعث على رؤى زمنية أخرى قد تكون ربّما ذات نسائم يختلف شكل الراحة في أحوازها الثقافيّة.

كل أمنياتي أن يطول عمر هذه المجلّة الثقافيّة لنجده في حلّة أخرى أكثر طواعيّة توازي وتسير على خطى تطوّر الحركة البحثية والنشرية الدوليّة، علّه يطول عمر الهروب الحقيقي الذي يساور الباحث والفنان التشكيلي العربي بصفة عامّة. نتمنى أيضاً أن يصير حجم الليبي –الطباعة الرقيقة والخط التحريري المتميّز– ذو جنس علمي محكّم معترف به في خصوصيّات التعامل الجامعي الدولي، وذا كيان عربي متحمّس ينظّم ملتقيات وندوات علميّة تكون جسراً متيناً لربط صلات العلاقات الواقعيّة المحفّزة على التطوّر الدائم. ففي تحكيم المجلّات يكبر حجم القارئ ويتنوّع أجناس الكتّاب.

فراس حج محمد.
مراسل الليبي. أديب
وكاتب وروائي.فلسطين

عزيمة الاستمرار والتطوّر

بعد هذا العدد، (العدد ستين)، تكون مجلة الليبي قد أكملت خمس سنوات، حملت فيها المجلة هموم الكتاب والقراء والمجتمع العربي والعالم بين دفتيها، فكانت حاضنة للألم والأمل، في بعديه؛ الذاتي والجماعي، وبهذا تحقق المجلة أهم شرط من شروط وجودها منبراً أدبياً وثقافياً واجتماعياً دائم التجدد.

لقد ارتفعت الليبي لتناضل من أجل قضايا الإنسان الكبرى، فكان لافتاً حضور مأساة درنة ومأساة زلزال المغرب، ومأساة غزة في هذه السنة (2023)، ولم تغب عن جائحة كورونا وطرح قلقها الإنساني الآنيّ والمستقبلي في حينه. لتنضم الليبي إلى هذا المحور من الاهتمام الواجب في مناقشة القضايا الراهنة الملحة ذات الأخطار العالية التي تمسّ دائرة الوجود الإنساني وتحقق أهم شرط لهذا الوجود، ألا وهو المحافظة على الحياة أولا، بوصفه حقا مقدسا في الشرائع والقوانين.

بطبيعة الحال، لا أكتب هذه المادة من أجل تقويم عمل المجلة أو تقييمها، إنما من أجل لفت النظر إلى ما هو مهم في الحالة الثقافية العربية، وأنا أشاهد وأتابع تقليص المساحة التي تشرق فيها المجلات العربية فتنطفئ واحدة تلو الأخرى، والليبي تصر على الصدور يصاحبها تحدي الراهن وضغطه، وانفلاش الهمة عند الكثيرين لأتابع شهوة العمل على المجلة وحبها والانتماء إليها عملاً نهضوياً بالغ القيمة، جسده فريق العمل كاملاً، من رئيس التحرير الدكتور الصديق بدوارة المغربي ومديرة التحرير أ. سارة الشريف إلى المراسلين والكتاب، لتلاحظ أنه مع كل عدد يصدر من المجلة ثمة فرحة كاملة قد تحققت لديهما وهما يزهوان بالعدد الجديد من المجلة، وقد اكتمل وخرج إلى نور الحياة ليستقرّ بين يدي القرّاء.

هذا أهم ما يجب أن يكون لتظل المجلة مستمرة، وأظن أن هذا الشغف لن يخفت لديهما (رئيس التحرير ومديرة التحرير)، فما زالا يتمتعان بقدرة هائلة على العطاء والاستمرار فيه ليحافظا على المجلة بحلتها الخارجية والداخلية المميزة، وبموضوعاتها المختارة، وأهدافها المصاحبة. كل هذا أعطى مجلة الليبي طابعها المميز لتكون مختلفة عن غيرها، ولا بد أن تكون مختلفة عن غيرها، لا تكرر تجارب الآخرين، ولا تعيد استنساخ المجلات الأخرى. فالمجلة- أي مجلة- تنبع أهميتها في هذه الفرادة الشكلية والمضمونية، لتنضم إلى المشهد الكلي ليتكامل باختلافه، ليكون جديرا بالتنوع والتكامل.

ومع ذلك، ومع أنني أرى أن الليبي في شكلها الحالي؛ الخارجي والداخلي، والموضوعات المنشورة، وأمزجة الكتاب وهمومهم، ومعهم القراء قد اتخذت طابعاً

60

خاصاً بين أخواتها من المجلات العربية إلا أن هذا لا يمنع من فتح آفاق التطور الذي يسعى إليه رئيس التحرير لتظل المجلة في تتطور ولتؤكد حضورها وفاعليتها الثقافية العربية، المحلية والإقليمية والعالمية فالمجلة الثقافية بطبيعتها تنظر إلى الواقع بعين فاحصة من أجل غد أفضل، فبعض حقول الثقافة ليست مطلوبة في حد ذاتها وإنما بما تحققه من أهداف في تطور الذات، والمجتمع على الصعد كافة، وأهمها على الإطلاق البعد الاجتماعي، فالثقافة أداة من أدوات التطوير، مع أنها هي نفسها أداة يجب أن تظل في تتطور، وتعمل على تطوير أدواتها لتواكب الحاضر، ولتدخل في أعماق المستقبل وهي تعرفه قبل أن يغمرها بمشكلاته وتحدياته، فالثقافة- إذاً والحالة هذه- أصبحت هدفاً ووسيلة في آنٍ واحد.

ليس لديّ الكثير من الاقتراحات الساعية إلى التطوير التي أسديها للمجلة سوى أن تظل مستمرة في الصدور وتناضل من أجل هذا الهدف النبيل جداً، فالفرحة التي تصيبني عند الصدور، تعادل فرحتي لصدور كتاب لي، لأن صدورها متجددة كل شهر، معناه أنها منحتنا أفكارا جديدة، وحثّت عقولنا على أن نفكر بما يجب علينا أن نفعله، وإنه لفعل عظيم بحد ذاته صدورها هذا، بهذه الكيفية، وبهذا الإصرار على الفعل الثقافي المنهج الذي يمنحها هويتها الليبية العربية الإنسانية في عالم موّار ومتغير باستمرار.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف وتركيزه، فليسمح لي رئيس التحرير بعرض هذا المقترح:

لقد شهدت الساحة العربية صدور العديد من الكتب، بشتى العلوم والفروع، ولعله من الضروري أن يتم توثيق هذا الصدور- قدر المستطاع- باختصار شديد، وأن تخصص المجلة صفحتين لأجل ذلك، يعرض فيهما مجموعة من الكتب الحديثة على نحو مختصر جدا، يظهر فيه الكتاب بصورة غلافه واسم مؤلفه، وموضوعه الأساسي، لأن ذلك الفعل يوفر على الباحثين كثيرا من الجهد في البحث عن مصادر المعرفة، وأن تختار المجلة كتاباً واحدا تراه مهما لاعتبارات موضوعية علمية لتسلط عليه الضوء قليلاً، وأن يشمل ذلك الكتب العربية والأجنبية والمترجمة، مع العلم أن المجلة لم تهمل هذا الجانب عبر مسيرتها في ما مضى من أعداد.

أتمنى للمجلة ولفريقها التوفيق والسداد، وكل عام وكل عدد و"الليبي" بخير وتألق واستمرار ولعلها تشهد معنا في قادم السنوات حلم الحرية والتحرر والانتصار على قوى الظلم والتجبر ليسعد الإنسان في العالم والوطن العربي بحريته واستقلاله، ويتابع مسيرة البشرية في حسن "خلافته" على هذه الأرض ليعمرها بالعلم والمعرفة والتطور بعيدا عن الحروب وآلامها وآفات الطبيعة وتدميراتها.

مجلة قل نظيرها

قصي البسطامي.
كاتب مقالات في مجلة الليبي. ليبيا

• **مقدمة:** لقد واجهت الصحف الورقية العديد من الأزمات الدورية بداية منذ ظهور الاذاعة المسموعة تليها التلفزيون وصولاً إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ظن الكثير من المثقفين والقراء ان الصحف ستختفي كمهنة ولن يكون لها وجود كما قيل عن المسرح سابقاً، ولكن ما رأيناه أن الصحف الورقية لا تزال تقاوم زحف وسائل العولمة الرقمية، وتحتضن في طيات صفحاتها العديد من الكتاب والمبدعين المثقفين، إذ تشكل منبراً لكل من يود أن يبدي برأيه اتجاه أي موضوع، غير أن ما يقيد بعض الصحف هو ضيق مجال حرية الكتابة ما يجعلها في تحد شرس مع المواقع الإلكترونية، وهذا ما يجعل الكاتب غير قادر على الإبداع، فكون أن الإبداع هو نشاط عقلي، فعلى بعض الصحف ان توسع من دائرة حرية الكتابة.

• **تعريف:** مجلة الليبي، هي من المجلات التي قل نظيرها في ليبيا، إذ تطرح العديد من الموضوعات المهمة والشائكة بمعزل عن مجال الكتابة السياسية، كذلك اهتمامها يتوجه إلى ما يتعلق بالثقافة العامة كالشعر والتاريخ والفكر والتراث، وقد أعطت هذه المجلة فرصة للشباب المبدعين الناشئين لنشر مقالاتهم وافكارهم ما يزيد من ثروة ابداعاتنا المحلية والاعلاء من شأنها وإبراز الموهوبين في شتى مجالات الكتابة بمختلف الأعمار ومن شتى المدن والقرى والمناطق في ليبيا.

• **أفكار ومقترحات:** فكرتُ ملياً في تقديم مقترحات سعياً إلى أن يبقى منبر مجلة الليبي إلى أمد، وأن تستمر في العطاء واثراء الساحة الثقافية في بلدنا، ورغم ضعف المدخول للمجلات في وقتنا، ولكن أرى من الواجب تنشيط عمل المجلة وإعادة لعب دور أكبر مما هي عليه – وأول هذه المقترحات هي: إقامة مسابقات مفتوحة كمسابقات الشعر وتلخيص الكتب وتقديم جوائز رمزية للمشاركين سواءً من داخل الصحيفة أو خارجها. وهذا في زعمي يقلص الفارق بين الصحافي والقارئ من خلال تعزيز إمكانيات الكاتب مادياً ومعنوياً ثانياً: دعم الموقع الإلكتروني لمجلة الليبي عبر الدعايات الممولة على مواقع التواصل الاجتماعي مما يزيد من شهرتها والتعريف بها وضم العديد من الكتاب والمبدعين فيها، ثالثا: إعطاء مكافئات مالية أو شهادات تقدير وشكر للعاملين فيها حتى يزيد من حجم سعة العطاء لهؤلاء الشباب، رابعا: أن توسع الصحيفة من دائرة الحرية الإبداعية، فبدلاً من الاهتمام بالكتابة في مجالات ضيقة كنوع من مراعاة الذوق العام لليبيين، كما عليها أن تخلق مجالات أخرى وأن تقترح موضوعات جدلية بما يخص نشر مقالات نقدية لأعمال أدبية وسينمائية وحتى علمية، خامساً: أن تقوم إدارة المجلة بطرح عناوين وإعلام كتابها بالكتابة عنها بالتوازي مع ما يقدمه الكاتب من مقالات وخواطر عشوائية، سادساً وأخيراً: على المجلة أن تقوم بفتح المجال لطباعة الكتب والأعمال الأدبية الشبابية بما يتناسب معها وبدل من الاكتفاء بنشر المجلات في حدود ضيقة عليها أن تقتحم مجال طباعة الكتب الذي سيشكل لها مصدر دخل يمكن من خلاله أن تطور الصحيفة نفسها أكثر.

ثرية بمبدعيها

محمد عطية محمود.
كاتب وناقد. مصر

تمثل "مجلة الليبي" ركنًا مهمًا ورابطًا لحركة الثقافة الليبية بالثقافة العربية والعالمية باختراقها هذا الحاجز الإقليمي الذي تفرضه الجغرافيا، فتصير من خلال ستين عدداً على مدار خمس من السنوات منبرًا ثقافيا له خصوصيته وأهميته وتميزه وتطلعه المستمر للتجديد والتطوير على مستوى التقنية والفكر، ولا شك أن الحركة الثقافية العربية تحتاج إلى المزيد من ضخ دماء التحقق في عمق المشهد الذي يشهد انسحاب العديد من الدوريات العربية ودور النشر وتوقفها عن ضخ الحياة في أوردة الثقافة وما لهذا من مردود سلبي على صناعة الثقافة وصناعة الكتاب والمطبوعة الثقافية منتظمة الصدور.

ولا شك أن صمود "الليبي" في وجه التحديات ومقاومة عامل الفشل أو السقوط على مدار أعدادها الستين يعد من عوامل النجاح والاستمرار بالحرص على تقديم محتوى ثقافي تنويري يقدم صورة ليبيا الحاضر والتاريخ وارتباطها الوثيق بثقافتها ومحيطها العربيين الذي تستدعيه دائماً من خلال طاقات أقلام الكتاب العرب من المشرق إلى المغرب، وهي الوجبة المتنوعة التي نرى فيها مرآة للواقع والتاريخ واستشراف المستقبل في ذاك الجو البديع من التنوع والثراء الفكري والنقدي والتاريخي والإبداعي، ومن ثم إلقاء الضوء على العديد من الموضوعات والإشكاليات المرتبطة بجسد الثقافة بحرفية إعلامية قادرة على تقديم كل ما هو جديد وطازج، بلا انفصال عن تراث إبداعي وبيئي تكرس له المجلة كي نبقى دوما على وعي واتصال بالعراقة والأصالة مع تلك النظرة الأكيدة الساعية للمستقبل، مع مد جسور المعرفة والتواصل.

وبالنظر إلى الأسماء المبدعة في مجالات الأدب والفكر والفن والثقافة نلمح هذا التنوع وهذا الثراء الذي لا يتوقف عند أسماء بعينها كآفة لعينة تشوب العديد من المنابر الثقافية من المحيط إلى الخليج، والأمثلة كثيرة، ونحن لسنا بصدد الهجوم على الآخرين، ولكن وجب علينا تسجيل هذه الناحية المهنية المهمة والمكرسة لوعي التنوع والتجديد والدوران في فلك القيمة، بعيداً عن أي حسابات أخرى قد تجعل من العملية الثقافية أداة لها حساباتها النفعية والمادية ولغة المصلحة التي ينبغي على الثقافة والأدب والفن والفكر التطهر منها والسعي نحو ثقافة مكتملة السمو وساعية إلى إدراك الكمال، أو بعض من المثالية الخلاقة لا مثالية الشعارات

نتمنى أن تستمر الليبي بنفس القوة الإبداعية التي تحرك العمل الثقافي بها باحترافية الهواة المخلصين بدأب على تقديم الثقافة دون شروط ودون حسابات أخرى بعيداً عن القيمة، وهو ما مارسته "الليبي" وستظل تمارسه في ظل وعي حاد بأهمية الكلمة والفن والإبداع، وحرص على الالتزام بالصدور في الوقت وبالكيفية التي لا تجعلها تذهب بعيداً عن دائرة الضوء التي تستحق بجدارة أن تسلط عليها، وتكون دوماً في بؤرتها الكاشفة، حيث ينتظرها دوماً قارئ شغوف نهم للاطلاع على ثقافة مغايرة دائماً.

مفتاح الشاعري.
كاتب وقاص. ليبيا

نقلة هامة في عالم الثقافة

مجلة الليبي شكلت نقلة هامة في عالم الثقافة، هذه القناعة جاءت من خلال رحلة على امتداد 59 عدداً، وخلالها جاءت موضوعات الأعداد بدرجة كانت في جانب كبير من الأهمية والتخصصية في هدف من هيئة تحريرها.

ولقد ضمت الليبي في أعدادها الكثير من المبدعين الذين كانوا على قدر كبير من الابداع، فجاءت موضوعاتهم في شتى صنوف الأدب على درجة كبيرة من الأهمية، وهذا كان العامل الفاعل في إنجاح المجلة خلال هذه الاعداد.

والليبي لم يكن انتشارها إقليمياً، فكانت في الكثير من الدول العربية تبعاً لاختلاف جنسيات المبدعين الذين لم تخل المجلة من نتاجهم الفكري، فتحية لمجلة جمعت الفكر، واعتنت بالثقافة فكانت ولازالت القدوة التي اخترنا أن نكون بها.

يجب أن تنتشر في أرجاء ليبيا

محمد امبيوة محمد.
قاريء للمجلة. خريج معهد النفط. زلة. ليبيا

بالتوفيق أستاذ الصديق وربنا يقدرنا على رؤية المجلة وإعدادها السابقة واللاحقة . يكفي وجود اسمك لنعرف قيمة ما بين يديك.

حرام ان لا تنتشر المجلة في جميع عموم ليبيا، وهذا اراه تقصيراً في النشر والدعاية والإعلان والتوزيع لدى المسئولين.

محمد محمود فايد..
باحث في الثقافة الشعبية. مصر

المقاومة بالثقافة

منذ شرفت بالكتابة في "الليبي"، لاحظت أنها تحمل رسالة حضارية إلى الأجيال القادمة، وأن كتيبة تحريرها المقاتلة بقيادتها الواعية، تبذل جهوداً صادقة في مقاومة السلبيات والإشكاليات المعاصرة. ولا غرو، فالمقاومة بالثقافة، ليست مجرد قيمة معنوية أو فعل إيجابي لمثقف يعي أهدافه، بل جوهر وجوده وهويته وكرامته الإنسانية، ومقياس لتحقيق ذاته ومدى فاعليته على المستويين الخاص والعام.

وبالرغم من التحديات المتزايدة، تجاهد "الليبي" بقوة، وتتقدم للأمام بخطى حثيثة نحو الأفضل في عالم الصحافة الثقافية، حيث نجحت في توحيد جهود كتابها على المستويين: الليبي، والعربي. وهذا ممتاز ولم يتحقق لمجلات أخرى، بل وأزعم أنه أدى إلى ابتكار "الليبي" لثقافة عربية إستراتيجية، ليس من خلال نتاجات كتابها فحسب، بل بابتكار هيئة تحريرها، للسياق الذي ينتظم هذه النتاجات الجيدة ويشكل منها بنية مؤثرة في الحياة الثقافية على المدى القصير والطويل. ولعل هذا مايدفعني للتقدم بمقترحين متواضعين:

الأول: أن تصل "الليبي" إلى المثقفين على المستوى العالمي، من خلال ترجمتها إلى الإنجليزية وإتاحتها على المنصات الإلكترونية، مثل: أمازون، وغيرها.

الثاني: أن تُصدر بعض الكتب الخاصة بشتى المعارف، بعد تصنيف كنوزها المنشورة، وفقاً للموضوعات: الموسيقية، والأدبية، والتاريخية، والفلكلورية، والسينمائية، والعلمية، وغيرها، بحيث توضع ملخصاتها بالعربية والإنجليزية، بصيغة PDF سواءً على منصتها، أو على المنصات الأخرى.

إن "الليبي"، عمل جماعي مخلص، عابر للدول العربية، ويمكنه أن يثبت ويجسد أنه عابر أيضاً لدول الشرق والغرب. أقول هذا بعدما عالجت "الليبي"، في رؤيتي المتواضعة مشكلة عدم التواصل الحضاري وتقلص الحوار الثقافي مع الآخر. وذلك، من خلال نشرها لمختلف الآراء والاتجاهات، ناهيك عن اتساع صفحاتها باتساع قلب ربانها، وانفتاحه على كل مايبدد الجمود وينير الظلام. ومنذ دفقاتها الأولى، ولدت عملاقة. وحتى الآن، استمرت في العطاء. وفي المستقبل، نأمل ألا تتوقف دفقاتها الإبداعية والموسوعية.

فخامة المبنى وعمق المعنى

د. منجي الأشعاب.
باحث في العلوم اللّسانية، ناقد وروائي.
تونس

لا يختلف اثنان حول قيمة "مجلة الليبي" في المشهد الثقافي الليبي والمغاربي والعربي وحتّى العالمي لما تقدّمه من إضافة عميقة للثقافة من خلال مختلف النصوص الأكاديمية والإبداعية الّتي تتضمّنها.

وليس هذا من باب الإطراء والمجاملة، بل هو من صميم الواقع الّذي لامسناه طيلة السنوات الماضية ومنذ انطلاق نشرها. ويعود تألّق "مجلّة اللّيبي" ليس فقط إلى تنوّع المواضيع الّتي تتطرّق إليها لتشمل الفكر والفنّ والثقافة والحضارة، بل تعود أيضاً إلى حُسن انتقائها للمواضيع الراهنة.

مجلّة اللّيبي عن سبيل الذكر تُقدّم أعدادها في شكل عناوين حارقة تشغل عقل المواطن اللّيبي خصوصاً، والعربي عموما منها "كاتم أسرار اللّيبيين"، و"صانعات خبزها الرائعات"، و"زعماء ليبيا المبجّلون"، و "بعض من تاريخها العريق"، والمتأمّل البسيط في هذه العناوين وغيرها ممّا لم نذكر لطول القائمة يُدرك أنّ لمجلّة اللّيبي مشروعا تشتغل وفقه وتُراهن عليه وهو الحفر بعمق في التراث اللّيبي، وليس ذلك من باب إعادة الإحياء وإنّما هي تبحث عن قراءة عميقة لهذا التراث سعياً منها لفهم كينونة الإنسان من أجل فهمه والرقيّ به نحو عوالم الحداثة وما بعد الحداثة دون القطع مع التراث والأصول.

ومن الأدلّة على هذا هو عودة اللّيبي إلى "الرحى"، وهو عنوان حمّال أوجه ومعانٍ ويزداد حين يُضاف إليه تعليق كالتالي: "قاتلة الجوع الأسطورية". فالأيّام "كالرحى"، تدور، وكذا وطننا العربي الّذي وصل إلى شفا الإفلاس المادي والأخلاقي، غير أنّ المرأة الأصيلة الرامزة إلى حضارة الوطن "ليبيا" قلب الحضارة العربية تُعيد الأمور إلى أصولها.

بيننا و"مجلّة الليبي" وشائج عدّة، ألهمت عقولنا بمواضيعها العميقة وإبداعاتها الطريفة، وأملنا أن تستمرّ على هذا الإبداع، ويُسعدنا أن تنفتح على مجالات أخرى فتخصّص على سبيل المثال ركناً منفرداً للشخصيات الليبية المؤثّرة في المشهد العلمي والثقافي والأدبي والإبداعي الراهن وتقع الأولوية على الشخصيات البارزة عالمياً، وركنا آخر يهتمّ بالشخصيات المغاربية المتداخلة مع الشأن الليبي.

وحبّذا لو تُقيم ركنا آخر تهتمّ فيه بالإصدارات الحديثة في المجال الثقافي لتعرّف في مقالات قيّمة بأهمّ الإبداعات في الساحة المغاربية، وتنفتح على أهمّ التظاهرات الدولية المُبرمجة داخل ليبيا أو في الدول المتاخمة لها، وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا الاهتمام سيزيد من إشعاع المجلة و يُعلي من عدد قرّائها.

ولعلّ المجلّة تصل إلى قمّتها لو أقامت مسابقة ليبية أو مغاربية أو عربية في الكتابة الإبداعية: شعراً أو رواية أو قصّة، وتخصّص عدداً سنوياً تعنى فيه بهذه المسابقة.

كلّ هذه الأحلام قابلة للتحقّق لو وجدت متطوّعين للعمل الإبداعي والكتابة في مختلف المجالات، وبما أنّي أعتبر قلمي مديناً لهذه المجلّة الرائدة فإنّي أتعهّد بالمساهمة فيما يُمكن أن أفيد به العمل الثقافي محلياً أو عربياً.

شمس تشرق في سماء الثقافة

منعم العبيدي.
محامي بمحكمة استئناف مطروح. قاص وباحث في التراث. مصر

من خلال متابعتي لعدد لا بأس به من مجلة الليبي الثقافية أستطيع أن أجزم بأنها مجلة ثقافية منوعة بامتياز، تغرق بين دفتيها في نهر من الثقافة والإبداع والعلوم المتنوعة.

فقد تميزت مجلة الليبي بعرضها للعديد من الموضوعات التي تهم المثقف العربي في كل أنحاء العالم وليس فقط المثقف الليبي، وكانت منذ ولادتها مجلة عملاقة متنوعة ومنفتحة على الثقافة العالمية قبل الثقافة العربية والإقليمية والليبية.

فنجد فيها مقالات وترجمات تستعرض التاريخ والتراث والأدب العربي والروسي والأوربي والأفريقي والأسيوي وحتى أدب وتاريخ أمريكا اللاتينية.

ونجد فيها استعراضا واسعا للأثار والهندسة المعمارية والأزياء والفن التشكيلي المحلي والعالمي في كل عدد من أعدادها وكأنها متحفا فنيا متنوعا وفريد.

ولم تغب القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفلسفية وقضايا الطفل والمرأة ومتحدي الإعاقة عن دفتيها، كذلك السينما والمسرح والدراما التلفزيونية والموسيقى والغناء والتقنية العصرية والألعاب الإلكترونية والرسوم المتحركة والكاريكاتور وحتى علوم الفضاء والقرارات والقوانين المرتبطة بالإبداع.

وتميزت بالحوار مع الأدباء والمثقفين وعرض نماذج منتقاة من أعمالهم، واهتمت بالنقد والبحوث اللغوية وخصصت في كل عدد قسما لعرض أهم الكتب التي صدرت حديثا في ليبيا والوطن العربي.

كما خصصت قسما للإبداع والذي كان ثريا بعشرات النصوص الأدبية من جنس قصيدة النثر، والقصص القصيرة والقصيرة جدا، وقصائد التفعيلة وقصائد البحر الفصيح.

وكان حاضرا بقوة النقد الشعري – خاصة قصيدة النثر – والنقد السردي الروائي لعدد من الروايات والمجموعات القصصية العربية الحديثة والقديمة.

فكانت ومازالت مجلة الليبي، مجلة فاخرة وزاخرة بمحتوها المتنوع والقوي والشامل والذي يغطي جل اهتمام المثقف العربي.

غير أني أتمنى أن يخصص قسما في مجلة العربي لاستعراض الشعر الشعبي الليبي في قصائد كاملة، وأن تخصص مساحة أكبر للتراث الليبي بخصوصيته الرائعة.

تحية تقدير وإجـلال للقائمين على هذه المجلة ولكل المبدعين الذين شاركوا بموضوعاتهم الثرية فيها.

ميكائيل الحبوني.
باحث في التراث. ليبيا

سفينة السنوات الست

عندما ولدت الليبي ذات يوم، قلت لرئيس تحرياها الزميل د. الصديق بودواره: ((من خلال تعاوني مع الصحف والمجلات المحليه، خاصة فى بداياتها. مجلتك هذه على أبعد تقدير لن تتجاوز الخمسة عشر عدداً وربما اقل.))

هكذا تولد مجلاتنا وصحفنا، دائماً نشطة وحماسية ومتوقدة. ثم يبدأ الهبوط والكسل والشكوي من قلة الامكانيات، ثم تدخل مرحلة الصمت، ثم التوقف والموت، وتبقى تلك الأعداد ذكريات ربما تؤرخ يوماً ما لتاريخ الصحافه الليبيه.

بعد ذلك، تجاوزت الليبي الخمسة عشر عدداً، وكان رئيس تحريرها يقاوم كل المهبطات. حتى الكتاب بدأوا يملون ويتقاعسون، وأنا أحدهم.

لكن لاحظت إصرار رئيس التحرير على المضي قدماً. كان قرصاناً عنيداً يقاوم الأمواج، ويحاول إنقاذ مركبه. ولم أصدق بعد ذلك عندما رأيت أنه وصل بمركبه إلى العدد العشرين.

كانت الليبي عدداً بعد عدد تزداد جمالاً فى إخراجها وشكلها وموضوعاتها. كانت (ومازالت) خلطة هائلة من الموضوعات ترضي جميع الأذواق، وتراعى كل الثقافات، تتنوع مادتها من المتوسطة إلى الدسمة إلى الصعبة الموجهة للنخبة.

مبدع أيها "الدواري"، لم أصدق أننا نحتفل معك الآن بصدور العدد الستين، ذلك أمر مبهر، أن تستمر الليبي لخمس سنوات بلا توقف، وتباذر سنتها السادسة رغم كل المحن، ذلك أمر يدعو إلى الاستغراب والى الاعجاب معاً.

تحيه لكل أسرة الليبي. تحيه لزميلنا المبدع الصديق بودواره. أتمني لكم التوفيق والسداد. لم أجد ما أقوله لانتقدكم سوي: أبدعتم. ثم أبدعتم. وفقكم الله.

ناهدة عقل.
سوريا

رائحة حبرها فوق رائحة البارود

في 2019 ولدت مجلة الليبي لتكون صوتاً عقلانياً متزناً في مواجهة غوغائية أصوات الحرب وهمجيتها الطاغية. ولدت صوتاً ثقافياً متميزا بحق ينضح وطنية وأصالة.

إذاً، كانت "الليبي" منذ البداية لتطغى رائحة الحبر على رائحة البارود، ولتؤسس للسلام الذي تحمله الثقافة للشعوب المتسلحة بها.

هذا المولد المهم وحده. المولد من تحت الرماد، سيبقى وساماً على صدر مؤسسيها ومحرريها والعاملين فيها.

ومنذ ذلك العام حتى اليوم وهي تواصل الصدور، متوهجة أكثر فأكثر، وملتزمة بشروط أصالتها ورسالتها الثقافية الواعية والمنفتحة أكثر فأكثر. لذا فمثل هذا المنبر الثقافي النادر في عالمنا العربي ثروة معرفية بحد ذاته. يشرفني أنه استضاف قلمي واحتفى به في عدد من أعداده، وأتمنى له المزيد من الازدهار والتألق.

آخذ عليها كإعلامية، هذا الطابع "النخبوي" الذي تتصف به مواداً وكتاباً، رغم تقديري الكبير للجهود المبذولة ولتوخي الموضوعية والدقة في الطرح. ذاك أن هذه النخبوية بلغتها الاكاديمية المتخصصة تصعب وصولها للعامة من القراء، ما يشكل عائقاً أمام المجلة لتواصلها مع شريحة أكبر. لاسيما أنها حاجة ماسة في زمن الحرب، فالعامة أحوج للمادة الثقافية من النخب.

كما اقترح لاعتبارات تتعلق بالقارئ اليوم وسماته في عصر السرعة، تقليص عدد الصفحات بشكل ملحوظ مقابل إصدار ملحق أدبي فني لتكون الليبي منبراً يحتفي بالأصوات الابداعية الشابة الليبية والعربية في شتى المجالات.

دامت الليبي عطاءً ونجاحاً مثمراً.

الأدب الليبي
بين العامية ولغات المكونات الليبية {4}

امراجع السحاتي- ليبيا

كنا قد تحدثنا عن الأدب التباوي، والان نتابع الحديث عن الأدب التارقي، والأدب الأمازيغي، وأدب الاقاليم والمناطق والمدن الليبية.

2 - **الأدب التارقي الليبي:** ونأتي إلى أدب ليبي آخر هو الأدب التارقي والذي قال في قصائده وأغانيه نائب فزان العثماني "عبد القادر جامي" :- " إن أغنية التوارق اضبط لحناً وأكثر تناسقاً من الأغنية البدوية العربية" (1).

من أهم الأشعار التي كانت تتغنى بها في العادة النسوة في الماضي، وهي جزء من الأدب التارقي تقول أحد الأشعار المعربة :-

" سرنا للدويرات للغزو / قطعنا الفيافي وطرق الصحاري/ وجدنا الإبل ترعى في مراعيها / سقناها في اتجاه الوطن/ هذه المجازفة قمنا بها من أجل المقيمة في غات. "

نلاحظ بان هذا الشعر قيل إبان كان الغزو مشروعاً في الأعراف القبلية، وفي هذا الشعر ملامح من الأدب التارقي، يصور هذا الشعر لوحة فنية من الإبداع حيث

تستطيع أن تشاهد فيه منظراً ومشهداً جميلاً يمثل الصحراء وجموع من الفرسان يسيرون على رمال تلك الصحراء ويقطعون مسالك وطرق وتشاهد الإبل وهي ترعى في أحد الأودية ، ثم تشاهد مشهد آخر للفرسان وهم يسوقون الإبل نحو قراهم. وهذا الشعر معرب تعريباً جيداً من التارقية إلى العربية، وطبعاً هذا من الابداع الأدبي التارقي، وهو يساهم في تكوين الأدب الليبي ككل، ويساهم كذلك في إثراء الهوية الثقافية الليبية، وكذلك من أمثلة الأشعار التارقية ما جاء في الشعر المعرب الذي يقول :-

" موماغبات " البيضاء كالجبن / ماذا يكون لو عرضها أخوها للدلالين / لكنت ادفع ألف بقرة وألف ناقة مهراً لها / غرام كنوا في صدري / يحرق كطعنة رمح/ وأي رمح.. رمح في يد خصم لدود (2)

نلاحظ الهوية التارقية في العديد من التعابير لهذا الشعر مثل اسم "موماغبات" وهو من الأسماء التارقية التي تعد مقوماً من مقومات هويتها، كما نلاحظ أنها توضح مدى المعاناة على الحصول على من سيتم الاقتران بها، وكذلك نلاحظ إحساساً وشعوراً رقيقاً تجاهها، وهذه الأشعار لها أكثر من قرن من الزمان تتطلب توثيقها ليبياً وإقليماً ودولياً للحفاظ عليها، وهي من الأدب التارقي والأدب الليبي عامة.

كما نجد الكاتب "ابراهيم الكوني" يعرج على الأدب التارقي ويدخل حكاية من حكاياته لتجميل إحدى رواياته، تلك الحكاية هي حكاية "تانس واطلانتس"، وهي شبيه لحكاية من حكايات الأدب البرقاوي وهي حكاية "نقارش"، قام إبراهيم الكوني بتوظيفها في رباعيته الروائية "الخسوف"، في رواية "البئر"، يقول في سرده الروائي :- " كانت "تانس" مع أخيها "اطلانتس" ضمن الفتيات الثلاث اللاتي ابتلعهن الخلاء وضعن في الصحراء مع أخواتهن في ذلك الزمان القديم ..." (3).

ويضيف قائلاً:- " بحث الأهل عنهن وعن أشقائهن الصغار شهوراً كاملة فلم يعثروا على أثر. عندما يئسوا لملموا خيامهم ورحلوا ..." (4).

وتقول الخرافة أو الأسطورة، وكما جاء في سرد الكوني :- " .. ولكن الفتيات اهتدين إلى البيوت بصحبة أشقائهن فلم يعثروا إلا على الرماد. فأثار الرحل في الصحراء لا يمكن الاهتدا إليها إلا ببقايا الرماد. جلست الفتيات بين بقايا الرماد يندبن ويبكين أياماً كاملة ...." ويضيف في سرده قائلاً : -

" انطلقن في الصحراء الهائلة حتى قيد الجوع أرجلهن وأعمى بصرهن، فاقترحت "أماريس" همساً حتى لا يسمع أخواتهن الصغار:

– لم أعد أقوى على المشي، لابد أن نسد رمقنا بشيء. ليس أمامنا إلا نذبح اخوتنا.."

وهذا جاء في خرافة "نقارش" البرقاوية، والتي عندما اقترحت إحدى الفتيات رفيقات "نقارش" واللاتي وجدن نجعهن بعد أن هربن من العجوز المتوحشة أو الغولة "دمار" وأمهاتهن أموات حيث بقرت كل منهن بطن أمها وأخذن ما في بطونهن من مواليد كان جميعهم من الإناث إلا واحد ذكر هو شقيق نقارش ، وهي تعد من الأدب البرقاوي الشفوي القديم.

يضيف إبراهيم الكوني في رواية البئر :- " .. وافقتها "تالا"، ورفضت "تانس" . قالت :

– أموت جوعاً ولا اذبح اطلانتس .

عندما هجم الليل قبلته في رأسه، واحتضنته بين ذراعها وحاولت أن تنام عندما سمعت حشرجة مكتومة نهضت مفزعة فرأت "أماريس" تقف وفي يدها سكين يلمع تحت ضوء القمر، فعرفت أنها قد نحرت شقيقها . ثم قامت "تالا" وتناولت السكين وهمت بنحر شقيقها الذي جثا على ركبتيه أمامها وسمعته يقول متضرعاً :

لا تذبحيني . انتظري سوف نبلغ الواحة . ربما أدركنا أهلنا قريباً. سوف نشبع من لحم الغزلان والودان والطيور البرية .. "..

وتقول الخرافة أو الأسطورة وحسب ما جاءت في سرد الكوني في رواية البئر :- " ولكن "تالا" أسكتته بأن وضعت السكين في رقبته فاصدر أنيناً طويلاً أليماً. أسرعت "تانس" تلتصق باطلانتس وتحيطه بجسدها كأنها تحميه من السكين .. " (5).

وتستمر خرافة "تانس واطلانتس" حيث تحاك ضد "تانس" المؤامرات بعد أن أنقذت وخلصت أخيها من الموت وساهمت في تربيته ووفرت له كل المتطلبات. تتعرض "تانس" لمكيدة من امرأة كانت تحقد عليها وهذا جاء في خرافة نقارش البرقاوية. تقول خرافة "تانس" وفق ما جاء في سرد الكوني في رواية البئر :- " فهرع الناس يتقدمهم الأمير إلى الوادي. وخلصوا "تانس" من أسرها ونجا اطلانتس من حكم الموت . وضع الناس الحكم على المرأة المجرمة في يد "تانس"، فأتت بجوادين يركبهما معتوهان شدت رجل المرأة اليمنى إلى جواد ورجلها اليسرى إلى الجواد الآخر. وانطلق الجوادان في اتجاهين متعاكسين فتمزقت المرأة إلى نصفين." (6).

قد يقول الدارسون للأدب بان رباعية الكوني هي من الأدب الليبي دون أن يتعمقوا فيها ليجدوا صنوفاً من الأدب التارقي، ذكر الكتاب لنوع من الأدب التارقي الليبي وهي حكاية تانس واطلانتس وغير ذلك كبعض المفردات والأسماء ومقومات من الهوية التارقية، وحقيقة اسطورة اطلانتس تنقلنا إلى عالم آخر من الأدب والتاريخ عندما تورد قارة اطلنتس المفقودة، والتي تحتاج إلى بحث عن معالمها والتأكد من تحديدها. كما نجد في كتاب "بيان لغة اللاهوت. لغز الطوارق" يكشف لغزي الفراعنة وسومر (الجزء الثالث

أرباب الأوطان) لأبراهيم الكوني بعضاً من الأدب التارقي، وتمثل ذلك في بعض الحكايات والأساطير والمصطلحات التارقية، حيث نلاحظ ذلك على سبيل المثال في عبارة القسم القديمة جداً التي تقول بالتارقية :- " أضاك أمناي " بمعنى بالمولى أو الكاهن، أى أقسم بالإله أو الكاهن أو الزعيم (7).

من المعتقدات القديمة التي يضمها الأدب التارقي نجد في ما أورده "الكوني" في كتابه "بيان لغة اللاهوت" حيث يقول :- " يضع ناموس الطوارق تحريماً صارماً على الدم والرماد ، ويضعهما في نفس المستوى من "التابو" فيحترس المسافر من الميت في دمن البيوت، أو الأمكنة التي خلفت فيها الأقوام رماداً، أو دارت فيها معارك أسفرت عن سفك دماء، ليقين أهل الصحراء بوجود الأرواح الشريرة في كليهما " (8).

كما نجد كلمات من الأدب التارقي مثل "أمار" بمعنى "الصهد"، وكلمة "أهس" بمعنى "اللهب"، وكلمة

"يبليس" بمعنى الغضب أو الاكتئاب أو الصياح، وكلمة "أنبي" بمعنى أضرحة الأسلاف ذات الشكل المستدير(9).

ورغم كل ذلك نستطيع أن نقول إن معظم أعمال ابراهيم الكوني مستلهمة من الأدب التارقي الليبي بل أن الكوني ترجم الاسطورة والحكاية التارقية إلى عربية، بل يمكن أن نقول إن أعمال الكوني هي تارقية قد عربت الى العربية .

3 - الأدب الامازيغي الليبي: يعتبر الأدب الامازيغي الليبي جزءاً لا يتجزأ من الأدب الليبي، وهو غير معروفة بشكل واسع في ليبيا إلا من القليل ، وهؤلاء يتمركزون في نواحي من جبال نفوسة مثل نالوت وفي منطقة ازوارة حيث كان هذا الجزء من الأدب الليبي من ضمن الأدب الذي حجب عنه الإعلام الليبي لاهتمامه بقضايا أخرى تخص النظام أو الانظمة السابقة. من هذا الأدب ظهر "مقرين البغطوري"، وهو من علماء وأدباء أواخر القرن السادس الهجري وهو مؤرخ حيث ألف في الفقه كما ألف كتاباً عن مرويات أو سير أشياخ جبل نفوسة، فقد كانت "نفوسة" مزدهرة بالحركة الأدبية، حيث أكد ذلك قول "البغطوري" الذي يقول :- " .. قد بلغنا أنه جاوز زمان على جبل نفوسة نشأ فيهم العلم حتى لا يحتاج فيهم منزل إلى منزل في مسألة .. إلا من طريق الأدب والورع وما يحمل، فاذا نزلت مسألة في "لالوت"، دارت في منازلهم إلى "تغرمين"، فاذا نزلت بتغرمين دارت إلى "لالوت"، ثم ترجع إلى المنزل الذي نزلت منه." (10).

وهذه النهضة الأدبية كانت تقوم في "لالوت"، وهي نالوت، و"تغرمين" هي أرض الزنتان، وهذا كان في القرن السادس الهجري . وقد سجل "البغطوري" في كتابه "أشياخ جبل نفوسة" أنواعاً من الطرائف التي هي أقرب إلى الحكايات، كما كان في كتابه هذا تسجيل لأدب شفوي لآخرين، حيث كانت جل مصادره شفوية (11) .

من هذا الأدب كذلك ظهر "ابراهيم سليمان الشماخي" الذي كتب الكثير، وكانت له إسهامات في التاريخ والأدب والدراسات الاجتماعية، وكتب عدة كتب، وكان ذلك في القرن التاسع عشر حيث ظهر في مدينة "يفرن"، وقد كتب بالأمازيغية كتاباً بعنوان أمازيغي هو: "ليفا سرا والبريدن وين آدرارن انفوس" ، " قصور وطرق جبل نفوسة"، وقد كثر في كتبه ما استلهمه من الأدب الأمازيغي الليبي، يقول أحد المصادر في كتابه "قصور وطرق جبل نفوسة" :- " كتبه باللغة البربرية الأمازيغية بلهجة أهل فساطو، واستعان بكلمات بني ميزاب والقبائل وزوارة عندما لا تسعفه كلمات لهجة "فساطو"، وكتب الأعداد بلهجة ورسم "الهجار" من الطوارق " (12).

هناك من النساء الليبيات اللواتي تأثرن بالأدب الأمازيغي في جبل نفوسة، فأصبحن نابغات في الفقه والتشريع حين تعلمن القراءة والكتاب وحفظن القران الكريم، مثل "أم يحيى"، والتي كانت من منطقة "حليمة"، وهي عالمة متصوفة كما أشارت إلى ذلك المصادر، وكذلك هناك "أم ماطوس"، و"أم زيد"، و"أم جلدين"، والأدب الأمازيغي أدب قديم وله سوابق في الأدب الدارمي، حيث كانت منه أول رواية وهي رواية "الحمار الذهبي" للوكيوس ابوليوس، أو "أفولاي" بالأمازيغي والذي ولد حوالي عام 125م وتوفى حوالي 170م ، ورواية "الحمار الذهبي" تروي وتسرد قصة شاب محب للسحر رغب في أن يتحول إلى طير، ونتيجة خطأ في الطريقة استخدم مرهماً تحول به إلى حمار، وقد ترجمها "علي فهمي خشيم" عن الانجليزية عام 1980 بعنوان "تحولات الجحش الذهبي" ، وقد نشرت حوالي عام 159م(13) .

في أحد الأعـوام، حوكم "أبوليوس" في محكمة رومانية بمدينة صبراتة، كما كان يلقى الخطب في عدة أماكن من ليبيا، وفي هذا يقول أحد المصادر :- " ذات يوم القى "أبوليوس" خطبة بمدينة "أويا"، أعجبت بها الجماهير لحد كبير " (14).

من أشهر الفروع في الأدب الأمازيغي الأشعار الامازيغية التي انتشرت، منها ما ظهر بعد 17 فبراير لكل الليبيين مثل أشعار "أزول ... أزول"، (سلام إلى الثوار)، وهي بكلمات أمازيغية، وكذلك أشعار "اقراولي انغ يقام اخفاون انغ "، (إلى أم الشهيد) (15).

ومن الأشعار الأمازيغية نذكر أشعاراً بعنوان "تاكراولا اللي"، بمعنى الثورة بالعربية يقول مقطع منها :-

" اسفرو ووه اوريختيد ايولتما بمعنى " الشعر هذا كتبته لأختي:

الا توشا تساس اتكروالا ..

(اللي عطت كبيدتها للثورة)

مميس اسو ديتري كوجنا ..

(ولدها اليوم نجم في السماء)

ديخساس اكوول يغزا " ..

(وحبه في القلب حفر)

وكذلك المقطع الذي يقول :-

" تكراولي ايترس انغ (التأثر نجمنا)/ ايقام ايخفاونغ (رفع رؤوسنا)/ اتفسويت اتنلي/ يا ربيع الحرية/ تفويت ناراشن انغ " (شمس شباكنا ودارنا) (16) .

وطبعاً، الأدب الأمازيغي سواءً كان شعراً أو حكاية أو قصة أو أمثال، أتت من البيئة الريفية الأمازيغية خاصة من الجبال الأطلسية التي تمتد إلى المغرب، وهي تختلف حسب كل منطقة بسبب اللهجة مثل ما عند أخوتهم من "الشلوح" و"سوس" و"تاريفيت"، وقصائدها في الغالب ارتجالية، وهذه الأشعار عادة تعبر عن الفرح والسرور والسعادة، وبعضها يروي جهادهم ضد الغزاة ، وقد أشير بأن الأدب الأمازيغي بعضه متأثر بـالأدب الإفريقي خاصة في الأشعار الغنائية. في العادة الأشعار الأمازيغية تسرد الكثير من نواحي حياة وتجارب المجتمع الأمازيغي الليبي، منها الغزلية ومنها النقدية، تعتمد الأشعار الأمازيغية على القصائد الارتجالية، ويعد الأدب الأمازيغي أحد مقومات هويتهم الاجتماعية، وهو تعبير عن إرثهم الحضاري، وبالتالي فهو يساهم في إثـراء الأدب الليبي ككل والهوية الثقافية الليبية عامة.

والأدب الليبي الأمازيغي هو الآخر من الآداب الليبية المجهولة وغير المعروفة من قبل الكثير من الليبيين لنفس الأسباب التي جعلت آداب الأقاليم والمكونات جامدة غير معترف بها رسميا رغم أنها تعد مقوما هاماً في إثراء الأدب الليبي عامة.

لو نظرنا إلى الأشعار الشعبية الأمازيغية الليبية نجدها تعبر عن وجدان الأمازيغي الليبي بلغته ولهجته التي فرضتها البيئة عليه، وهو يعبر في أشعاره عما يشعر به من إحساس، إضافة إلى طريقة إخراجه للكلمات من معجم لغته الأمازيغية ولهجته التي جاءت من البيئة التي يعيش فيها، فالأمازيغي على الساحل في ازوارة لهجته حتماً تختلف عن الأمازيغي في الجبل في نالوت أو يفرن أو جادو وغيرها، كل يخرج ما أوحته له بيئته من أفكار وألحان ومشاعر، وما في مخزونه من الثقافة الأمازيغية الليبية التي تتشكل منها الثقافة الليبية عامة، وما تكونه من مقومات للهوية الأمازيغية الليبية، وما تكونه من مقومات الهوية الثقافية الليبية والاجتماعية عامة، وهي بالتالي تساهم في إثراء الأدب الليبي والهوية الثقافية الليبية عموماً.

• ثالثاً: أدب الأقاليم والمدن الليبية:

المعروف أن ليبيا تكونت من ثلاث أقاليم وهي طرابلس الغرب في الغرب، وبرقة في الشرق، وفـزان في الجنوب، وهذه الأقاليم تختلف فيها البيئة والتضاريس وتتنوع، ولهذا نجد لكل منها لهجتها وتعبيرها الذي يناغهم البيئة التي يعيش فيها سكانها بمختلف مكوناتهم وتركيباتهم الاجتماعية، ومن هذا الاختلاف في تنوع البيئة نجد هناك تنوعاً أدبياً وثقافياً ساهم في إثراء الأدب الليبي والهوية الثقافية الليبية.

ووفق لخارطة البيئة الليبية نستطيع أن نقسم الأدب الليبي حسب الأقاليم وداخل كل إقليم:

أ-الأدب الليبي البرقاوي : تتعدد أنواعه وصنوفه، ويتوجد فيه اختلاف بسيط في "إقليم برقة" حسب كل مدينة ومنطقة، وحتى الأحياء، كل يؤلفه بلهجته ومصطلحاته الكلامية الخاصة التي فرضتها البيئة وبما في هذه اللهجة من مصطلحات قد تكون من عدة أمم وشعوب وقبائل عاشت في هذه البيئة. والأدب الليبي البرقاوي يتنوع، وأغلبه بدأ شفوياً، وهو يتمثل في الحكايات والأساطير والخرافات مثل نقارش وأحميده بن السلطان وغيرها، وكذلك هناك أغنية العلم أو "غناوة العلم" والتي تؤدي بدون الآلات الموسيقية في العادة، وهي لا تتعدى سبع كلمات، وهناك "ضمة القشة" و"المجرودة"، وهي طويلة و"الشتاوى" وهي قصيرة، وعادة يستخدم فيها ضرب الكفوف ويزيد الإحساس بنغماتها، كل هذا من الأدب الليبي الحقيقي الذي يعبر عن جزء من المجتمع الليبي. (يتبع)

• الهوامش:

1 – عبد القادر جامي ، (1974) ، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى ، ط1 ، ترجمة محمد الأسطى ، دار المصراتي ، طرابلس ، ليبيا ، ص 182.

2 – المرجع السابق ، ص184.

3 – إ براهيم الكوني ،الجزء الأول من رباعية الخسوف البئر ،(قبرص : تاسلي للنشر والإعلام ،ط2، 1991) ، ص460.

4 – المرجع السابق ، ص 461.

5 – المرجع السابق ، ص470.

6 – المرجع السابق ، ص- ص471-520.

7 – ابراهيم الكوني ، بيان في لغة اللاهوت لغز الطوارق يكشف لغزي الفراعنة وسومر الجزء الثالث أرباب الأوطان ، (طرابلس- ليبيا : اللجنة الشعبية العامة للثقافة والاعلام ، ط3، 2007، ص 50.

8 – المرجع السابق ، ص 89.

9 – المرجع السابق ، ص36.

10 – علي مصطفى المصراتي ، مؤرخون من ليبيا . مؤلفاتهم ومناهجهم عرض ودراسة ، طرابلس – ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ط2، 2002 ، ص18.

11 – المرجع السابق ، ص19.

12 – المرجع السابق ، ص196.

13 – لوكيوس ابوليوس ، الحمار الذهبي ، ترجمة ابو العيد دودو ، بيروت- لينان : الدار العربية للعلوم ، ط3، 2004 ،ص ص 5،6.

14 – المرجع السابق ، ص8.

15- https://www.sama3y.net/forum/archive/index.php/t-95181.html ، 2021/5/13 اطلع عليه بتاريخ 20-2012/2/.

16 -https:// www.facebook.com / LionsZuwara/posts/172393509514584 ، اطلع عليه بتاريخ 2021/5/12.

كنز الكلام (4)

كروم الخيل، ليبيا

المجاسير

عندما يهيج الفحل في الإبل مُعلناً بداية موسم الضراب "الخباط" ؛ تجتمع عليه من النوق "المجاسير"

((تقاوى جْسارِك ع الفحل حشّاده ..

منين ما خبط تبقى كما اللي خاله.)) .

"ابراهيم بوجلاوي"

والمجاسير جمع مْجَسَّر : وهي الناقة إذا اشتهت الفحل وطلبته، كـ الشّياع في الخيل، والقْيام في البقر والضان، والقَرُو في الماعز:

((وْجاته أطياف أطياف دارت زفّه ..

مجاسيرها شوره اخطاه عجلها.)).

"روفه الدعبوب"

وتجسر من النوق "الحيِّل" جمع "حايل"، وهي الناقة التي ليست بعشراء ولا مُرضع، لأنها لم تُضرب من عام فأكثر.

((وين بْ غيظ ضرب ميزاره .. جابت حيِّلْها هدّاده.)).

مفتاح المدني

ولبعض الحيِّل تسميات خاصة رغم كونها من جملتها في العموم. منها "البكاري"، جمع بكرة وهي ما ضُربت في سنّ (بنت اللبون، والحقّه). فتذكر تارة بلفظ "البكرة" :

((متقاوي زفيّه من جسَرْ بَكْراته ..

علي طول ليله يدّقِل ما وَقّل.)).

"بوفروه البرعصي".

((ممشوط الوبر هاج فيها قلالي ..

بعد ناب زَقْ ..

الحيِّل و لَبْكار جَنّه افرق.)).

"مفتاح المدني"

– وتارة بأعمارهن :

((بنات الْبِنهن مهجانات .. على الهايج دارنْ عنقود)).

بوبكر بوحويه.

وأما إذا بلغت البَكرة سنَّ (الجذعة أو الثنية) ولم تُضرب من قبل قط ، فسيكتمل نموها وتعظُم، وتحسن هيئتها ومنظرها، وتسمّى حينئذ "فروق" لأنها فرقت في شكلها عن بنات جيلها اللواتي ضربن من قبل.

((منين الفحل سَنْ الفروق الشومه ..

وهي رياض فيها ركّبن جلّاله)).

"ابراهيم بوجلاوي"

وشبّه الشعراء تجمع الحِيِّل وتحليقها حول الفحل بـ"الطار" ، وهي عادة قديمة كانت تصنعها النساء في المآتم ، فيجتمعن على شكل حلقة مغلقة، فيبكين ويندبن فقيدهن.

((إن هدّر في وان الحوشات ..

عياط خطير ..

زقيق أنيابه و تميزير

الحيّل كيف الندّابات ..

عليه تْدير ..

حَلَقْ وين يزوم مجاسير.)).

"بوكريبه العوامي"

((بعد ميزر سمح التصوير ..

عليه الحيّل دارن طار)).

"مفتاح المدني"

ويقول "خالد ارميله" :

((تحليق الفرق و المجاسير ..

عليه كيف طار الندايب.))

الليبي تكرّم من يستحق

لأننا تعودنا أن التكريم لا يكون إلا لمصلحة، وأن التكريم لا يكون إلا لمن يتسوله، وتعودنا في هذه السنين العجاف على أن على المبدع أن ينتظر موته ليتغزل العشرات في جثته بعد فوات الأوان.

مجلة الليبي رفضت هذا المنطق الأعوج، وقررت أن تكرم من يستحق التكريم، وجمعت من حولها أسرة بسيطة متواضعة محبة لا تعرف النفاق ولا تجيد التزلف، وفي مكتبها الدافيء في مدينة البيضاء كان صباحاً رائعاً بقدر بساطته، ودوداً بمقدار مصداقيته. الحضور كان لأصدقاء المجلة ولأسرة تحريرها رئيساً ومديرة تحرير. والصور للمبدع عبد الكريم المنصوري.

وكالة الأنباء الليبية تكلمت عن هذا التكريم على هذا النحو:

كرّمت مجلة الليبي الثقافية الصادرة عن مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي مجموعة من المبدعين الليبيين من مدينة البيضاء كل في مجاله، بحضور أسرة مجلة الليبي وعلى رأسها رئيس تحرير المجلة الدكتور الصديق بدواره.

ومن بين المكرمين خلال الحفل الذي أقيم بمقر المجلة: مكتبة الزهراء (عوض أحفيظة– فاطمة جربوع –المصور علي الساعدي الفائز بمسابقة بنزرت للتصوير الفوتوغرافي في تونس –دار جين للنشر والتوزيع – جيهان إسماعيل).

وتخللت الاحتفالية التي جاءت ضمن جهود مؤسسة الخدمات الإعلامية التي تحرص عبر قنواتها الإعلامية والثقافية المتعددة، على الاقتراب من نبض الإبداع وتقدير جهود المبدعين، وتشجيع الكفاءات التي أعطت جميل العطاء للوطن، إلقاء عديد الكلمات من قبل الأدباء والكتاب، اختتمت بتوزيع دروع التكريم على المكرمين.

رسالة المغرب الثقافية

ثقافة المغرب لا تنام

مجلة الليبي. خاص. سعيد بوعيطة. الرباط

كثيرة هي الأنشطة الثقافية التي عرفتها مختلف المناطق المغربية خلال شهري أكتوبر ونوفمبر. خاصة معارض الكتاب الجهوية التي تسهر على تنظيمها الوزارة الوصية على قطاع الثقافة، أو مختلف الأنشطة الثقافية التي تؤطرها جمعيات المجتمع المدني. كما صدرت العديد من الإعمال الإبداعية و النقدية، والفكرية، أغنت بدورها المشهد الثقافي المغربي.

1. الدورة السادسة للمعرض الجهوي للكتاب بورزازات (من 25 إلى 31 أكتوبر 2023)

في إطار سياسة القرب التي تنهجها وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة – في استراتيجيتها الثقافية، ومواصلة لمجهوداتها الرامية إلى النهوض بصناعة الكتاب والنشر، وحرصاً منها على دعم وتشجيع فعل القراءة، ودعم الفاعلين في هذا المجال على المستوى الوطني، الجهوي والمحلي، وتنفيذاً للبرنامج السنوي للمعارض الجهوية للكتاب، تنظم المديرية الجهوية للثقافة لجهة درعة تافيلالت؛ بدعم من مديرية الكتاب والخزانات والمحفوظات، وبتنسيق مع المديرية الإقليمية لقطاع الثقافة بورزازات وبتعاون مع عمالة ورزازات، المجلس الإقليمي لورزازات، الجماعة الترابية لمدينة ورزازات، معهد التكنولوجيا التطبيقية والفندقية والسياحية بورزازات، اللجنة الجهوية لحقوق الانسان، المركز الدولي للواحات والمناطق الجبيلة، الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الدورة السادسة للمعرض الجهوي للكتاب، في الفترة الممتدة ما بين 25 و31 أكتوبر 2023 ، بساحة الموحدين بمدينة ورزازات، تحت شعار: " القراءة غذاء الروح ورهان التنمية " بمشاركة عدد من المؤسسات العمومية ، دور النشر ومهنيي الكتاب على الصعيد الوطني، الجهوي والمحلي والجمعيات الثقافية. ويحتفي المعرض هذه السنة بإقليم ورزازات، تكريساً لمبدأ العدالة المجالية ثقافياً بين مختلف أقاليم جهة درعة تافيلالت، وإسهاماً في تسليط الضوء على ما تزخر به المنطقة من طاقات إبداعية، وما تختزنه من الغنى الثقافي والتراثي ومؤهلات قادرة على المساهمة بشكل فعال في الاستراتيجيات التنموية للمنطقة،

تروم من خلالها الوزارة ومؤسساتها الثقافية بالجهة، جعل المعرض الجهوي للكتاب محطة ثقافية سنوية، يحتفى من خلالها بالكتاب، القراءة والكتاب وقضاياه، ومناسبة للتواصل بين مختلف المتدخلين في مجال الكتاب، القراءة والابداع، كالعارضين من خلال عرض الجديد من الإصدارات في مختلف المجالات والتخصصات، أو من خلال تنظيم سلسلة من اللقاءات العلمية والفكرية والمهنية، من ندوات، محاضرات، معارض للفنون، ورشات وتكريمات، أمسيات شعرية وفقرات ترفيهية للأطفال، وفق برنامج محكم يستهدف جميع الشرائح الاجتماعية وبمشاركة العديد من الفعاليات الثقافية أملاً في تحقيق التنمية عموماً، والصناعات الثقافية على الخصوص.

2. الدورة الأولى للمعرض الدولي لكتاب الطفل والشباب بالدار البيضاء(من 15 إلى 22 نونبر 2023)

احتضنت مدينة الدار البيضاء، في الفترة الممتدة من 15 إلى 22 نوفمبر 2023، الدورة الأولى للمعرض الدولي لكتاب الطفل والشباب، من تنظيم وزارة الشباب والثقافة والتواصل. وضعت هذه الدورة مجموعة أهداف تسعى إلى تحقيقها، هي: تقريب الكتاب من الأجيال الصاعدة والتحفيز على القراءة، ودعم صناعة الكتاب، خصوصاً كتب الطفل والشباب، وتعزيز صورة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية، وجهةً ثقافية، وإتاحة رصيد وثائقي مغربي ودولي للقراء الصغار والشباب، وتقديم عرض ثقافي يجمع بين التوعية والتثقيف والترفيه ضمن برنامج ثقافي متنوّع يشمل ورش عمل وندوات وعروضا. تجدر الإشارة إلى أنه حين أعلنت وزارة الثقافة المغربية، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، عن نقل "المعرض الدولي للنشر والكتاب" من عاصمة البلاد الاقتصادية (الدار البيضاء) إلى العاصمة الادارية (الرباط)، بدا أنّ الأمر ليس سوى إجراءٍ مؤقّت؛ خصوصاً أنّ الوزارة برّرت قرارها، حينها، بتحويل الفضاء الذي اعتاد احتضان التظاهرة في مدينة الدار البيضاء إلى مستشفىً ميداني لعلاج المصابين بفيروس كورونا، وباحتضان الرباط تظاهرتَي "عاصمة للثقافة الأفريقية"، و"عاصمة للثقافة الإسلامية" في 2022، وهو ما فُهم منه أنّ المعرض سيُقام في الرباط لدورة واحدة استثنائية، قبل أن يعود إلى مدينته الأُم التي دُأب على تنظيمه فيها منذ انطلاق دورته الأُولى عام1994. ومع ذلك أثار الأمرُ معارَضةً لدى المنتخبين المحلّيين والوسط الثقافي في الدار البيضاء، والذين اعتبروا أنّ القرار يضرب الحركية الثقافية والاقتصادية في المدينة، خصوصاً أنّ المعرض توقّف في سنتَي 2020 و2021 بسبب الجائحة، ودعوا الوزارة إلى العدول عن القرار، وهو ما رفضته الوزارة التي طمأنت، على لسان الوزير "محمد المهدي بنسعيد" بأنّ التظاهرة ستعود إلى موطنها الأصلي عام 2023. وبالفعل، أُقيمت الدورة السابعة والعشرون من المعرض في الرباط خلال حزيران/ يونيو 2022، وكانت تلك المرّةَ الأُولى يُقام فيها خارج الدار البيضاء منذ تأسيسه. وحينها، نقلت وسائل إعلام محلّية عن مصادر في وزارة الثقافة قولها إنّ "النجاح الكبير" الذي حقّقته الدورة دفع الوزارة إلى التفكير في الإبقاء على المعرض في الرباط بشكل نهائي، واستحداث معرض آخر في الدار البيضاء، خاص بكتاب الطفل والشباب. وخلال ندوة صحافية أقامها بن سعيد في أيار/ مايو الماضي للإعلان

عن برنامج الدورة الثامنة والعشرين من "المعرض الدولي للنشر والكتاب" في الرباط (أُقيمت بين الأوّل والحادي عشر من حزيران/ يونيو الماضي)، كشف وزير الثقافة عن التوجُّه لإقامة معرض دولي سنوي لكتاب الشباب والطفل في الدار البيضاء، والتي قال إنّ قرابة سبعين في المئة من سكّانها هُم من هاتين الفئتَين. لهذا، أقيمت الدورة الأُولى من "المعرض الدولي لكتاب الطفل والشباب" بمدينة الدار البيضاء بين الخامس عشر والثاني والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، مُحدِّدة تاريخ الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر المقبل كآخر أجل لتسجيل دُور النشر الراغبة في المشاركة، مضيفةً، في بيان لها، بأنّ التظاهرة "ستُمثّل إضافةً تُعزّز العرض الثقافي لمدينة الدار البيضاء، وستطمح إلى إعطاء انطلاقة لتقليد سنوي تُصبح معه العاصمة الاقتصادية ضمن قائمة المدن المعدودة في العالم التي تحتضن معرضاً دولياً خاصّاً بكتاب الطفل والشباب. فهل يستطيع المعرض الجديد تعويض "المعرض الدولي للنشر والكتاب" وملء الفراغ الثقافي والاقتصادي الذي تركه نقله إلى الرباط، أم سيكون مجرَّد تظاهرة لترضية المشهد المحلّي؟ أسئلةٌ ستُجيب عنها الدورات القادمة من المعرض الجديد بمدينة الدار البيضاء.

3. الدورة الخامسة لمهرجان الشعر المغربي بمراكش(أيام 10 – 11 - 12 نوفمبر 2023)

تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، وضمن التعاون الثقافي المشترك بين وزارة الشباب والثقافة والتواصل، ودائرة الثقافة بحكومة الشارقة، تم تنظيم الدورة الخامسة من مهرجان الشعر المغربي أيام 10 – 11 - 12 نوفمبر الجاري بمدينة مراكش افتتح موسم جديد للبرنامج الثقافي والشعري لدار الشعر والشعراء بمراكش احتفت دار الشعر في مدينة مراكش المغربية، بالتنوع الثقافي واللغوي والأصوات الشعرية الجديدة، ضمن مهرجان الشعر المغربي. وضعت دار آلة العود، "فهرس الديوان الخامس" لمهرجان دار الشعر بمراكش، في فضاء حدائق الشعر "عرصة مولاي عبد السلام" التاريخية، والتي ظلت عنواناً لفعاليات مهرجان الشعر المغربي. هذه الحديقة التاريخية والفضاء البيئي الأدبي، شهد على امتداد ثلاثة أيام، فعاليات هذه الدورة لمهرجان الشعر المغربي التي تضمنت قراءات شعرية وتكريمات ولقاءات ومنتدى المهرجان، ومعرضاً لإصدارات ومنشورات دائرة الثقافة في حكومة الشارقة، ودار الشعر بمراكش، وفقرات فنية ومحاورات. كما كرمت الدورة الخامسة للمهرجان، وجوهاً وهامات ثقافية مغربية خطت مسارها المتألق في جغرافية

الشعر والبحث الشعري المغربي بينهم: الشاعر "محمد عنيبة الحمري"، والباحثة في الثقافة الحسانية الدكتورة "العزة بيروك"، والشاعر والباحث في الثقافة الأمازيغية "محمد مستاوي"، ضمن استراتيجية دار الشعر بمراكش، للاحتفاء بالتنوع الثقافي واللغوي. وقدم السيد "حسن هرنان" (المدير الجهوي لقطاع الثقافة بمراكش أسفي)، كلمة وزير الشباب والثقافة والتواصل المغرب محمد مهدي بنسعيد، والتي أكد من خلالها على أن مهرجان الشعر المغربي في دورته الخامسة، والذي تنظمه دار الشعر بمراكش، يأتي تتويجاً لعمق التعاون الثقافي المشترك بين الوزارة، ودائرة الثقافة في حكومة الشارقة، والذي بموجبه تأسست دار الشعر بمراكش يوم 16 سبتمبر 2017، وأمست منارة للرقي بالفعل الثقافي وإشاعة قيم الإبداع والجمال، كما أمست تجسيداً فعلياً وجسراً للحوار بين كافة أنماط الكتابة الشعرية، بمختلف الألسن، ومشتلاً للأصوات الشعرية الجديدة، والتي بدأت تحلق في سماء الإبداع العربي. فيما توقف السيد "عبد الله بن محمد العويس" رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، والذي حضر ضمن وفد رسمي ضم: محمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية، وأحمد مهير الشامسي القائم بأعمال سفارة دولة الإمارات لدى المغرب، عند مكانة مهرجان الشعر المغربي، والذي تنظمه دار الشعر بمراكش، في المشهد الثقافي المغربي والعربي، وأضاف أن هذا اللقاء الشعري سيتجدد، ويتعزّز حضور الإبداع والجمال تحت ظلال مراكش وبين تاريخها العريق. يعود مهرجانها الشعري ومفردات الاشتياق ومعانيه تحيّي هذا الاحتفال بكل ما هو عَبِق وعَطِر، تؤكّده العلاقات الأخوية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المغربية. كما أحيت الفنانة كريمة الصقلي، والفنان رشيد أزروال، اللحظة الفنية للمهرجان من خلال أغاني تصدح بمقامات لحنية صوفية آسرة بالشجن. كما تم افتتاح معرض منشورات دائرة الثقافة في الشارقة، ودار الشعر بمراكش، ضم بعض الإصدارات من مجلات وكتب نقدية ودواوين. كما عرف المهرجان لحظة التكريم، تقديراً وعرفاناً، لقامات أدبية مغربية أعطت الكثير للإبداع والنقد الشعري، في احتفاء بالتعدد والتنوع الثقافي واللساني المغربي، الشاعر "محمد عنيبة الحمري"، والباحثة "العزة بيروك"، والشاعر "محمد مستاوي"، في ترسيخ لثقافة الاعتراف وفي تأكيد على الهوية المغربية المتعددة.

كما قدم كل من الناقد د. محمد عيناق، والشاعر والناقد د. عبد اللطيف السخيري، التقرير النهائي لجائزتي دار الشعر بمراكش "أحسن قصيدة"، و"النقد الشعري" للشعراء والنقاد الشباب، في دورتها الخامس. وتأتي الجائزتان، ضمن استراتيجية الدار الاحتفاء بالتجارب والأصوات الشعرية والنقدية الشابة، والعناية بنتاجهم الإبداعي. وتوجت جائزة النقد الشعري، المركز الأول مناصفة، الناقد عبد الله زمزكي عن بحثه "الاستعارة التصورية في الشعر الأمازيغي: بنياتها التركيبية والدلالية"، والناقد "علي آيت لاشكر" عن بحثه "جمالية الإيقاع في الشعر الأمازيغي: البنية العروضية والصوتية"، وذهب المركز الثاني، مناصفة للناقدة "فاطمة الزهراء وراح" عن بحثها "الفاعلية البلاغية والشعر"، والناقد "نصر الدين شردال" عن بحثه "فسيفساء المعاني: دراسات في الشعرية المغربية الراهنة". وحاز على المركز الأول، مناصفة، في جائزة "أحسن قصيدة"،

الشاعر حمزة أبعاش والشاعر عاطف معاوية، وحصل على المركز الثاني، كل من الشاعر محمد الجاوي والشاعر محمد الذهبي، في حين، تقاسم المركز الثالث، كل من الشاعر "حسان بن العطار" والشاعر "عبد الرحيم أمدجار". واحتضن مدرج الشرقاوي إقبال، بفضاء كلية اللغة العربية بمراكش صباح اليوم الثاني من فعاليات مهرجان الشعر المغربي، منتدى المهرجان والذي خصص لتناول أسئلة "الشعر المغربي وإبدالات النقد والترجمة"، وشهد تقديم مداخلات للأساتذة الباحثين: محمد عيناق، وعبد العزيز لحويدق ، وفاطمة الزهراء وراح، وسهرت الشاعرة مالكة العلوي على تأطير فقراتها. وتوزعت رؤى المداخلات، عند زوايا تهم سياقات متعددة، من سجالات بين القديم والحديث وبين إشكالات الخطاب النقدي وبنيات النص الشعري، كما همت أسئلة المنتدى إبدالات النقد والترجمة ضمن ما يطرح النص الشعري من تأويلات. وتعددت مداخل ورؤى النقاد المشاركين لسؤال المنتدى حول تحديد المداخل النظرية لتناول موضوع المنتدى، كما أجمع المتدخلون على ضرورة أن يكون المنجز الشعري، ضمن ما يطرحه من أسئلة التحولات ومضامين حديثة، أولوية في المقاربة والتقصي، ناهيك على ما تطرحه النظريات وتحديد المصطلحات وسياقاتها، من ضرورة لمراجعة مقاربات المنجز الشعري والتركيز على بنى النص وجمالياته واستخلاص "شعريته" وسماتها. واختتمت فعاليات الدورة الخامسة للمهرجان، بتنظيم فقرة "رؤى شعرية"، بمشاركة الشعراء: محمد حمودان، وجميلة شكير، وعبد اللطيف السخيري، وثريا القاضي، ومن تقديم الشاعر نجيب خداري، حيث امتدت القصيدة المغربية، بألسنها المتعددة وبلاغتها الخاصة، كي تفتح هذا التجاور النصي بين أنماط الكتابة الشعرية، فيما شكلت فقرة "أبجديات و وكوريغرافيا" للثنائي: الشاعرة نعيمة فنو والفنان السعيد أبو خالد، مسك ختام المهرجان، لحظة فنية وشعرية رفيعة وتمازج خلاق في ترسيخ لحوارية الشعر والفنون.

4. مركز عبد الله العروي يحتفي بالفنان الفوتوغرافي والزجال محمد مومني بمدينة الشماعية

نظم مركز عبدالله العروي للبحث العلمي والإبداع بالشماعية بشراكة مع دار الشباب الشماعية يوم السبت الرابع من نوفمبر 2023، الحلقة الثانية من برنامجه الشهري (ضيف(ة) وحوار) تحت شعار: "الكلمة والصورة: تشكيل إبداعي ورؤية للوجود"، وكان ضيف اللقاء: الفنان والزجال محمد مومني، بمشاركة الأستاذ الناقد سعيد بوعيطة

والشاعر عبد الجبار الساكت. افتتح اللقاء بقراءة الفاتحة ترحما على شهداء القضية الفلسطينية، مع كلمات للمشاركين أجمعوا فيها على دعم الشعب الفلسطيني في نضاله. ثم تابع الحضور حوارا شيقا مع الضيف بسط فيه تجربته الفنية في مجال التصوير الضوئي. حيث أشار إلى اكتشافه لحرفة التصوير في ثمانينيات القرن العشرين بعد متابعته لدروس بالمراسلة، وسرعان ما تحولت الحرفة إلى تجربة فنية توجت بسلسلة من المعارض الفنية وطنيا ودوليا وتأليف كتاب "من تقنيات التصوير الضوئي" الذي لخص رؤية الفنان للصويرة كخطاب فني مركب يجمع بين الدلالة والجمالية. وبسط الضيف خلاصة تقنية لأهم تقنيات التصوير: قاعدة شروط الابصار، زاوية النظر، المنظور، المحيط والخلفية. وفي ورقة نقدية تحت عنوان: "شعرية التكرار وبلاغة الصورة في تجربة الشاعر محمد مومني" قدم الأستاذ سعيد بوعيطة مقاربة لديوان "ما شفت بحال صبرك يا صبري و كتاب من رحم الصورة: صورة وقصيدة" المشترك مع الشاعر عبد الجبار الساكت. فتوقف في البداية عند الوظيفة الموسيقية الايقاعية للتكرار في زجل الزجال محمد مومني، وبناء الدلالة عبر التكرار محليا على نماذج نصية من الديوان. ورصد بعد ذلك خصوصية الجمع بين الكلمة والصورة في التجربة المشتركة بين الفنان المصور والشاعر حيث حلل خصوصية كل خطاب على حد مميزا بين الخطاب الأيقوني والخطاب اللغوي مركز على تعدد الدلالات والرؤى واستقلالها مجاورة ومتفاعلة في تجربة مائزة. تخلل اللقاء قراءات زجلية للضيف الشاعر محمد مومني والشاعر عبد الجبار الساكت. واختتم اللقاء بحفل توقيع مؤلفات الفنان والزجال محمد مومني.

الاصدارات الجديدة

1. ديوان" القادم من جهة الريح" للشاعر محمد زين:

صدر للشاعر المغربي "محمد زين" ديوانه الثاني الموسوم ب "القادم من جهة الريح" في طبعته الأولى عن منشورات سليكي إخوان، طنجة/ المغرب ، 2023، في 100 صفحة من القطع الصغير. يتكون الديوان من عشرين نصا شعريا. هيمن على نصوص الديوان، عنصر التضاد / التقابل من خلال الدلالات الجديدة التي اكتسبتها التراكيب المستندة إلى شبكة العلاقات الخفية للمعاني المتقابلة، والإيحاءات المثيرة، والصور المتناقضة، والرؤى المغايرة، منحت الديوان وظيفة فنية وجمالية أسهمت في الكشف عن جوانب التوتر النفسي عند الشاعر، والحالة الشعورية والأحاسيس المتناقضة داخله، إضافة إلى إشراك القارئ في هذا التوتر، وتعميق إحساسه بالجدليات ال تحكم الكون والحياة عامة.

2. ديوان "على مرمى نظر" للشاعر إدريس الرقيبي:

بعد ديوانه الأول "مقامات"(2019)، صدر للشاعر المغربي "إدريس الرقيبي" ديوانه الثاني "على مرمى نظر" عن منشورات رونق المغرب، 2023، من الحجم المتوسط. يتكون الديوان من ستة وتلاثين نصاً شعرياً. يشكل هذا الديوان امتداداً للديوان الأول. سواءً من حيث المعجم الشعري أو الرؤيا الشعرية التي استند إليها الشاعر إدريس الرقيبي. تقودنا نصوص الشاعر إدريس الرقيبي إلى عوالم نصية عدة. تغرينا بالجمالية التي فيها. وبالنغمية التي تطرز حواشيها، فننقاد وراء متعة ولذة لا مثيل لها. فنحس بحرارة التجربة، وصدق

إدريس الرقيبي
- شاعر
- أستاذ اللغة العربية
- منسق نادي عكاظ للإبداع الأدبي والمسرحي

الانفعال، وجمالية الوصف، وعمق الرؤيا، ودقة السبك. نصوص تفيض بالجمالية، والهرمونية، والإنشادية. تعكس صور واقعية لمجتمع جريح. كما تعكس صورا نفسية للذات الشاعرة في تفاعلها مع الأحداث، وفي مخاضاتها، وتأثراتها وانفعالاتها. إن التشكل الفني، والبناء الشعري خصب جداً، لما يوظفه الشاعر من تلاوين اللغة والألفاظ، بعيداً عن كل معيارية ثقيلة، أو مركبة. لذلك تخلو صوره الشعرية، ولغته الفنية والجمالية من أي تعقيد أو غموض. لأنه لا يتلمس الوضوح فقط، بل إنه يتلمس الشعر والفن الشعري الخالص. إنه يتلمس لغة خاصة. ليصل إلى هذا الدفق الشعري الذي سيميزه في الساحة الشعرية المغربية والعربية على السواء.

3. ديوان "تذكرة سفر ملغاة" للشاعر محمد أبو مضا:

صدر للشاعر المغربي محمد أبو مضان ديوانه

الأول تحت عنوان "تذكرة سفر ملغاة" في طبعته الأولى عن منشورات مطبعة بلال بمدينة فاس المغربية سنة 2023. يتكون الديوان من سبعة وعشرين نصاً شعرياً. يشير الشاعر محمد أبو مضا في مقدمة الديوان إلى الديون هو الرحلة الأولى في سفر لا يخاله ينتهي، فكلما أخال أن الوجهة محسومة والطريق آمنت والزاد كاف، جد في الأمر خطب ووجد الشاعر نفسه في كل مرة يحمل تذكرة سفر ملغاة(ص:5).

4. ديوان "أو يورق الصدى.. والصدأ" للشاعر عبد اللطيف السخيري:

صدر عن منشورات دائرة الثقافة في الشارقة، ديوان الشاعر والناقد عبداللطيف السخيري، والمعنون ب "أَوْ يُورِق الصَّدَى والصَّدَأُ..."، ويقع الديوان في 94 صفحة ويأتي في سياق استراتيجية النشر التي تشرف عليها دائرة الثقافة بحكومة الشارقة بتنسيق مع دار الشعر بمراكش.

يضم هواجس شعرية موزعة على الأقانيم التالية: اختتام سابق لأوانه، نرجس يثخن في مراياه، حنظلة يهجس برؤاه، صليل الماء، ومقدمة على سبيل الادعاء. في تقديمه لديوان "أَوْ يُورِق الصَّدَى.. والصَّدَأُ.." يشير الشاعر عبدالحق ميفراني، مدير دار الشعر بمراكش، الى أن الشاعر والناقد عبداللطيف السخيري "يقتفي دهشة البداهة، في سعي حثيث لاقتفاء أثر الشاعر اليوم، وهو يسعى الى فتح كوة على معالم القصيدة حيث التباسات المعنى، وهشاشة الكائن. خيوط تستل من مجازات اللغة، وقصائد ترتق خيوط عزلتها، وعالم يومئ من صدى "الصدأ".. هكذا تظهر التباسات العالم اليوم، حين يصر الشاعر على انبجاس تلك "الهواجس"، والتي تسبك على الرؤى بعضا من وجع الشاعر.. "الشاعر المدثر بيأسه"، أو هكذا تخال القصيدة "حمالة" خيوط الدهشة، في إعادة تحيين تلك الأسئلة التي أمست تؤسس أفق القصيدة المغربية الحديثة اليوم.. تلك المعرفة التي تستقصي أفق القصيدة وأسئلة الشاعر، في استدعاء "لأنطولوجيا" السيري-الشعري.. وأيضا في ترسيخ وعي "حاد" بأسئلة الكتابة الشعرية اليوم، وأفقها المعرفي و"كينونتها". ولعلها خطوة تومئ من بعيد، في تشكيل وشائج ممتدة بين "أنا" الشاعر وقصيدته، في ارتباط وثيق بدلالات الاغتراب المضاعف وسعي أن تصبح الكتابة سكن الشاعر وكينونته.

5. المتخيل الشعري، المفهوم والمرجعية والرؤى لصباح الدبي:

صدر عن منشورات دائرة الثقافة في الشارقة، السنة الجارية، كتاب نقدي للباحثة والشاعرة المغربية صباح الدبي، والموسوم ب "المتخيل الشعري: المفهوم والمرجعية والرؤى"، ويقع الكتاب في 220 صفحة ويأتي في سياق استراتيجية النشر التي تشرف عليها دائرة الثقافة بحكومة الشارقة بتنسيق مع دار الشعر بمراكش. ويسعى كتاب، الباحثة والشاعرة صباح الدبي، "المتخيل الشعري: المفهوم والمرجعية والرؤى" الى استقصاء مفهوم "المتخيل الشعري" وبحث أصوله النظرية ومرجعياته، متتبعة مسالك الرؤى القرائية في محاولة للإمساك بصيغ وتجليات مفاهيمية، خصوصا أن أسئلة المتخيل الشعري أمست في ديدن أسئلة الدراسات النقدية الحديثة. إن ما يقترحه كتاب الباحثة صباح الدبي، هو محاولة لإعادة النظر في صيغ المفهوم، وكيف تمت دراسته وتقديمه في محاولة لفك شفراته الدلالية والتداولية، مع الوعي بما يفتحه من شمولية في بنيته الداخلية ورؤيته الاستشرافية. وتبدو أهمية إصدار كتاب، يتناول مفهوم المتخيل الشعري، من خلال مرجعياته ورؤاه، وأيضا في محاولة لضبط مفاهيمي،

خصوصا مع حقل الشعريات ونظريات الخطاب وما تفتحه من آفاق قرائية جديدة. ولعل بلاغة الاستقراء تكمن في ربط "المهاد النظري"، في مراجعة تقع ضمن سياق "نقد النقد"، كي تنطلق الى مستويات استقرائية ومقاربة لمتون نصية شعرية عربية. إن هذه الفاعلية والنزوع القرائي هو ما يجعل من محاور، هذه الكتاب، سعي حثيث لاستنكاه آليات وطرائق اشتغال هذا المتخيل الشعري ضمن أنماط ربط، المفهوم نفسه، بالمنجز النصي المتحقق والذات الشاعرة ووجودها الترميزي. يتجه كتاب الباحثة صباح الدبي الى ماحلو تبني أطروحة، تشتغل نظريا في رهان "على مقاربة الإمكانات المعرفية والمنهجية التي يمنحها المُتخيَّل، والتي تتجاوز المنزع البلاغي والبُعد الاستعاري، (...) لما كان موضوع هذه الدراسة مرتبطا بالإحاطة بالإطار النظري للمُتخيَّل الشعري في انتظار تطبيقاته مستقبليا على المنجز الإبداعي، فقد كان لزاما علينا إثارة الإشكالات التي يطرحها هذا المفهوم من خلال إثارة أصوله المفهومية وجذوره اللغوية وأشكال تداوله". إن هذا المنحى، هو ما سعت الدراسة الى تتبع وضع المتخيل الشعري في "خطابات أخرى"، في سياق البحث عن علاقته بالأثر الشعري. ونظرا للتحولات المستمرة، التي خضع لها مفهوم "المُتخيَّل الشعري"، فقد آلت الباحثة أن ترصد وتستقصي كافة أشكال التعريفات للمفهوم، بحثا عن شعرية المُتخيَّل، وهو ما يفتح راهنا على فاعلية حيوية، تجعل هذه الدراسة محاولة إحاطة وتحديد إطار نظري لمفهوم المُتخيَّل الشعري. ولعل التشكيل النصي للقصيدة الشعرية، عبر ما تثيره من أنساق لغوية، هو ما يجعل من صور وأنماط "المتخيل الشعري" كائنا جوهريا في الاقتراب من بلاغة النص الشعري. وعيا بما يطرحه، سياق التوجه نحو: مناطق الإيجاز والتكثيف والرؤى المغايرة للمعنى والإيحاء واستراتيجيات التشكيل البصري واللغة. كتاب الباحثة والشاعرة، صباح الدبي، يقع ضمن هذه المساحة "نقد النقد" في محاولة لمقاربة وإضاءة مفهوم المتخيل الشعري، والبحث في أنماط مراجعاته، قديما وحديثا. لكنه يطرح، في نفس الآن، إشكالا يتعلق بمفهوم إجرائي حديث الاستقراء والمقاربة في مجال الدراسات والأبحاث النظرية. الى جانب ارتباطه، المفاهيمي، بمرجعيات معرفية وهو ما دفع الى تعدد إبدالات المفهوم وتقاطعه مع مكونات من سياقات مختلفة، بحثا في أنماط المقاربة عن الجوهر التخييلي للشعر.

مراكش في 24نوفمبر 2023

المغامر النرويجي الذي أذهل العالم بنظرياته ورحلاته ومغامرته ..

ثورهايردال

أحمد سليم عوض. مصر

ماذا تفعل اذا وجدت نفسك في عرض المحيط، ليس عائماً بالطبع، وليس علي متن باخرة رشيقة، ولكن فوق طوف من جذوع الأشجار، أو مركب صنعت من غاب البردي أو لفائفه، ومن حولك وفوقك تهطل الأمطار وترتفع الأمواج كالجبال في كل لحظه، فإذا علمت أن إنساناً قد فعل ذلك من تلقاء نفسه فعبر المحيط أو كاد ثلاث مرات علي نفس هذا النوع من السفن، كما استطاع اصطحاب عدد من الشخصيات من مختلف الجنسيات بعد أن استطاع إقناعهم بأن يرحلوا معه الي طريق العذاب، وربما بغير إياب، لذلك خلد النرويجون ذكراه بعد أن اعترفوا أنه أشهر نرويجي في القرن العشرين لدوره في نشر ثقافة العلم والمعرفة والرحلة والمغامرة وقيم التحدي والارادة والتصميم وروح الخيال لدي جمهور كبير من القراء والجماهير والناس في كل دول العالم، وذلك في سبيل سعيه نحو التأكيد الخلاق علي نظرياته وأفكاره وآرائه في انتقال الحضارات والثقافات، حيث تم إقامة متحف له (كون تيكي) في شبه جزيره «أوسلو» يضم سفناً وخرائط من بعثة سفينة «كون تيكي» الاستكشافية، ومكتبة بها حوالي 8000 كتاب وتمثالٍ من جزيره الفصح.

- **من هو هايردال؟ :**

ثور هيدال (1914-2002) واحد من علماء الأجناس والسلالات البشريه والرحاله والمكتشفين، تميز باهتمامه وولعه بالحفائر، والبحث في انتشار البشر وثقافتهم وانتقال حضارتهم، وهو مؤرخ وكاتب سيناريو ومخرج أفلام قام ببعض الرحلات المحفوفة بالمخاطر على نسخ طبق الأصل من القوارب القديمة. أمضى معظم حياته خلف مكتبه، أما في منزله للكتابة، أو في المكتبات في جميع أنحاء العالم بحثاً واكتشافاً عن معارف جديده تكون زاداً لرحلاته واكتشافاته، نشر خلال حياته العديد من الكتب وخمسين مقالاً علمياً. ألف 14 كتاباً، وترجمت العديد من كتبه إلى مختلف اللغات، وبيعت بكميات كبيرة، ومن أشهرها كتاب الرحلة الاستكشافية "كون. تيكي" (1984) إلى 70 لغة، وبيع منه ملايين النسخ . ما جعله أكثر الكتب التي نال جائزة الأوسكار. ولاقت أفلامه عن رحلاته اهتماماً واسعاً، ما ساهم بنشر أفكاره.

- **إثبات الماضي بأدواته :**

أول رحلة له كانت هو وزوجته في عام 1936، غادر الزوجان "أوسلو" وقضيا حوالي عام فيها جزر البحار الجنوبية في المحيط الهادئ، حول الأحداث التي وقعت مع أثناء الإقامة في جزر Marquesas ، معظمها في جزيرة Fatu Hiva، لخصها في كتابه "في البحث عن الجنة"، نُشر في النرويج عام 1938، وقد تُرجم الكتاب إلى اللغة الروسية في عام 1971 وصدر تحت عنوان "In Search of Paradise". أما أشهر رحلاته والتي أخذت ضجه كبري ولاتزال أصداؤها حتي الآن وكانت ملهمة له في رحلاته القادمه، وهي رحلة "الكونتيكي" الاستكشافية The Kon-Tiki Expedition، والتي نُشرت لأول مرة عام 1950 وتم ترجمتها في مصر بعنوان "رحلة كون تيكي. 6 رجال وببغاء على طوف في المحيط الهادي"، وقد ترجمت إلى 66 لغة في العالم، نُشرت هذه الرواية في النرويج 1948 ونشرت باللغة الانجليزية في عام 1950، وهي رحلة استكشافية لستة رجال مغامرين في عام 1947م، بنوا قارباً من خشب شجر البلسا، مستخدمين المواد والأساليب التقليدية القديمة في بنائه، وحين انتهوا أسموه Kon-Tiki على اسم أحد الآلهة بين سكان المنطقة الأقدمين. ورسموا صورته على شراع القارب، الذى قطعوا به مسافة 8،000 كم عبر المحيط الهادئ، ابتداءً من الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية حتى وصل جزر تواموتو في بولينيزيا" حيث قطعها في 101 يوم والتي نفّذها بناءً على دراسته لحضارة الإنكا، التي استقدمها من فحص ودراسة تقارير متعددة عنها والاطلاع على رسومات قديمة متبقية، كانت تعطيه تصورًا أوليًا عن أسفار شعب الإنكا، وفي أثناء الرحلة الاستكشافية تم تصوير الكثير من الصور الفوتوغرافية أثناء الرحلة، وفيلمًا سينمائيًّا كسب جائزة الأوسكار لأفضل فيلم تسجيلي من إخراج "ثورهيدال" 1951، ثم كرر نفس المغامره البحرية حيث أراد أن يثبت أن قدماء المصريين وصلوا للمكسيك بواسطة مراكب مصنوعة من أعواد البردى حيث جاء إلي مصر 1969، وتم بناء قارب من ورق البردي، حاول "هيردال" عبور المحيط الاطلنطي على متنه، واختار كنقطة انطلاق ساحل المغرب (إفريقيا)، تم تصميم القارب من صور

القوارب في مصر القديمة واسماها "رع"، والذين قاموا بتصميمها بناة من بحيرة تشاد، وتم توفير وتجهيز كمية كبيرة من نبات البردي من إثيوبيا، وبعد عدة أسابيع من الإبحار، وبسبب مشاكل فنية أدت إلى تدمير المركب "رع" حيث اضطر الفريق إلى المغادره، وفي عام 1970 ، تم بناء نسخة معدلة من "Ra"، والتي سميت "Ra-II". شارك حرفيون من بحيرة "تيتيكاكا" في بنائه. وغادر من نفس ميناء إقلاع مركب "رع" في المره الأولي من ميناء "أسفي" بالمملكه المغربية حيث وصل القارب بنجاح إلى "بربادوس"، مما يدل على أن البحارة القدامى يمكنهم الإبحار عبر المحيط الأطلسي، وقد قدمت دار المعارف المصريه في عام 1970 ترجمة لكتاب رحلات "رع" باللغه الروسية، تحقيق "ميشيل تكلا" وتقديم "كمال الملاخ"، وهو عن القصة الكاملة لسفينتي البردي رع1 و رع 2، وتفاصيل الرحلة الملهمة للسفينة الأولى "كون تيكي" كما وقدمت الهيئه العامه المصريه للكتاب كتاب "وكان بيئته البحر-رحلات هايردال-أحمد عادل". وفي نوفمبر عام 1977 تم بناء قارب آخر من القصب أطلق عليه اسم "دجلة"، وكان الغرض من الرحلة اختبار قدره السومريين القدامي، (أول من استوطن العراق من الأقوام البشرية)علي الارتحال بحراً في المحيط الهندي، وأن هناك اتصالات تجارية وهجرة بين الحضارة الهندية وبلاد ما بين النهرين، ومن أهوار البصرة الجنوبية في "القرنة" العراقية التي تقع في ملتقي "دجلة" و"الفرات" بجنوب العراق، توجهت المركب عبر الخليج العربي وخليجي "هرمز" و"عُمان"، قاصدة شبه القارة الهندية.

• كتبه وإصداراته :

وقد أصدر عدد من الكتب خلال رحلاته واكتشافاته وحفائره منها "الهنود الأمريكيون في المحيط الهادئ: النظرية وراء رحلة كون تيكي، و(Aku-Aku: سر جزيرة الفصح)، FATU-HIVA (العودة إلى الطبيعة)، (الترجمة الروسية لـ "Fatu-Hiva: Return to Nature"، 1978) و "الإنسان المبكر والمحيط: بداية الملاحة والحضارات البحرية"، و "رحلة دجلة: بحثاً عن بداياتنا ((الترجمة الروسية "بعثة دجلة")و"فن جزيرة الفصح"- لغز جزر المالديف (الترجمة الروسية لـ "لغز المالديف"- "المحيط الضعيف" "على خطى آدم""سعيا وراء أودين. على خطى ماضينا"

وقد نشرت العديد من الصحف والمجلات كتابات لأثناء رحلاته مصحوبة برسومه الفكاهية الخاصة واتسمت رسومه بانتقاد المجتمع، وكان يحب أيضاً أن يضع تعليقات أو ملاحظات على رسومه.

حصل على العديد من الجوائز المختلفة و 11 درجة مرموقة من جامعات أمريكية وأوروبية، وقد قضى ثورهيدال السنوات الأخيرة من حياته في بلدة Alassio الإيطالية محاطًا بأسرته، وتوفي في 18 أبريل 2002 عن عمر 88 سنة،وقد تم عمل له نصب تذكاري خلال حياته في وطنه، وافتتح متحفاً في منزله.

كتبوا ذات يوم ..

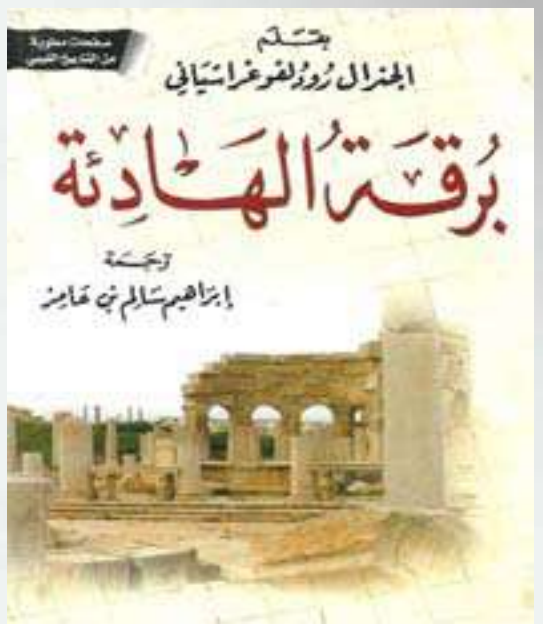

نشاطات وزارة العدل :

كما ذكرت سابقاً لقد تأسست محكمة خاصة متنقلة على متن الطائرات ، تحل في أي مكان من المنطقة لمقاضاة الوطنيين الليبيين باعتبارهم ضد أمن الدولة . وفي شهر يونيو ١٩٣١ زار وكيل وزارة المستعمرات (ليسونا) اقليم برقة ، وبصحبته مراسلو الجرائد الأجنبية والوكالات الاعلامية ، لعقد مؤتمر صحفي بخصوص ليبيا وشرح قضاياها .. ومن بين هذه القضايا أعمال المحكمة الخاصة المتنقلة . وكانت المقابلة مع الجنرال (اولوفييري) المحامي العسكري ورئيس المحكمة الخاصة . وسئل في المؤتمر متى أسست المحكمة الخاصة ؟ فأجاب : ان المحكمة الخاصة ليست بالشيء الجديد ، بل أسست منذ أول الاحتلال عام ١٩١١ – إلى هذا اليوم . وستظل دائماً تحت تصرف حاكم البلاد من أجل الدفاع عن أمن الدولة .

الوشم لدى قبائل افريقيا الوسطى..

الذات والموضوع (2)

حسين عباسي. تونس. وكالات

4 – دوافع الخدش في قبائل وسط إفريقيا:

أ – دوافع جمالية و اجتماعية: ((التزيين هو تخط وسبق للجمال القائم في الطبيعة وابتداع لصور أخرى منه. وقد بدأ الإنسان يُمارس التزيين على ذاته المادية، التي لم يكن يملك سواها، فعكف عليها فصداً ووشماً وكيّاً. فنقش بدنه بأشكال هندسية ورمزية مختلفة، حتّى إذا بدأ ينفصل عن ذاته ويضيف إليها عناصر خارجية بدأ يتجه إلى تزيينها هي كذلك، فاحتفل بملابسه وحليّه.)).

عملية الخدش والتزيين هي ((عملية مدلولها بالأساس فنّي جمالي. والأشياء التي تُزين أفراد القبيلة الإفريقية من قلائد وأساور وأقراط وغيرها هي "حمائلُ"، ويُقصد بالحمائل "كل ما يُحمل أويُعلّق أويُوضع على شيء لحمايته". أو لدفع جميع أنواع الأذى عنه، أومنحه القوّة والخصب والبركة. وليست للحمائل حدود أو أوصاف، فقد تكون حجراً، وقد تكون نباتاً، وقد تكون معدناً.))، والحمائل التي تُزين أجساد أفراد القبيلة مصنوعة غالباً من مواد طبيعية كمخالب الحيوانات الكاسرة وأنيابها، فالنساء يتحلين بعقود من أسنان الخنازير والمحار والعظم والعاج. وهذا ما نجده خاصة في قبيلة "الأزاندي"، فأفرادها يحملون الحلّيَ من الحديد والنحاس ومن أعواد الأشجار ففي "الأزاندي" تلف المرأة على ساعدها أساور من النحاس، وتثقب الأذن والأنف وتضع فيها عوداً من الخشب، أو حصى، أو قطعة من الحديد .

أمّا في قبيلة "المانغبيتو" التابعة لأثيوبيا، والتي تحتل

الحوض الأعلى من نهر "ويلي"، وقد أتوْا من الجنوب الغربي من منطقة "بحيرة ألبرت"، فإنّ ((الأناقة النسائية كانت متطورة إلى أبعد الحدود، فتسريحة الشعر على سبيل المثال تأتي على شكل جدائل ملفوفة بطريقة مغزلية، وتعتمد على دعامة من قصبات دقيقة تجعل الرأس يأخذ منحى طُوليا، وإضافة إلى الطول الذي يعطى له منذ الصغر، فإنّ الأمهات يَقمن بالضغط على عظام الجمجمة الصغيرة من جميع الجوانب حتّى تُصبح الجمجمة طويلة نوعاً ما، كما أنّ الزينة تظهر جليّا عند "الحسان من قبيلة بودْنو"، كانت شعورهن مجدولة بعناية تُزينها قطع من النحاس أو الفضة، وفي آذانهن أقراط من الصدف أوالعنبر، ووُجوهُهُنّ تعلُوها أحياناً دهون للزينة.))

شلخ الوجه في السودان كذلك هو من مقومات الزينة عند تلك الشعوب، و"الشلخ" من الوسمات التّي تميّز القبائل عن بعضها البعض، والشلخ هو عملية إحداث ندوب وتشطيب وخدش في الوجه بصورة مميّزة. وللشلوخ أشكال وألوان، ولكل قبيلة شلخها. وهيئة هذه الندوب تختلف من مجموعة قبلية إلى أخرى، وهي سمة مُهمة تُميّز العرق العربي عن سواه من الأعراق السودانية المتنوعة كالزنوج والنوبيين لكن العرب يستعملون ألفاظا أخرى للدلالة على عمليات شبيهة بالشلوخ، كاللُّعُوطِ والمْشالي والفصد والوَسْمُ والوشم .

وتنفرد قبيلة "الشايقيّة" بشلخ أو خدْش خاص بها، وهو عبارة عن ثلاثة خطوط أفقية متوازية يمتد أوسطها من عند الفم حتّى أقصى الخدّ. وتختلف هيئة هذه الندوب من قبيلة إلى أخرى، وهي تُعتبر علامة تجميلية تُزّين المظهر وتُحسّنه، وعند الرجال تعدّ من علامات النسب والرجولة.

ولقد أكّد علماء الانثروبولوجيا ودارسو الأجناس البشرية أن هذه العادة منتشرة جدّاً في القارة الإفريقية، كما أن "الأزاندي" اليوم، وبخاصة النساء يمارسن "الشلوخ"، كما تفعل السودانيات في شمال السودان بأشكاله المختلفة. ومع هذا فإنّ ((الرجال من الازاندي لا يشلخون، وإن كان جيرانهم من "المورو"، و"الباكا" يفعلون.))

قبيلة "المورسي" هي قبيلة أفرادها رعاة ماشية، وهي مجموعة عرقية موجودة في منطقة "أومو ديبوب" في منطقة أثيوبيا بالقرب من الحدود السودانية تحيط بها الجبال بين نهر "أومو" وروافد نهر "ماقو". يعرف النساء لدى هذه القبيلة بالنساء ذوات الأطباق، وأطباق الشفاه زينة تعمد إليها المرأة إلى ثقب شفتها السفلية وإدخال طبق في هذا الثقب على أن يتم تغييره من وقت لآخر بحيث يتسع الثقب فيحوي أطباقاً أكثر حجماً، والطريف في الأمر أن اتساع هذا الحجم يحدد مهر المرأة والمواشي والهدايا التي يقبلها أهل العروس من العريس.

في بداية سن البلوغ تضع الفتاة طبقاً صغيراً يكون عادة من الخشب، وبعد سنة تستغني عنه وتعوضه بطبق خشبي أكبر قليلاً فتتمطط شفتها السفلى وتصبح قادرة على استيعاب أطباق أكبر حجماً. وعند الزواج تضع فتاة "المورسي" طبقاً نهائياً يكون كبير الحجم، وهو عادة من الفخار، ويكون مزركشاً ومنقوشاً بأشكال وعلامات ورموز لا يفك طلاسمها إلا الرجل الذي اختار تلك المرأة. فأطباق المرأة علامة رمزية للرجل ودعوة له بالزواج منها. والفتاة التي لا تضع طبقاً في شفتها السفلى لايمكنها الفوز بعريس.

غالباً ما تستعمل تقنية الكي في ثقب الشفة، وهي طريقة ناجعة لا تتسبب في تعفن الجرح، ولا تحدث التهابات بكتيرية أوجرثومية. كما أن أفراد القبائل يلتجئون إلى صنع مستحضرات وأدوية نباتية تساعد على شفاء الجروح والتئامها بسرعة.

ومن الملاحظ أن عملية الخدش هي عملية تمارس في الغالب لدى القبائل الإفريقية في سنّ مُبكرة وذلك لسرعة التئام الجروح. فلقد بينت الأبحاث الطبية أن جرح الطفل الذي لم يتجاوز العشر سنوات يلتئم بسرعة تفوق خمس مرات سرعة التئام جرح من عمره ستون سنة.

ويرجح أن الوشم بصفة عامة كان في بداياته علماً طبيّاً علاجياً، يستعمل لغايات تخفيف الألم في المنطقة المضطربة من الجسم، وهذه الطريقة البسيطة مستعملة لدى القبائل الإفريقية، فقد كانوا يعتقدون أنّ هذه الندوب والعلامات

التي يُحدثُها الخدش تحمي من أمراض العيون والصُداع وأمراض الرأس، كما تساهم في استخراج الأورام، حيث أنّ النُدب يخرج كل السموم الداخلية الموجودة في جسم الإنسان، كما أنّه يعتبر علاجاً يُقدمه سيد القبيلة أو كبار السنّ لقناعتهم بأنّه يُقوي الأعصاب الداخلية.

يقول "مِيسْ بْلاكمانْ" ((إنّه قد يكون للوشم فَعالية في القضاء على وجع الرأس، وسُعار الأسنان والضعف البصري ومسّ الجنّ والأرواح.))

شعوب قبائل وسط إفريقيا بالخصوص، تعيش وسط الغابات والأحراش وتتعايش مع الحيوانات الضارية، فأغلبية السكان يعيشون شبه عُراة أو عُراة تماماً كما ولدتهم أمهاتهم، نظراً لشدّة حرارة الطقس فهم يستغنون عن اللباس ولباسهم في الغالب يقتصر على ستر العورة، بحمايتها بمحامل خشبية عند الرجال، وبوضع تنورة قصيرة عند النساء، وباقي الجسد كان يُغطى بأوشام وأوسام وخدوش متنوعة .

فأجساد رجال "المُورسي" مرصعة ومزدانة بالحلّي والألوان، ويضعون أقراطاً في آذانهم وقلائد في أعناقهم وأساور من المعدن على زنودهم ومعصمهم، كما أنّه يُلاحظ وُجود ندوبات وعلامات على شكل دوائر صغيرة بارزة على زنودهم، إضافة إلى ذلك فإنّهم يُلونون جلودهم ووُجوههم بألوان مختلفة. كما أنّ بعض القبائل الأخرى وخاصة قبيلة الأقزام الموجودة وسط الغابات الكثيفة يتنكّر أفرادها بالنباتات وأوراق الأشجار والطحالب وذلك للتمويه وخداع العدوّ سواءً أكان حيواناً أم إنساناً.

فمُحاربو الماساي يرتدون ملابس مزدانة بنقوش بارزة باللون البرتقالي أوالأحمر، اذ يعتبرون أنّ اللون الأحمر يُخيف الضواري في الغابة. فبريُ الأسنان، في قبائل المُورُو والباكا إضافة إلى الدوافع الجمالية فلها دوافع نفسية كذلك، إذ أنّ مجموعات آكلي لُحوم البشر التي كانت منتشرة في القرن الثامن عشر دفعت بالقبائل الأخرى إلى التخفي أوالتنكّر في صُور عديدة، فبريُ الأسنان وجعلها حادة كالإبر ومتباعدة تُعطي انطباعاً بأنّ صاحب هذه الأسنان من آكلي لحوم البشر، إذن فهذا النوع من التنكّر يُساهم في إرهاب العدّو وعدم الاقتراب منه. بالنسبة للأطفال فالخدش هو الشروع في طقوس الانضمام إلى الكبار، فأثناء انسحاب القبيلة إلى الغابة يقوم بعض البارزين وخاصة أسياد القبيلة وكبار السنّ منهم بتعليم الأولاد والبنات على الانفراد بقواعد المجموعة الدينية والاجتماعية، وأما مدّة التعليم فتختلف من مجموعة إلى أخرى، فهي تبلغ السبع سنوات كما هو الحال في غينيا وشاطئ العاج ويتعرّض كل فرد لكي يُصبح عضواً عاملاً وفاعلاً في المجموعة إلى نظام دقيق وتجارب جسمانية قاسية يُثبت من خلالها شجاعته، وفكرة الشجاعة في أساسها ذات صلة بفكرة اللاّ ألم، فالمُحارب والمقاتل عليه أنّ لا يُظهر ألمه إلى الغير لأنّه إهانة ونقص في شخصيته إزاء الآخر، وحين يُصاب في الحرب أو في رحلات الصيد عليه أن لا يتألّم أمام الآخرين، بل عليه أن يفتخر بتلك الإصابات والجروح لأنّها في الواقع تعبير عن شجاعته، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فهو يقوم بتزيين تلك الجروح وإضافة علامات ورموز عليها .

إن عمليات الخدش والوشم مؤلمة جداً نظراً لعدم استعمال مواد مخدّرة تسكن تلك الآلام، فالألم هو الغاية المنشودة التي تتحوّل في لحظة معيّنة إلى لذّة ونشوة، لذّة الانتصار على هذا الألم، والنشوة بإظهار الشجاعة والقوّة والرجولة أمام الآخر وخاصة الجنس المقابل .

والألم تعريفاً هو ((الانفعال والشعور بانعدام الرّاحة، و"تمثّل الانفعالات المعيار الثالث للحقيقة والمصدر الثالث للمعرفة، وهي تنحصر في انفعالين رئيسين هما اللذة والألم اللذين يقودانا في حكمنا على الأشياء وفي التمييز بين ما ينبغي اتباعه وما ينبغي تجنبه، أما الانفعال الأوّل فهو مطابق للطبيعة، في حين أنّ الثاني (الألم) غريب عنها "))، فالإنسان الأفريقي المرتبط وثيق الارتباط بمفهوم القبليّة نراه يتلذذ بالألم.

ونذكر على سبيل المثال، في إحدى مناطق جنوب إفريقيا، تقوم الفتاة بعمل امتحان قاس وصعب لمن يريد الزواج منها، حيث تصطحبه في رحلة إلى الغابة وتشعل ناراً

تكوي ظهره بها، فإذا تأوّه من الألم ترفضه وتفضحه بين الفتيات، وإذا لم يتأوّه تقبله للحبّ والزواج، ويتحول مكان الكي في ظهره إلى علامة ورمز لشجاعته ورجولته وفحولته، كما يُقبل محاربو "الماساي" على تناول دماء الأبقار عندما يخضعون لعملية الختان، والتي تسمى عندهم "أُوسيبوليوي"، والتي تقام لها مهرجانات مفتوحة وتحت تقاليد قاسية حيث لا يُسمح للشخص بالصراخ وتُجرى عملية الختان بدون تخدير. فيما يخص المعايير الجمالية، ليس من السهل معرفة كل دوافعها و نشأتها الأولى فهي (المعايير) تكونت عبر منظومة معقدة من الأفكار والممارسات والأهداف، كما أنها تتبلور وتتشكل على مراحل طويلة، ففيها ما يتأكد ويتأصل، وفيها ما يختلط بغيره ويفقد معناه الأول، ويجنح بالممارسة عن أغراضه الأولى. بهذا المعنى نرى أن الوشم وخروق الجسد وتحميله عيداناً وعظاماً، وما يعتقدون فيه قد خدم أهل القبائل البدائية في ابتعاد تجار العبيد عنهم، والذين حرصوا على المتاجرة بالعبيد الأصحاء ومقبولي الخلقة، وهما العنصران الأساسيان في بيع وشراء العبيد. أما التشوهات التي تطرأ على من يثقب شفته أو أذنه ويحشو فيها ما يشاء، تكون "مقززة" في نظر تاجر العبيد، فهو لا يشتري امرأة تحمل "أطناناً" من الحديد في رقبتها، أو رجلاً قد دس عضوه الذكري في قصبة منذ الصغر ويبقيه معلقاً في رقبته طول حياته. فحالة الرعب والخوف التي كانت تسود بين المجموعات السكانية الإفريقية دفعت بهم إلى الهروب من تجار الرقيق القساة والالتجاء إلى أواسط القارة الإفريقية حيث الأمان الذي لا تجده في المناطق السهلية التي يجد فيها الأوروبي بيئة خصبة لاقتناص السكان وبيعهم في أسواق العبيد.

فهؤلاء العبيد لايباعون إلا بعد فحص تشريحي دقيق كامل وعميق، وبعد الموافقة على البيع يُوسم أويُدمغ العبيد فوراً بالحديد المحمي على صدورهم أومؤخراتهم أوأثدائهم بشعارات مالكهم. وهذه العلامة لا تمحى أبداً. وأميل إلى آراء بعض الباحثين الذين يعتقدون أن التجاء سكان القبائل الإفريقية إلى أسلوب الخدش والوسم والوشم والفصد طريقة ذكية للهروب من تجار الرقيق. فعمليات تشويه الجسد كانت بمثابة طوق النجاة من قسوة وغطرسة هؤلاء التجار.

فتجار الرقيق، لا يأخذون من الزنوج إلا القوي المليح المنظر فهم يقومون ((بامتحان الأسنان والعيون والجهاز الجنسي والأيدي والأرجل، ويُعضّونهم ليحكموا على المقاومة الحقيقة لهذا الشخص، بل يذهبون إلى حدّ تذوق الأسير ليعرفوا ما إذا كانت نظارة بشرته ناجمة عن تزيين خارجي)).

إنّ مفهوم قبول الألم والتغلب عليه هو المسار الواقعي لمعالجة ألم النفس، هذا المفهوم يطرحه علماء النفس ويقول بانّ العلاج الحقيقي يتمثل في القدرة على تقبّل الألم كوسيلة لإنهائه. والخدش والوشم بصفة عامة بالنسبة للمجتمعات البدائية الإفريقية هو ممارسة السحر في الجسم ولقد اكتسب الخدش طبيعة سحرية روحانية عقائدية.

إنّ قدرة الإنسان البدائي الإفريقي على تحمل آلام عملية شقّ الجلد ترتبط بالأساس بمعتقد "اكتساب قوى سحرية"، وتستعمل لذلك أدوات حادة لتشريط الجلد وخدشه، وبقدر ما تكون طاقة الفرد على تحمل تلك الآلام الحادة كبيرة، بقدر ما يكتسب قوى سحرية روحانية تمكّنه من السيطرة على الآخر.

فهذه العمليات في قبائل وسط إفريقيا ترتبط بالأساس بالدين، والدين لدى الأقوام البدائية هو الاعتقاد الراسخ في عالم الأرواح واسترضاء القوى المتعالية على الإنسان الذي يعتقد أنها تُدير مجرى الطبيعة وتوجّه حياة البشر.

إنّ ممارسة الخدش أو شق الجلد أوتشريحه في طقوس روحانية احتفالية تُضفي قدسية على القبيلة، إذ يعيش أفرادها لحظات ينفصلون فيها عن وجودهم الدنيوي ليلتحقوا بالوجود المقدس. هذا المقدس الذي يمنحهم القوة السحرية مقابل أن يمنح الإنسان بدوره الألم. إن هذه العملية هي ظاهرة اجتماعية في القبيلة الإفريقية ولها القدرة على توحيد المجموعة الاجتماعية للقبيلة ومنحها الشعور بالوحدة والانتماء.

الإسلام في الصين

عزالدين عناية. أكاديمي تونسي مقيم في إيطاليا

تُعَدّ كلمتا "الصين" و"الإسلام" من بين أكثر الكلمات تداوُلاً بين المبحرين في عالم الويب؛ لكن نادراً ما تُقرَن الكلمتان معاً طلباً لما يجمع بينهما. حيث قلّةٌ تعلَم أن الصين تضمّ ما يربو عن ثلاثين ألف مسجد فوق أراضيها، وأن مسلمي هذا البلد -رغم تواضع عددهم حوالي ثلاثين مليوناً، بما يعادل 2 بالمئة من مجموع السكان العام- يتوزعون على مختلف أنحاء البلد، ولاسيما في أقاليم الشمال الغربي (كسينجانغ ونيغسيا وغانسو وكينغاي)، وفي يونّان، وفي هينان، وربّما بشكل أقلّ في شانكسي، وهيباي، وشاندونغ. حيث يمثّلون عنصرا معتَبراً في النسيج الاجتماعي، بما أغنوا به التراث القديم وما يثرون به الثقافة الحديثة. وعلى خلاف الدينين الإبراهيميين الآخرين (اليهودية والمسيحية) ينعمُ الإسلام بوضع إثنيٍّ مميَّز، وذلك على إثر تقسيم المجتمع الصيني إلى 56 إثنية (مينزو) مع السنوات الأولى لجمهورية الصين الشعبية. وبالتالي ينعم المسلمون بانتماء عرقي غير ديني -يتوزّع على أكثر من عشرين إثنية- بما يضفي تنوعاً هائلاً عليهم.

الكتاب الحالي "الإسلام في الصين.. من البدايات إلى جمهورية الصين الشعبية"، الذي نقدّمه للقارئ متفرّدٌ من حيث موضوعه. حيث تتناول فيه الباحثة الإيطالية "فرانشيسكا روزاتي" موضوعاً على صلة بالحضارتين الإسلامية والصينية. تسعى فيه إلى تقديم خلاصة شاملة حول علاقة الدولة الصينية بموضوعي الإسلام والمسلمين، وهو مبحثٌ لا تنحصر حدوده بإقليم "كسينجانغ"، كما يسود التناول عادة، بل يغطّي كافة الشرائح والفئات المسلمة على التراب الصيني. فالكتاب يتتبّع مراحل انتشار الإسلام من أسرة تانغ (618-960م) إلى حدود أوضاع المسلمين في الراهن. مبرِزة الباحثة كيفية انتشار الإسلام في الصين بموجب التجاور، وما لعبه هذا الدين من دور ضمن السياق الثقافي-الاجتماعي الصيني، دون أن يفرز ردود فعل عنيفة، أو يمثّل تهديداً لنسق الوئام الاجتماعي داخل الفضاء الإمبراطوري السالف أو داخل النسيج الاجتماعي المرتبط بالصين الحديثة؛ بل مثّل الإسلام عنصراً فاعلاً في التقارب مع الصين على أصعدة اقتصادية وتجارية واجتماعية، وقد شهد ذلك التواصل أوجه إبان نشاط طريق الحرير، واستمر وإن بنسق بطيء بعد اندثار ذلك الطريق.

تنتمي الباحثة "فرانشيسكا روزاتي" إلى جيل الباحثين الإيطاليين الجدد، وهي خرّيجة أكبر جامعات أوروبا، جامعة "روما لاسابيينسا"، التي يرتادها 120.000 طالب، تخصصت في آثار الصين الإسلامية وفي فئاتها الاجتماعية التي تدين بدين الإسلام. كتابها الحالي هو خلاصة عشر سنوات من البحث والمتابعة الميدانية، ما أضفى على مؤلفها طابعاً حيّا مكثّفاً، بعيداً عن الأبحاث الجامدة التي تقتصر على التنقيب في المؤلفات دون متابعة المعيش.

في المحور الأول من الكتاب، وهو بعنوان "من الهامش إلى المركز"، تتناول الباحثة تاريخ الإسلام في الصين من أسرة تانغ الإمبراطورية (619-960م) إلى أواسط حقبة كينغ (القرن الثامن عشر). وهي فترة حبلى بالتحولات، ومهمة كذلك لفهم التطورات التي ألمّت بالإسلام وتحديداً مع أسرة كينغ (1644-1911م) وما تلاها مع حقبة الجمهورية، التي حقّق المسلمون، المعروفون في الصين بـ"هوي" (hui)، أثناءها شكلاً من الاندماج ضمن الأمة الصينية الناشئة، وذلك بالتوازي مع شعور بكونهم جماعة متميزة، الأمر الذي دعا بعضهم إلى اعتبارهم جماعة دينية (هويجاياو)، ورآهم آخرون جماعة عرقية (هويزو) لا غير.

ولو عدنا إلى بدايات الإسلام في الصين نلحظ استعمال لفظة "كينغز ينغجياو" القديمة كمسمّى لدين الإسلام ومعناها "دين الحق والصفاء". وفي الواقع ما كانت تلك التسمية خاصة بالإسلام، بل انسحبت في البدء على اليهودية أيضاً، حيث نستشفّ ذلك من نص نقيشة موجودة في بيعة يهودية في "كايفينغ" تعود إلى العام 1489م. وأما اللفظ المستعمل في اللغة الصينية الحديثة فهو "يسيلا نجياو" أي "دين الإسلام". هذا وتعود الاتصالات المبكرة بالصين إلى الصحابي الجليل "سعد بن أبي وقاص"، فقد كان أول سفراء الإسلام إلى "إمبراطورية التفويض السماوي". حلّ بشنغان (كسيان الحالية) سنة 628م نزولاً تحت رغبة الإمبراطور "تايز ونغ"، وتلبية لدعوة لتأويل حلم رآه في المنام بشأن رجل حكيم وصادق (النبي محمد عليه الصلاة والسلام) هلَّ من المغرب، أي من جزيرة العرب. وقد وردت القصة في "هويهوي يووانلاي" ضمن أدبيات الصين الكلاسيكية. ولا زال إلى اليوم في "كانتون" معلَمٌ يُنسب إلى الصحابي المذكور، حيث مسجد "هوا يشينغ" الذي تُعدّ صومعته من أقدم المعالم العمرانية الإسلامية في الصين. وقد تجلى فيها تمازج الطراز الإسلامي بطابع العمران الكنفشيوسي الطاوي. من جانب آخر تورد "حوليات تانغ" حديثاً عن أولى السفارات الإسلامية التي أرسلها "قتيبة بن مسلم الباهلي" سنة 713م، والتي أبى السفير المسلم أثناءها السجود التقليدي "كوتو" للإمبراطور "زوان زونغ". حيث بقيت العلاقات الصينية الإسلامية المبكرة مستتبّة إلى حدود العام 751م، زمن تعرض قوات القائد الصيني "كاو كسيانزي" لهزيمة نكراء في معركة "نهر طلس" على يد القائد المسلم "زياد بن صالح". وقد شكّل ذلك الحدث إنهاءً لهيمنة الصين وبدءاً لاختراق النفوذ الإسلامي آسيا الوسطى، والحادثة شهيرة في التاريخ بأسْرِ كوكبة من صناع الورق الصينيين ممن استفاد المسلمون من خبراتهم الحِرفية.

في المحور الثاني من الكتاب، وهو بعنوان "ثوار وانقسامات"، جرى استعراض التحركات الإسلامية، إبان القرن التاسع عشر، مع تتبّع مختلف تداعياتها وآثارها، التي تكشف عما دبّ من تباينات دينية وثقافية بين مسلمي الصين. فقد بلغ الحسّ بالامتعاض في أوساط المسلمين المقيمين في الشمال الغربي تحديداً، أي في إقليم "كسين جانغ"، وكذلك في إقليم "يونّان" جنوباً، أن أسّس "دو وينكسو" سلطنة دالي عقب انتفاضة "بانتاي" (1856-1873) والتي خلّفت ردة فعل قوية سبّبت مذبحة ضدّ مسلمي الصين.

والبيّن أن المنطقة لم تخلُ من التوتر، منذ القرون الوسطى، حيث يروى المؤرخ "منهاج السراج الجوزجاني" في "طبقات ناصري" (1260) أن بعض الرهبان البوذيين أوغروا صدر "كشلو خان" (غوشلوغ) وأوحوا له بإخصاء المسلمين بدل قتلهم. وحين همّ بهم طاله عذاب من حيث لا يحتسب انقضّ عليه كلبه الرابض قرب عرشه فطرحه أرضاً ونهش ذكره وخصيتيه حتى أرداه قتيلاً. هذه الرواية تكشف عمق التوتر الحاصل بين المسلمين والبوذيين في بعض الفترات. هذا وقد عمل الإنجليز في مطلع العصور الحديثة على استغلال عوامل التمايز في المنطقة. فمنذ أن تبيّن أن إقليم "كسينجانغ" يحوي ثروات مهمة كالشاي والقطن، بدأ تواصل الإنجليز مع "كاسغاريا"، ولم تأت سنة 1873 حتى أُبرمت معاهدة مقابل حماية الإقليم من تدخل الروس (ص: 112). هذا وقد جعلت يونّان، إحدى ثغور الإمبراطورية المهمة على طريق الحرير، أباطرة الصين يصرّون على ضمها إلى دائرة نفوذهم السياسي عنوة، ما أبقى المنطقة عرضة للقلاقل، أبرزها مجزرة 19 مايو 1856 التي ذهب فيها ألوف المسلمين ضحايا. حالة الاضطراب تلك لازمت المسلمين حتى مطلع القرن العشرين، حين شكّل "سون يات-سين" مؤسس الصين الحديثة، حركة "تونغ مينغوي" (التحالف الثوري) المناهض لنظام الحكم وبقصد قلب أسرة كينغ، حيث انضم إلى صفّه كثير من المسلمين. ولا يمكن الحديث عن خروج من حالة الأزمة سوى عشية الحرب الصينية اليابانية (1937-1945) التي أعقبها اعتراف إثني بالمسلمين، حيث دعا "باي غونسغي" أحد جنرالات الجيش القومي لجمهورية الصين، وأحد أمراء الحرب في إقليم "غوانغ كسي" الأئمة الأربعة الكبار وأعيان المسلمين إلى "ووشانغ" لإرساء تحالف استراتيجي، بقي ذلك نافذاً وفاعلاً إلى فترة طويلة (ص: 163). والواقع أن ثمة إقراراً في العقل السياسي الصيني أن تعاليم القرآن تشكّل دعامة للتوجه الاشتراكي، وهو ما انعكس في النظر للمسلمين بأنهم حملة تراث عريق بوسعه أن يكون سنداً وعوناً لترسيخ قوة اقتصادية سياسية تتطلع إليها الصين في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، إلا أن ذلك لم يحُلْ دون حدوث إجحاف، ما كان محصوراً بدين الإسلام في الواقع، بل جاء جراء سياسة عامة سلكتها الدولة.

تبرز الباحثة "فرانشيسكا روزاتي" أن جدلاً شغل ساسة الصين الحديثة ومثقفيها، إبان مطلع العصر الجمهوري حوْل طروحات الهوية والأمّة والعرق. وقد شمل من ضمن ما شمل المسلمين، سواءً بوصفهم جماعة دينية تنتمي إلى أمة عابرة للحدود، أو بوصفهم "إثنية" (مينزو) ضمن أمة الصين الناشئة. وهي تقريباً العناصر التي عالجها المحور الثالث من الكتاب المعنون بـ"أصوات القومية الإسلامية"، أي العناصر التي استلهمت الرؤى السياسية لباني الوطن "سون يات-سان"، وكذلك نظريات الحزب الشيوعي الصيني ووجدت سنداً في الدعاية الإمبريالية اليابانية، بشأن الدور الذي يمكن أن يلعبه مسلمو الصين داخل الدولة الحديثة. كما يتابع المحور الثالث حديثَه عن الدور الحدودي اللافت للمسلمين، ما جعلهم عرضة للحملات الغربية التي رأت فيهم عنصرا قابلاً للإغراء بفعل كونهم من شعوب الأطراف وبوصفهم أصحاب تراث كتابي.

في المحور الرابع والأخير المعنون بـ"الإسلام والقومية والهوية الإثنية في جمهورية الصين الشعبية" وهو محور يغطي الخمسين سنة الأخيرة من تاريخ الصين، وقد شهد الإسلام أثناءها تحولات كبرى. تتناول الباحثة التقسيمات العرقية في الصين، التي شمل الاعتراف فيها المسلمين بوصفهم دعامة من دعامات الصين الحديثة. وقد بُنيت تلك التقسيمات على أساس قواعد أربعة (اللغة والإقليم والاقتصاد والمخزون الثقافي) أرساها ستالين في كتاب "الماركسية والمسألة القومية" (1913). ركّز هذا المحور على أوضاع المسلمين في تلك الفترة وما خلّفته الأوضاع من

أثر سلبي لا سيما إبان عشرية الثورة الثقافية (1966-1976)، وما أعقب ذلك من انتعاش إسلامي مع فترة رئاسة "دانغ كسياو بينغ" وإلى غاية الأوضاع الراهنة مع "كسي جين بينغ" التي باتت تخضع لتقلبات السياسة الدولية.

لقد جرى توزيع مكونات المجتمع الصيني إلى 54 إثنية معتمَدة من قبل الدولة، أُلحقت بها إثنية إضافية سنة 1979، إضافة إلى مكوّن إثني غالب يضمّ السواد الأعظم من الصينيين يُعرف بالـ"هان". وعلاوة على هذا التقسيم تستند الدولة في وجودها إلى مرجع خلقي كنفشيوسي اشتراكي، تمثله الأغلبية المشار إليها، لتبقى سائر المكونات الثقافية والعرقية الأخرى موالية ومراعية له. ولا زال هذا التقسيم "الإثني" حاضراً على بطاقة الهوية الصينية. وفي خضم ذلك التنوع تدين عشرٌ من تلك الإثنيات بدين الإسلام: التتار (3556 نفراً)، الأوزبيك (10.569)، البونان (20.074)، الطاجيك (51.069)، السالار (130.607)، الكيرغيز (186.708)، الدونغسيانغ (621.500)، الكازاكي (1.462.588)، الويغور (10.069.346)، الهويزو (10.586.087). وفي الصين أقلية ضئيلة فحسب من "المسلمين المهتدين" (كسين مسيليم) ممن لا ينطبق عليها التقسيم الإثني السائد. هذا وقد مرّت علاقة الجموع المسلمة بأغلبية الهان وبجهاز الدولة العام بتحولات، من "ضيوف أجانب" إلى "صينيين مسلمين". وقد شهدت العلاقة تمتّناً مع نفوذ الحزب الشيوعي الصيني وذلك بفضل النشاط الحثيث للجمعية الإسلامية الصينية التي تأسست في بيكين سنة 1953. وهي جمعية نشيطة تتولى الإشراف على المؤسسات الإسلامية (جين غكسو يان)، وتشرف على تكوين الأئمة، وعلى إقرار النصوص التعليمية التي تتناغم مع دعاية الحزب الشيوعي.

ما كانت علاقة مسلمي الصين بالنظام الشيوعي هيّنة، كما تبرز الباحثة "فرانشيسكا روزاتي"، وهو ما جعل بعض الرموز المسلمين يختارون المنفى الاضطراري في تايوان. وهو حال جملة من الشخصيات الشهيرة التي تركت الصين الحمراء والتحقت بخصيمتها. نجد "باي كونغسكي"، أحد جنرالات الجيش الثوري القومي، وكذلك "ما بوفانغ"، و"ما بوكينغ"، وقد انضم جميعهم إلى برلمان تايوان. واليوم يبلغ عدد مسلمي تايوان نحو 60.000 على عدد سكان يناهز 23 مليوناً.

وعلى ما تورد الباحثة "روزاتي"، عارض "ماو" بشدة مطلع خمسينيات القرن الماضي، شوفينية "الهان" تجاه الأقليات. وفي نطاق التعاطي مع جماعة "هوي" المسلمة في بيكين، على سبيل المثال، افتتحت الحكومة مدارس بقصد النهوض بالشرائح الفقيرة، كما تم تأميم مطاعم "كين غز هان" (الحلال)، وجرى ترميم جامع شارع "بوي" في بيكين إضافة إلى البنايات المجاورة، بأموال عمومية، مع مراعاة ألا تعلو تلك البنايات على الجامع. لكن منذ أن هلّت فترة الستينيات تحول كل شيء وباتت سياسة النظام تهدف إلى "إلغاء أنظمة الاستغلال الإقطاعي المتمثلة في الدين"، وتطلّع الحزب منذ العام 1965 إلى إلغاء أشكال التدين، وقد انجرّ عن ذلك ترحيل العديد من الأئمة إلى المحتشدات بقصد إعادة تأهيلهم (ص: 217). باتت حالة الإمام "شان كالي" (1924-1970) إحدى العلامات البارزة في هذا السياق المتعسف، حيث قضى الرجل شهيداً بعد معاناة طويلة.

أتساءل باستمرار عن محدودية مناهج التدريس في الجامعات العربية وقصورها عن الإلمام بقضايا العالم الإسلامي. إذ ثمة انغلاق رؤيوي وانحصار منهجي، والحال أن تلك المؤسسات الجامعية هي أولى بتناول قضايا المسلمين لما يربطها بهم من وشائج حضارية ودينية. كتاب الإيطالية "فرانشيسكا روزاتي" الذي آثرنا عرضه هو من إنتاج باحثة غربية في مجال الدراسات الشرقية. والمعرفة في هذه المؤسسات التي تُعنى بالشرق عملية، ولا تنزع إلى التجريد المشط أو الاغتراب المخل، بل تساير متطلبات الواقع. فأن تصدّر باحثة إيطالية كتابها بحديث نبوي، وإن ضعّفه البعض أو عدّه موضوعاً، "اطلبوا العلم ولو في الصين"، فيه إيحاء للبون الشاسع الذي يفصل هواجس الدارس المسلم السالف عن نظيره الحديث.

(الكتاب: الإسلام في الصين. من البدايات إلى جمهورية الصين الشعبية. الكاتبة: فرانشيسكا روزاتي.

الناشر: منشورات لازينو دورو (روما) باللغة الإيطالية. سنة النشر: 2017. عدد الصفحات: 294.)

الدكتور عماد عبد الرازق لمجلة الليبي:

ليبيا ذكريات جميلة وأيام رائعة

حاوره: رئيس التحرير

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة ورئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة بني سويف – مصر. 33 كتاب ودراسة منشورة، 29 عضوية في لجان علمية ومجلات محكمة مصرية وعربية، ومراكز ثقافية عربية ودولية، 18 بحث علمي منشور، 18 مشاركة فعالة في مؤتمرات دولية.

كل هذا الحصاد الغني بالغ الثراء، بالاضافة إلى شخصية رصينة تقدر العلم وتدعو إلى نبذ الجهل وازدراء التخلف، بالاضافة إلى تجربة حياتية مر بها في ليبيا حيث يحتفظ لها بأجمل الذكريات. كل هذا جعل من محاورة الدكتور عماد عبد الرازق ضرورة لاغنى عنها لمجلة الليبي التي تبحث دائماً عن التميز بمحاورة المتميزين. فكان هذا الحوار الممتع.

الليبي: يكبر الواحد منا، وينطلق إلى حيث تذهب به قدراته، ولكن، يظل الحب دائماً للحبيب الأول. كيف هي ((صفط تراب)) بالنسبة لك بعد كل هذا المشوار؟

• في البداية أعبر عن شكري وامتناني لمجلة الليبي وللاخ العزيز "الصديق بودوارة" على إجراء هذا الحوار. أنا شخصياً أحمل مشاعر خاصة لمجلة الليبي والقائمين عليها، وأثمن وأقدر لهم رسالتهم التنويرية، وأتمني لهم كل التوفيق.

تعني قريتي "صفط تراب" الجذور الأولى والنشاة ومراتع الصبا والدفء الأسري والأهل والأقارب والأصدقاء. إنها الفضاء الرحب الذي نشات وترعرعت فيه. إنها الأماكن والمدارس، وكل شئ حفر في القلب.

الليبي: أنت الآن أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة ورئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة بني سويف– مصر. كيف يمكن تعليم الفلسفة في عالم يعج بكل هذه المفاهيم الغارقة في المباشرة والاستسهال والاستهتار بكل ما يجوز الاستهتار به، وما لا يجوز أيضاً؟

× لايمكن لأمة من الأمم أن تستغني عن دراسة الفلسفة، فالفلسفة أم العلوم. وقديماً قال "ديكارت" الفيلسوف الفرنسي أبو العقلانية: ((اذا أردت أن تقيس تقدم أمة من الأمم، أو شعب من الشعوب فانظر إلى عدد الفلاسفة فيه. رغم ما نعيش فيه من مفارقات في عالمنا المعاصر، إلا أنني أرى أن تدريس الفلسفة أمر ضروري، بل واجب لتعليم الجيل الجديد التفكير الناقد، فالفلسفة في أعم صورها هي النقد لكل ما يحيط بنا، ليس هذا فقط بل تقديم الحلول لمشاكلنا حتى الاقتصادية و السياسية، فالفلاسفة مراة عصرهم. ورغم أن الجيل الجديد من شبابنا أغلبه لا يتحمل المسؤلية، إلا أنه من خلال تجربتي في التدريس بالجامعة وحضور مؤتمرات دولية، أؤكد أن هناك فئة من الشباب الطموح يريد تحقيق أهدافه يجب أن نعلمهم ونوجههم. ومن وجهة نظري يمكن تعليم الفلسفة في عصرنا، لكن البداية من التعليم الابتدائي وفتح آفاق التفكير الناقد وتدريس الفلسفة في بدايات التعليم في الوطن العربي، ونبدأ من الابتدائي، أو ما يسمى التعليم الأساسي. وهنا أذكر أنني شاركت مع مجموعة من الأكاديميين العرب في كتاب أشرفت عليه اليونيسكو عن تعليم وتدريس الفلسفة في مدارسنا وجامعاتنا العربية، وللصدفة كنت في ليبيا الشقيقة واخترت الحديث عن تجربة تدريس الفلسفة في جامعات ليبيا الشقيقة.

الليبي: تعلم الكثير عن الفلسفة الحديثة، وكذلك عن المعاصرة، ولكن، ألا تشعر دائماً بالامتنان لرواد الفلسفة الأوائل؟ أولئك الاغريق الذين انتبهوا فجأة إلى أن هناك كوناً خفياً وراء كل معنى؟ كيف يمكن لنا أن نتواصل مع الآباء المؤسسين ونحن نواصل تشييد البناء؟

• بداية أؤكد أنه لا يوجد ما يسمى بالقطيعة المعرفية، فمراحل الفلسفة متواصلة، ولا يمكن فصل أي مرحلة عن أخرى، بل المفاجاة أن بدايات الفلسفة الأولى لكل منصف هي الحضارات الشرقية القديمة، لولا تفكير هؤلاء حتى لو كان تفكيراً يحبوا وليس بناضج هو الذي لفت انتباه فلاسفة الإغريق الأوائل الذين يسموا بالطبيعيين الأوائل أمثال "طاليس" و "اناكسمينيس" وغيرهم تساءلوا عن العلة الكونية التي تقف وراء التغييرات في الطبيعة. دعني أقول إن أي فكرة أو قضية في الفلسفة الحديثة والمعاصرة تجد لها بداية أو إشارة في الفلسفة القديمة أو اليونانية فهناك تواصل معرفي، وبصفتي متخصصاً في الفلسفة الحديثة والمعاصرة عندما أكتب بحثاً أو دراسة فأنا أرجع و أقوم بتأصيل الفكرة إلى جذوره الأولى في الفلسفة اليونانية، ومن هنا تواصل معرفي بين الفلسفات. مثلاً تيار الديكارتية الحديثة والأفلاطونية الحديثة هو عودة إلى جذور فلسفة أفلاطون وديكارت.

الليبي: ((ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطو"))، لماذا رأى الامام الشافعي هذه العلاقة المتوترة بين الدين والفلسفة؟ مع

ملاحظة أن الغزالي أيضاً كان يرى نفس الرأي.

• قضية العلاقة بين الفلسفة والدين قضية محورية ومهمة في التاريخ الفلسفي، أدلى كل فيلسوف بدلوه فيها، وأرى أنه لا يوجد تعارض أو تناقض بين الفلسفة و الدين، لماذا؟ لأن كل منهما يؤدي إلى الحقيقة والوسيلة مختلفة في الفلسفة الوصول بالعقل، وفي الدين الوصول بالقلب، ولا تعارض بين العقل والقلب. وفي العصور الوسطى سواءً المسيحية أو الإسلامية قام كل الفلاسفة بالتوفيق بين الفلسفة والدين ابتداءً من الكندى والفارابي وابن رشد وابن سينا في الفلسفة الاسلامية، وفي الفلسفة المسيحية قام اوغسطين وتوما الأكويني. أما بالنسبة للشافعي أو الغزالي، أعتقد لظروف معينة في عصرهم والخوف من الفلسفة على الدين كان موقفهما، وباعتبار الشافعي أصولي وفقيه. أما الغزالي فقد بدا بالشك، وبدأ بالفلسفة وانتهي بالتصوف، ولا تعارض بين الاثنين.

الليبي: رسالة الماجستير كانت عن فلسفة توماس ريد، ورسالة الماجستير كانت عن هابر ماس، هل أصبح صعباً الولوج إلى الجانب الأكاديمي من الفلسفة من بوابة فيلسوف شرقي؟ أم أن انغماس الفلاسفة الغربيين في واقع مجتمعاتهم المعاش (كما هو الحال مع ماس) هو الذي يشجع الباحث على اختيارهم كموضوع للبحث؟

• ليس صعباً الولوج إلى عالم الفلسفة من باب فيلسوف شرقي، لكن هي تخصصات داخل عالم الفلسفة الرحب، انا أفضل الفلسفة الغربية أو الحديثة والمعاصرة لسببين، أولاً اللغة الانجليزية ومتعة ترجمة النصوص عن هؤلاء، لأن الترجمة من وجهة نظري فيها جانب إبداعي في التعرف على أفكار الآخرين المختلفين عنك فكرياً وثقافياً وحتى عقائدياً، ثانياً: الفلسفة الغربية والفلاسفة الغربيين، يعنى الحضارة الغربية المتفوقة الآن على حضارات العالم، هم يعيشون مشاكل و قضايا عصرهم ويفتحون آفاق معرفية جديدة. أيضاً هؤلاء الفلاسفة أحاطوا بالفلسفات اليونانية والاسلامية أيضاً، وقدموا إبداعاً فلسفياً جديداً جدير أن ندرسه ونتعامل معه. وهناك من تخصص في الفلسفة الإسلامية واليونانية، وولج أيضاً إلى عالم الفلسفة.

الليبي: ترى أن التجديد في الفكر الديني لا يجوز إلا لمن يحمل مؤهل التبحر في علوم الدين، ألا تعتقد أن انسيابية انتشار العلوم المختلفة في هذا العصر الذي يتميز بالانفجار المعلوماتي (وسهولة الحصول عليها أيضاً) أصبح يتيح حتى لغير المتخصصين أن يساهموا في عملية التجديد هذه؟

• اولا قضية التجديد أصبحت مثارة في الآونة الأخيرة، لكن السؤال: هل هو تجديد في الدين أم تجديد الخطاب الديني، أم تجديد الفكر الديني؟ هذه أسئلة لابد أن تكون في الحسبان ونحن نطرح قضية التجديد. من وجهة نظري التجديد هو تجديد في الخطاب الديني بما يلائم العصر وقضاياه. وليس تجديد الدين، في الثوابت لا يوجد تجديد مثل أمور العقيدة وغيرها، أما الفقه يمكن تجديده، وهذا هو الباب الأساسي بل الوحيد لتجديد الخطاب الديني، لأن هناك قضايا فقهية عفى عليها الزمن لم تعد موجودة في عصرنا مثل باب الرق والعبيد وغيره، استجدت قضايا فقهية جديدة مثل تأجير الأرحام، وأطفال الأنابيب والقتل الرحيم وغيرها تحتاج إلى فكر وخطاب جديد. وموضوع التجديد كبير ومهم، و يحتاج إلى لقاءات. والمجدد شخص يعرف علوم كثيرة ومتعمق فيها مثل علوم القران و السنة واللغة العربية والفقه والتفسير وغيرها، لابد من متخصص، وليس أصحاب فكر "التيك أوي"، وكل من قرأ كتاب أو كتابين يكون مجتهداً، أو يخوض في الدين.

الليبي: 33 عملاً مكتوباً ما بين بحث ودراسة وكتاب، هل تستلزم الفلسفة كل هذه الكتابة؟ هل الفلسفة يا صديقي كهف مليء بالأفكار

إلى هذا الحد ؟

• نعم، الفلسفة عالم ملئ بالأفكار والنظريات المعرفية المتراكمة، عالم حي من القيم و المبادئ وعالم رحب واسع يحتاج المزيد من الجهد والقراءة الموسوعية والاجتهاد والصبر والعكوف على نظريات الفلاسفة لأنها مرآة عصرهم. أنت بالقراءة كما قال مفكرنا "العقاد" تعيش أكثر من حياة في حياة واحدة. عشقي للفلسفة يدفعني إلى القراءة في كل مجالات المعرفة لأن الفلسفة موسوعية و أم العلوم وتفتح آفاق معرفية رحبة.

الليبي: لديك أكثر من مؤلف عن الشيخ زايد، ما سر هذا الاهتمام؟، وهل يندرج ضمن حصيلة معرفية نتجت عن تجربة مباشرة؟

• أنا معجب بشخصية "الشيخ زايد" رحمة الله عليه فهو حكيم العرب وله مواقف شجاعة ونبيلة من قضايا الأمة العربية، وليس أدل على ذلك من موقفه المشهود في حرب اكتوبر، ووقوفه إلى جانب مصر بالمال والسلاح وقطع البترول عن امريكا و الغرب. والإمارات كشعب، طيب و مضياف ويعيش قيم التسامح و الحوار.

الليبي: "سوين بيرن" يعتقد بأن مجرد وجود كون مادي لا يتعارض مع قوانين الطبيعة هو إثبات على وجود الله، هل هذه النقطة بالذات هي التي دفعتك لكتابة بحث حول هذا الفيلسوف، أم أنه كقيمة عقلية أكبر من ذلك بكثير؟

• ما دفعني عن الكتابة عن الفيلسوف الانجليزي "ريتشارد سوين بيرن" عاملان: أولاً لم يكن هناك دراسات عنه باللغة العربية في الثقافة العربية وأفكاره مجهولة في الثقافة العربية. ثانياً: هو قيمة فلسفية كبيرة و فيلسوف دين، وأنا شخصياً متخصص في فلسفة الدين، فانتجت دراسة أو كتاب كبير اسمه "فلسفة الدين عند سوين بيرن"، وكتبت مقالات نشرت في مجلات عربية، وأشرفت على رسالة دكتوراه عنه.

الليبي: لك تجربة أكاديمية مهمة في ليبيا، كل ما تحدثت معك كنت تحدثني عن ليبيا

وأصدقاءك وايامك هناك. كيف هي ليبيا بالنسبة لك؟

• ليبيا هي الذكريات الجميلة والأيام الرائعة، عرفت أصدقاء كثيرين ما زلت أتواصل معهم إلى الآن، لا اخفي عليك سراً، أتمني أن أزور ليبيا، والمكان الذي كنت فيه "بني وليد"، وأصلي في مساجدها وألتقي الأصدقاء القدماء. أنا عاشق لها ولأهلها الكرام الطيبين لدرجة أنني استضفت أصدقاء وقاموا بتسجيل الدكتوراه في جامعات مصرية، وأنا كنت الوسيط في إنهاء كل الإجراءات الإدارية. يارب تعود ليبيا إلى عهدها من الأمن و الأمان والاستقرار.

الليبي: 18 بحث منشور لك، العديد منها عناوينها لا توحي بأنك تكن الكثير من المودة لفكرة الاستشراق بحد ذاتها. هل أنا مصيب في ذلك؟

• دعنا نكون منصفين وموضوعيين، ليس كل الاستشراق شراً، و ليس كل المستشرقيين أشرار في أفكارهم، أنا مع المنصفين منهم. لولا الاستشراق ما عرفنا دراسات عميقة في الأدب العربي مثل "بروكلمان" والمتصوف "ماسينيون"، وفي الدراسات القرآنية والسنة

والشعر قام المستشرقون بدور مهم وحيوي في إلقاء الضوء والتعمق في الدراسات الشرقية، ويجب أن نحسب لهم ذلك. وفي نفس الوقت نحذر من دراسات تريد إلقاء السم في العسل ونكون متيقظين لأفكارهم.

الليبي: لك نشاط كبير في عضوية العديد من المجلات الفكرية، هل ثمة ما تبقى للثقافة في هذا العالم الذي أصبحت القوة فيه هي الخصم والحكم معاً؟

• سيظل للثقافة دور حيوي ومهم في هذا العالم، فهي القوة الناعمة التي تحقق ما لا تستطيع الحروب تحقيقه. أنظر إلى المثقفين لو قاموا بدورهم على أكمل وجه كيف سيكون العالم الذي نعيشه، ومن منبرك هذا أدعو كل المثقفين الأحرار فكرياً أن يقوموا بدورهم وواجبهم تجاه مجتمعاتهم وقضايا أممهم وأوطانهم. بالثقافة نحيا وأي حياة، إنها حياة ممتعة تحرك فيها الأفكار الجبال. كلمة واحدة تغيير وجه الحياة.

الليبي: طوال تاريخنا الحديث، تنازعتنا فكرتان، الأولى هي : نحن متخلفون لأننا تخلفنا عن مواكبة الغرب، والثانية هي: نحن متخلفون لأننا تخلفنا عن مواكبة الدين. وعلى الرغم من مرور زمن طويل على هذه الثنائية مازلنا متخلفين. أين هي طريق النجاة برأيك؟

• النجاة في التمسك بديننا فيه النجاة و السعادة و التقدم التمسك بهويتنا الاسلامية وعاداتنا وقيمنا الاسلامية، مصداقاً لحديث رسول الله: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي. الدين الإسلامي هو الذي صنع الحضارة الاسلامية التي تركت بصمة لا تنسى على باقي الحضارات. إذا أردنا النجاة يجب الرجوع إلى منابع الدين الصافية، القرآن والسنة.

الليبي: مشاركاتك في الحوارات على الفضائيات ملفتة للنظر، هل تؤمن بجدون أن تدخل الفلسفة أذهان الناس؟ هل ثمة بصيص نور تراه في هذا النفق المظلم وأنت تحمل مصباح الفلسفة في يدك؟

• دائماً يوجد أمل رغم الظلام الحالك، وأنا في ثقة أنه مهما طال الليل فالفجر قادم، والفلسفة لها دور مهم في إيقاظ الوعي، و دائماً ما أتحدث عن الفسفة حتى في الطرقات والأماكن العامة كلنا يحمل فلسفة بداخله، وختى لو قليلة، إن ظهوري على الفضائيات هو جزء من تعليم ونشر مبادئ الفلسفة من قيم التسامح و الحوار وغيرها.

الليبي: أخيراً. أنت أحد الكتاب المهمين في مجلة الليبي التي تستعد للاحتفال بعددها الستين في ظروف يعلمها الجميع. كيف ترى استمرار مجلة ثقافية في بلد عاني ويلات الحرب؟

• أتقدم بخالص تهنئتي لمجلة الليبي على استمرارها و تواصلها للعمل في تلك الظروف الصعبة التي تمر بها ليبيا الشقيقة، وأشد من أزرها، وأقول للقائمين عليها أنتم شجعان وأبطال، لأنكم تعملون في ظل تلك الظروف، تحياتي لكم و ما تقومون به .

بيني وبين جاكلين

بديعة الراضي. المغرب

أنا لا أشبهك يا جاكلين. ربّما تظنّين ذلك. أعرف أنني كنتُكِ في الزّمن الصّعب، وأن الليلة الباردة التي جمعتني بك في المرتفع جعلتني أمدّ يدي إلى معطفك المُعلّق على مسمار دُقّ بعناية على الجدار الأيسر من بيت العجوز الذي سلّمك المفتاح خلال سنوات القهر دون تردّد.

لكنْ عليك أن تعرفي يا «جاكلين» أني كنت أنتظر طلوع الفجر في تلك الليلة كي أتركك هناك تتمتّعين ببياض الثلوج، لألتحق بمن ظلوا هنا أسفل الجبل ينتظرون موعد نزولك صوب الطريق لإعلان رفضهم لجبروتك وطغيانك، بطريقتهم الخاصة.

لم يكن الأمر سرّاً يا جاكلين. كان الأمر إيماناً وقناعة منك وإصراراً، بينما كنت، أنا، الآتية من الجنوب المهترئ، أعي جيداً أن المسافة ستتّسع بيننا، وأن أبعاد الرّؤى من زوايانا المختلفة عمّقت الخلاف، وأنك أسّست لذلك بناء على إلحاحك في بناء الجدار بيننا، معتقدة أن الشّمال لامع وأن الجنوب باهت، لا الشمس تشرق منه ولا ضوء قمر. هو بالنسبة إليك يا جاكلين مُجرّد حفرة كبيرة تتسع لجرّافاتك لجلب الإسمنت والحديد لبناء مدن في الضّفاف المبتهجة، والحال أن مدن الآجور أُفرغت أمام الأنظار من بهائها عندما انجرف عمرانها جرّاء تسرّب مياه المنحدر إلى قدميها، في مشهد دعا إلى النزول إلى الهاوية التي عمّقت حفرها بالفهم الخاطئ لتصور الجوار.

ألم أقل لك يا جاكلين إن الجسر الذي بنيناه قد تعرّض للتآكل عندما تركنا الّصدأ المائل الى اللون البُنّي يتراكم على سطحه الأبيض الناصح، بداية بنصفه السّفلي، المعانق لأمواج البحر نحو فوقه المشدود إلى سماء مُشترَك بين ضفّتينا في المُتوسّط المسكون بأسئلته القلقة.

والآن يا جاكلين، تسارعين إلى التفتيش في أوراق لم تعد قادرة على تثبيت كعبك في أرضنا، لأمر بسيط يا جاكلين، إن طريقتك في رسم خريطة التحكّم في شراع السّفينة لم تعد تقوى حتى على لم شتات الصّيادين الموجودين على مراكب خشبية في الضّفاف أو المحيط.

فاستيقظي يا جاكلين، فقاعة المحاضرات ذات الأضواء السّاطعة هُدمت عن آخرها عشيةَ عاصفة قضت على الأخضر واليابس وأعمى الغبار عيون حرّاسها، وتحطمت أمام قوتها كلّ كراسيها التي خُصّصت بدعم منك، بل بأمر مباشر وظالم من رفيقك، لأشخاص سرقوا قصائدنا وأسلوب تعبيرنا وآليات مرافعاتنا ليُبرّروا جلوسهم على كراسينا، تلك التي رفضنا الجلوس عليها لأنها من ترتيبك يا جاكلين، واخترنا افتراش الأرض، جاعلين من السّماء غطاءنا.

لقد وصلني البعض من ترتيباتك يا جاكلين في ما يخصّ الضفة والمحيط، قال المخبر إنك اخترت أن تجتمعي مع عجوزك في الرّكن المختفي من مقهى هافانا.

أعرف أنك لم تتصوري، يا صديقتي، أن الضّوء الخافت المُتسرّب إلى وجهك من النافذة المطلة على الممرّ الضيّق المُتفرّع عن الشارع المؤدي الى كاتدرائية نوتردام سيعكس ملامحك بالكامل، نظراتك الحادة ووجهك الشّاحب وشفتاك اللتان اتضحت خيوط تشقّقهما لأسباب أنت تعرفينها جيداً.

كنت أنت يا جاكلين، أنت كما أعرف وجهك، لكن لم تكوني جاكلين التي ترفض الاشتغال في الظلام لأنك بكل بساطة يا عزيزتي اخترت أن تركبي قطار التنوير، وتوقفت في كافة المحيطات لتحملي على قطارك، منا ومن أشباهنا، وهي نقط التوقف التي اختيرت بعناية وقدّمت على طاولتك بعد نقاش مستفيض.

صدّقيني، لم يكن يعني المخبرَ تتبّع خطواتك ذلك المساء، كما لم يكن مكلفاً بذلك من رئيسه في الجهاز، فقط هي صدفة الأقدار، عندما قادته لحظات البحث عن ركن للانزواء مع الذات بعد يوم متعب، إلى مقهى هافانا، وربّما ليتخيّل نفسه على ضفاف الكاريبي أو على ظهر سفينة تقوده الى مضيق فلوريدا أو بين حسناوات سانتياغو أو لربّما، لانزياحه وخياله المُمتدّ إلى تصور كافة الاحتمالات فإن المخبر، وفي عملية اعتادها لتجديد قدرته على التحليل الإستراتيجي، عاد الى سنوات مضت، عندما عزّزت هافانا الموانئ الثلاثة خوفاً على حاكمها من هجوم تحالفت فيه الدول مع اللصوص، ليصبح الهدف واحداً بوظائفَ مفتوحة على الفوضى باسم القانون.

لهذا عليك ان تعرفي يا جاكلين أنني دائمة الدفاع عنك، بكل قوتي التي لم تتوقفي عند أهميتها، لأنها قوة الإيمان بالجوار والدّفاع عن المشترك، بل ظننتِ أنها قوة الضّعيف الذي لا يملك إمكانية تنزيلها. والحال أن محاولاتك تكريسَ ضعفي وعدم الدّفع بقوتي الى التنزيل جعلتك تفقدين خط ذهابك نحوي بالذات، وهو الخطّ العابر إلى كل الجوار.

أنا أتفهّم ارتباكك يا جاكلين حدّ الاستناد إلى عكاز هشّ لا يحتمل حتى اتكاء صاحبه عليه للعبور من الدرب الضيّق، فما بالك بدروب لا تتوقف فيها العواصف!؟

صدقيني يا جاكلين، إن تسللك إلى مقهى هافانا تلك الليلة للقاء العجوز فيه الكثير من الضعف وإعلان صريح عن ضياع، وسط ضباب كثيف لم يستطع فيه سائقك إدارة الضّوء لإنارة الطريق.

لم يعد الشّرق يشغلني بالسؤال نفسه يا جاكلين، والغرب اتضحت رؤيته حد كشف تفاصيلها، وأنا وأنت يا جاكلين في مفترق الطرق.

لقد تركتك يا سندي بالأمس، تتعثرين في الحفر التي اخترت طريقها، حتى ظننت أن التفتيش في الدفاتر القديمة واستدعاء جنرال من عهدها بإمكانه أن يمدّك بخارطة طريق جديدة، بعيدة عن كل تلك الممرات غير الآمنة. والحال أنك يا جاكلين أخطأت التقدير وركبت جوادك الخشبيَ، معتقدة أن فرسان جوارك في المرتفع المطلّ من طنجة البهية سينكسرون أمام أسهمك التي لم تُحدّد الصّدور المُستهدَفة بالضّبط، أو بالأحرى استهدفت صدر قائدها، الذي فتح أزرار قميصه كاملة، غير آبه بتدريبات الهواة في الشمال الملتهب، لأنه بكلّ بساطة يا جاكلين اتخذ القرار مع فرسانه بدخول المعركة بسلاح اليوم، الذي لا يحتاج إلى شحن البندقية بالبارود البارد المختبئ في أكياس الجوار منذ حرب الرّمال، التي ظلت قابعة في رأس العجوز..

المجلات الثقافية ..

خيارات واسعة على أرض ضيقة

أحمد التوهامي. ليبيا

لا أحبذ المبالغة المزرية في تقدير دور المجلات الثقافية في حياتنا كما يفعل البعض!؛ ذلك أن الثقافة نفسها ليست من وجهة نظري إلا منتج فرعي لتطور المجتمعات الاقتصادي والاجتماعي، إنها تعبيرعما سبق وحدث.

وفي عالمنا العربي ثمة الكثير من المجلات الثقافية المعروفة والمشهورة وبعضها مؤثر في المشهد الثقافي العربي؛ وتأتي على رأس قائمتها: مجلة عالم الفكر الكويتية، والتي اعتبرها لدسامتها وغناها بالدراسات العلمية العميقة والدقيقة في مختلف أوجه العلوم الإنسانية، الأولى والأكثر تميزاً في المجلات الثقافية، وذلك حتى سنتين مضتا، وتجربة هذه المجلة بالذات تطرح بالنسبة لي أسئلةً في غاية الأهمية والتأثير تصلح الإجابات المختلفة عليها لتكون اساس مرافعة أخرى حول دور المجلات الثقافية واشكالياتها؛ أما الأسئلة التي أراها هامة فهي: من هم كتاب هذه

الدراسات العميقة ؟ والى أي البلاد ينتمون؟ أي ماهي الظروف الاقتصادية التي انتجت عقليات متميزة هكذا؟!، منذ منتصف عشرية التسعينات في القرن العشرين المنصرم على الأقل سيطر المغاربة بوضوح شديد على النشر في المجلة التي من المعروف أنها تعطي مكافآت على المواد المنشورة لديها؛ لذلك كانت الدراسات المنشورة في المجلة طيلة هذه الفترة(1995-2014) دراسات دسمة نخبوية وتحديثية، ومن مستوى راقٍ دائماً؛ وللتدليل يمكن الاطلاع على الكثير من أعدادها المتوفرة ورقياً وإلكترونياً، وحين قررت المجلة إصدار عدد خاص لندوة أجرتها عن ثورات الربيع العربي عام 2011 توفرت لنا بمحض الصدفة المحضة فرصة للتأمل والمقارنة، فبينما تميزت كل الدراسات في الفترة المذكورة بالتعمق والدقة والحداثة ومتابعة التطورات العلمية العالمية، كان هذا العدد الخاص كارثة معرفية حقيقية، إلى درجة أن مقارنته بمستوى مجلة ليبية صدرت عن مدرسة ثانوية في بداية عقد التسعينات تعطي الأفضلية للمجلة الثانوية، وليس لهذا العدد البائس، وهذا يعني ويقرر بوضوح أن توفر المال وبكثرة لا يصنع الفكر ولا يخدمه، بل ربما يعيقه ويعطله، ويعني من ناحية اخرى – وهذا هو الأهم – أن وفرة البشر هي صانعة الفكر، وبهذا المعنى المستنتج فإن التقدم العلمي والفكري، وبالتالي الانتاج الثقافي في البلدان العربية الفقيرة ذات الاعداد السكانية الكثيفة (المغرب؛ مصر؛ تونس؛ الجزائر؛ سوريا) سوف يكون الأكبر عدداً، وأيضاً الأكثر جودة، وذلك أشبه بقانون لا تخرقه إلا حالات فردية بسيطة عديمة التأثير.

وفي المغرب نفسها، على فقرها وانعدام البترول فيها، سنجد مجلة رائدة وهامة تتفوق على الكثير من المجلات العربية الثقافية وتخلفها وراءها بسنوات ضوئية لا حساب لها ولا عد؛ إنها مجلة «فكر ونقد» التي ترأس تحريرها العلامة والمفكر «محمد عابد الجابري»، وبالإطلاع على أرشيفها الالكتروني يمكنك إجراء مقارنة سريعة بينها وبين أية مجلة عربية ثقافية أخرى في أي بلد آخر، وتكفي العناوين لتشهد؛ سوف تدهش بلا شك لحجم الدراسات والأبحاث والترجمات وزحام المفكرين في مجلة فكر ونقد؛ فهناك بلدان لا يزحم الناس فيها إلا في ميادين المال والأعمال وبالمقابل ثمة عاصمة عربية يتظاهر فيها 3000 حامل للدكتوراه معطل عن العمل، مع ملاحظة أن الدكتوراه في بلد غير نفطي ليست مجرد وجاهة فارغة كما هي في البلدان النفطية، إنها دكتوراه مدلل على نجاعتها، وليست دالة خالية من المعنى.

في ظل فهمنا للقانون المشار إليه أعلاه علينا أن نواجه انفسنا بأسئلة تتعلق بمدى الحاجة إلى المجلات الثقافية وجدية الطلب عليها ومبرراته؛ ماهو الدور الذي تلعبه ممثل هذه المجلات؟ وهل يمكن الاستغناء عنها؟ أم أن الاستغناء سيكون وخيم العواقب؟ ماهي الفائدة العملية الدقيقة لمجلة ثقافية ؟! تلك هي الأسئلة اليوم وغداً.

(2)

للإجابة مؤقتاً عن الأسئلة السابقة والتفكير فيها؛ ثمت فرضية أساسية لا بد من أخذها في الاعتبار؛ فالثقافة كمجال نشاط بشري مخصوص لها صورتين نمطيتين؛

إحداها التي تكشفها مجلة ناشيونال جيوغرافيك الامريكية في نسختها العربية حيث يجلس طفل هندي أحمر في حوض غسيل الصحون وتستعد أمه لغسله في الحوض؛ صورة لثقافات كانت في بدايات القرن المنصرم لا تزال قادرة على الانعزال الى درجة أنها سببت شعوراً بالذنب في تفكير مفكر على درجة من العلو والعمق ككلود ليفي شتراوس (انظر كتابه المداران الحزينان)؛ وهذه في أحسن حالاتها واكثرها امتناعاً على التغريب تظل تستهلك أساطير قديمة وتعيد انتاجها متخلية بالتدريج عن كل إرثها بازدياد اندماجها في السوق العالمي والاقتصاد العالمي؛ وثقافة أخرى تحتل كل يوم شبراً بعد آخر، هي هذا المنتج الاوربي الامريكي الغربي الياباني بأوجهه المختلفة (انظر سمير امين في الاقتصاد السياسي للتنمية) هذه الثقافة الأخرى تتقدم يومياً على حساب التنوع والاختلاف العالميين الذي ينحسر كل يوم؛ صحيح أننا لا نمضي باتجاه التطابق التام، فثمة بالتأكيد مسافات زمنية تولد لوحدها اختلافاً بين البشر وبين المجتمعات؛ لكننا أيضاً نخسر الاختلاف الكامل؛ نخسر تماماً القدرة على العزلة واجترار حكايات الماضي في قلاع مغلقة، ثمة انفتاح عالمي يسيطر. هذا الانفتاح يحول كل ثقافات العالم المصرة على البقاء إلى عروض سياحية في المتاحف و المصايف؛ إذ تأتي اندفاعة الثقافة الأوربية كنتاج فرعي تال لاندفاع راس المال، وهذا على المستوى الوجداني شديد الارتباط بالأنانية الفردية، بل يعمل على توسيع مجالها ليزدهر الاستهلاك، الشركات / الحيتان / اللوياثان اليوم تصنع مستهلكيها ولا تنتظر قدومهم.

ثمة إذاً حاجة للتفكير في كل هذا الذي سبق وذكرناه أعلاه، ثمة حاجة للوقوف أمام مرآة للتأمل و التدبر؛ علينا هنا أن نسأل أنفسنا، فأمر وجودنا لم يعد إلا معطى سابق ؛ وبالتالي فان السؤال الأكثر أهمية هو: ولكن من نحن ؟ ماذا نفعل؟ ماذا نريد من أنفسنا؟ ومن الآخرين إلى أين وصلنا ؟ وإلى أين نريد أن نصل؟!، ومن قال إن ماحددناه كهدف جدير بالتعب والتضحية الخ؟؟!! هذه اللحظة / التوقف قد تكون منعدمة الاهمية لدى الأفراد إذ تأخذهم ريح لترفعهم أرادوا أم لم يريدوا؛ ولكن هل هي أيضاً منعدمة الأهمية في حالة الجماعات ؛النخب المجتمعات؛ لا اعتقد، بل هي أخطر وأكثر أهمية، فهنا حتى مجرد المحاولة اليائسة الفاشلة للإجابة وللتساؤل هي أمر في غاية الأهمية وكالخطورة فهو الطريق الوحيد الممكن للمجتمعات لفحص خياراتها التاريخية وتدقيق تجاربها المعيشية؛ فكل إمكانية تظل مضمرة مالم تخرج الى النور، ونحن في هذه اللحظة أمام خيارين: أما أن ننتج دون تفكير أو تدبر، أي أن نتخبط على غير هدى، وإما أن نفكر علناً ونتبادل الفكر، وهذا بالضبط هو مجال المجلات الثقافية ووظيفتها وأهميتها: إنها ساحة تفكير حر ومفتوح؛ خسارتها تعني تماما الاستسلام للحوادث دون أدنى فهم، وبما أن الأمر شديد الخطورة إذاً فمن المفروض أن ترعاه وتدعمه على اختلاف توجهاته الدولة ولا أحد غيرها؛ فأي مجتمع يمضي دون تفكير ومراجعات هو مجتمع أعمى يمضي نحو الكارثة بأعين معصوبة.

جنة النص

انتقاء :
سواسي الشريف

أنا و الحزن...
زواج متحضّر جدّا
نحتسي قهوة
نتناقش
نحلّ الأمور العالقة بيننا
لكنّنا لا نطلّق أبدًا
من أجل العِشرة الطّويلة
و الأطفال الكثر بيننا

لطفي تياهي/ تونس

****

أتلمس عيون الأرصفة ..
تبوح بصمت طول...
كالأجل .
سفرٌ بلا وصول ..
ينسل الى أوردتي،
أنين يساوم الامل
في صدري!
تائهة الى مالانهاية...
أقضم الوقت المطرز بالحزن
كجندي له رغبة بالانشقاق
غفا الضباب بقلبه..
وطنه محاط بالأسلاگ،
بترت الحرب ذراعيّ قلبه!
كيف الوصول ..
وألف حاجز من رماد
يفصلنا ؟

جودي قصي اتاسي/ سوريا

****

أنا لستُ وحيداً
لكنني:
أمسكُ لساني عن الحديث،
قدمي عن المشي،
ورأسي عن التصادم.
قلتُ لجارتي؛
هات يدكِ
أريدُ أن أعبرَ الطريق.
قالت كآخر امرأة؛
هات يدكَ أريد هذا الطريق
أنا،
لستُ وحيداً؛
أجبتها.
معي حزن سيء
وهبات خاسرة
لكنني، وهذا نادرٌ لواحدٍ
مثلي،

تائهٌ مثل وعلٍ
ضال مثل أغنية رديئة
بعينين دامعتين
قبضتُ على ابتسامتكِ
بعينين ساكنتين
اتبعتكِ
راكباً هذا الطريق.

ميثم عبد الجبار / العراق

****

ليلة (1)

ثمة طيور نورانية على
سقف غرفتي
ثمة أضواء لا أعرف
مصدرها
موحشة الصحراء التي على
سريري كمتاهة العارفين
قلت أغني موالاً لصباح
فخري
لست أدري هل خطفني
طائر النوم
وألقى بي على أرض مملكة
الخواتم؟
أم أين رحت وقتها.

ليلة (2)

تهبط فجأة أمامي راقصة
من سقف الغرفة
دون طبلة ودون تصفيق
أقف أرش على رأسها
بعض أوراق نقدية
كانت تحت المخدة
تصعد من حيث جاءت
ألملم نقودي وأنام.

ليلة (3)

ليقمْ مِنا مَنْ بِه عَافيةٌ ليفتحَ
البَاب
يقولُ ظلي عَلى الحائطِ،
الذي أقنعه أنها الريح، وهو
يجادل
اِفتح أنت
أقول له: أنت أقرب
يقول: لا وجودَ لأحدٍ
ربما كانت الريحُ
هي من تَضربُ البابَ
وتجري؟

احمد دياب / مصر

عن التجريب الشعري..

سرّ الجملة الاسمية

رائد الحواري. فلسطين

الكاتب الجيد هو الذي يقدم ما هو جديد، ويفتح الأبواب أمام المتلقي لنهل المزيد من المعارف. اللافت في هذا الكتاب «اكتشاف» «فراس حج محمد» لأهمية الجملة الاسمية ومكانتها في الأدب، ففي بداية الكتاب يؤسس لهذه المعرفة بقوله: «واستطاعت الجملة الاسمية أن تتخلى عن الفعل تماماً، ليس في «إنتاج جملة واحدة، أو عدة جمل متقطعة، بل بناء نصوص كاملة المعنى والفكرة، في حين لم تستطع الجملة الفعلية أن تتخلى عن الاسم ووجوده، بل أن وجوده شرط أساسي في تحقيق مفهوم الجملة، كتركيب لغوي له معنى، وهذا المعنى لا يتحقق دون وجود الاسم، منطوقاً، أو ضميراً، أو مستتراً، متصوراً ذهنياً» ص20، ضمن هذا الاكتشاف يتم البناء في كتاب «سر الجملة الاسمية».

ثم يقدم مجموعة نماذج من الشعر والنثر حول هذا الأمر، مبيناً أن كل من كتب بالجملة الاسمية لم يعِ أنه كان يكتب ويؤسس لأهمية الجملة الاسمية في الأدب، حتى أنه ينقل حديثاً جرى مع الشاعر "سامح أبو هنود" الذي كتب بالجملة الاسمية دون أن يقصد، وكما يستشهد بالعديد ممن كتب بالجملة الاسمية منهم: خالد جمعة، مادونا عسكر، راشد عيسى، أمينة عبد الله، نزار قباني، إيهاب الشلبي، حافظ إبراهيم، أحمد فؤاد نجم، محمود عيسى موسى، ومحمود درويش الذي يعتبره الشاعر الباعث على هذا الاكتشاف من خلال ما جاء في ديوان "حصار لمدائح البحر"، وقصيدة "هي جملة اسمية" ثم يقدم ما كتبه في هذا المضمار، آخذاً تعليقات ومداخلات القراء حول ما كتبه في الجملة الاسمية، فينقل مداخلة "مادونا عسكر" وما كتبه الشاعر "رضا السبوعي" على مداخلتها، كما ينقل مداخلة "أمينة حسين" وما كتبه "رائد الحواري".

وبهذا يكون الناقد قد قرن رؤيته للجملة الاسمية من كافة الجوانب، كشرح نظري، نماذج أدبية (لقاءات) مع من كتب الجملة الاسمية، مداخلات القراء على الجملة الاسمية، هذا ملخص الجزء الأول من الكتاب.

الجزء الثاني من الكتاب هو ديوان "هي جملة اسمية" وهو مجموعة قصائد جاءت دون أفعال، ففي الديوان يؤكد الشاعر "فراس حج محمد" على أن أي شاعر عندما يريد أن يكتب شيئاً جديداً يستطع ذلك وكل ما يحتاجه هو الإصرار والإرادة، وهذه ليست المرة الأولى التي يخصص فيها الشاعر كتاباً/ ديواناً بموضوع واحد، فهناك ديوان كامل متعلق بالمرأة: "أميرة الوجد" وكتاب متعلق بحرف الفاء: "الإصحاح الأول لحرف الفاء"، وكتاب كامل متعلق بالقهوة، "طقوس للقهوة المرة"، وكتاب متعلق بالنساء، "نسوة في المدينة" وديوان متعلق بالحب، "الحب أن"، وهذا ما يجعل "فراس حج محمد" متعدد المواهب والقدرات بحيث يجيد الكتابة وبغزارة في أي موضوع يريده.

بداية ننوه إلى أن عناصر الفرح/ التخفيف التي يلجأ إليها الشعراء/ الأدباء تتمثل في المرأة، الطبيعة الكتابة، التمرد، فهذه المواضيع/ العناصر تعد إحدى وسائل الراحة/ الهدوء التي تحرر الشاعر/ الأديب من قسوة الواقع وبؤس الحال، وهذا ما أكده "فراس حج محمد" في ديوانه: "هي جملة اسمية" فهو يتناول المرأة بصور عديدة، حتى أنه يمجدها وكأنه ربة: يقول عنها: (22)

• صباحك عنبري الحال/ بلاغي النهي في طرفة دنف/ سحابي شفيف م النسائم ألطف/ منعش ثمل الكؤوس في ابتهاج شفف/ صباحك مترف ترف/ مخملي الروح في الهوى لهف/ جملة شعرية شقراء

• جديلة شعرها من نهرها ذرف/ صباحك قبلة وعباءة ملتفة حمراء/ والجسم معترف" (157-158)

نلاحظ أن المرأة أوجدت الطبيعة: "صباحك (مكرر ثلاث مرات، وهذا يعطيها القدسية) سحابي، النسائم" وأوجدت الكتابة/ القصيدة: "بلاغي، جملة، شعرية" والتمرد نجده في "ثمل الكؤوس" وبهذا تكون المرأة هي الباعث والمُوجد لكل ما هو مفرح وجميل.

وإذا ما توقفنا عند بعض الألفاظ المجردة سنجدها متكاملة ومتواصلة: "النسائم/ منعش، شعرية/ شقراء/ شعرها" وهذا ما يجعل القصيدة موحدة في موضوعها/ فكرتها وألفاظها.

الشاعر في غالبية ما كتب تحدث عن حرف الفاء، وفي "هي الجملة الاسمية" كتب عن حرف الفاء وأثره عليه: (32)

• هي كل شيء هنا / الفعل والحرف البهي / الاسم والصورة / متن الكتاب، الشرح / العامل الثري النقي الكلام الفلسفي النخبوي / الجدة القصوى من التأويل والدهشة / فاء، ألف، طاء، ميم / تاء الوجد، نون الأبجدية / انبلاج غموضها بوضوحه / حد انصهار اللفظ في سرج الغمام / لحن وموسيقى / ورفّ وارف الأحلام في لغة الحمام" (166)

عندما بدأ الشاعر المقطع بالضمير "هي" أكد قوة حضورها الذي نجده في "هنا" وكل الأشياء الجميلة: "البهي، الثري، النقي، النخبوي، انبلاج، لحن موسيقي" كما نجدها في الطبيعة من خلال: "الغمام الحمام" وفي الكتابة: "الحرف، الكتاب، اللفظ، لغة" وهذا يشير إلى أن الشاعر ينظر إلى المرأة بطريقة استثنائية، فهي سبب فرحه، وما تغنيه بـ: "فاء، ألف، طاء، ميم، تاء" إلا ناتج عن هذه الروية والأثر الذي يتركه فيه.

وإذا ما توقفنا عند ذروة الفرح في "لحن وموسيقى" نجدها جاءت بعد حروف اسمها التي أسرت الشاعر بحيث انعكست عليه من خلال لفاظي: "ورف وارف" وهذا يقودنا إلى اسم الشاعر الذي يبدأ بحرف الفاء كاسمها، فنصل إلى فكرة التوحد الذي يريده "فراس" معها وبها.

يتناول الشاعر المرأة بأكثر من جانب، الجانب الجسدي والجانب الروحي/ العاطفي، فعندما يتناولها كجسد نجد (المادة) طاغية: (30)

• لي منها كلها / من أسفل أسفلها / حتى أعلى علوها / من وسطها / من خلفها وأمامها / من كلا جانبيها
• من فكرة في رأسها" (163)

دائماً، الوصف المادي لا يثير المتلقي، لما فيه من جمود، فألفاظ: "أسفل، أعلى، خلفها، أمامها جانبيها، رأسها" لا جمالية فيها، وهي أقرب إلى الصورة العادية، حتى أن مقاطع قاسية: " أسفل أسفلها، فكرة في رأسها" فهذا التملك فيه من العبودية ما يجعل المتلقي يمتعض من هذه الرؤية لجسد المرأة. بينهما عندما يتحدث عن الروح/ العاطفة/ الحب نجده يهيم في عالم من الجمال: (31)

• ولي فيها مآرب أخرى / إعجابها / نظراتها / زهوتها / إشراق طلعتها / صورتها في حلو جلوتها / لي فيها روحها" (165)

فهنا الألفاظ ناعمة وهادئة، تريح المتلقي، كما توصل له صورة أثر المرأة الجميل والممتع، مما جعله ينسجم مع المقطع مستمعا بهذا الحب النقي.

هذا المقطع يقودنا إلى ما كتبه السوري القديم عن عشتار: "الحمد لعشتار، لأشد الإلهات رهبة/ التي ترفل باللذة والحب/ المفعمة بالحيوية والسحر والرغبة/ عشتار التي ترفل باللذة والحب/ المفعمة بالحيوية والسحر والرغبة/ حلوة الشفتين وفي فمها يكمن سر الحياة / يا من بظهورها يكتمل السرور/ ذات الجلال والحجاب/ قوامها جميل وعيناها مشرقتان/ ومن نظراتها تنبعث الفرحة والعظمة والطمأنينة/ الرحيمة الودودة التي تتصف بالرضا/ وتصون المرأة: أمة وحرة ووافدة" (عشتار ومأساة تموز، فاضل عبد الواحد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 46-47).

إذا ما قارنا بين المقاطع السابقة وما جاء عن عشتار، سنجد التلاقي في أكثر من حالة، الفكرة وما هو متعلق بالمرأة: الجمال الجسدي، الجمال الروحي، العاطفة والحب، الطبيعة، الخصب والنماء، الحياة المقرونة باللذة والمتعة، واللغة والشكل الذي عُبر به عن المرأة/ عشتار، صيغة المثنى، التكرار، معني الألفاظ، التغني وتمجيد كل

ما في المرأة/ في عشتار.

إذاً، هناك تلاقٍ في الفكرة بين ما كتبه "فراس" الحديث والمعاصر، وبين ما كتبه السوري قبل أكثر من أربعة آلاف عام، وتلاقٍ في اللغة والأدوات/ الشكل الذي عُبر به عن الفكر، وهذا يقودنا إلى طرح سؤال: هل هذا التلاقي صدفة أم مقصود؟

إذا عدنا إلى ما كتب من نصوص أدبية معاصرة شعر/ نثر سنجد أن العديد من الأدباء والشعراء كتبوا بالروح ذاتها التي كُتب بها أسلافنا القدماء، وهذا يعود إلى أن البيئة/ الجغرافيا/ المجتمع هو استمرار للماضي، من هنا نجد هذا التلاقي والتماثل في الفكرة والأداة/ الشكل الذي يقم فيه الأدب.

والآن نتوقف قليلا عند ما جاء في المقطع المعاصر، فنجد صيغة المثنى في: "ثدياك، لؤلؤتان، ممتنان، منتصبان، استعارتان، مكتملان" وهذا يشير إلى الرغبة في اللقاء والتمع بجمال الجسد وما فيه.

ونجد شكلاً آخر لصيغة المثنى من خلال تكرار الحروف في ألفاظ: "لؤلؤتان، مثلثك، اللذيذة" وهذا يقودنا إلى العقل الباطن للشاعر الذي يتماهى عقله الواعي مع عقله الباطن، مما جعله يستخدم ألفاظا تؤكد رغبته باللقاء، مما جعل شكل اللفظ المجرد يخدم الفكرة التي يريد تقديمها.

كما أن التكامل والتواصل في معاني الألفاظ يسهل وصول الفكرة للمتلقي: "الشهوة/ مثلثك، مثلثك/ المائي، المائي/ متقد، متقد/ غريق، غريق/ سائل، سائل/ بحر" هذه الطريقة في تقديم الفكرة تجعل النص موحداً ومنسجماً، مما ينعكس أثره إيجابيا على المتلقي الذي يستمع ويتماهي مع النص.

هناك قافية تدفع القارئ/ المستمع ليتوقف عندها، كما هو الحال في الراء، الشاعر يستخدم قافية الراء في ثلاثة مواضع "4، 17، 94" سنأخذ المقطع الأخير كنموذج لهذا التوقف/ التأمل: "(94)

• وحبيبتي فلاحة... فيها الهوى أطهر / بحروف قصتها / فرع جديلة أخضر / معروفة عراقة / مد الفضا بعذوبة الكوثر" (216).

عندما يستمع المتلقي لألفاظ "أطهر، أخضر، الكوثر" إيقاع حرف الراء يدفعه ليتوقف، وهذا يعود إلى ارتباط اللفظ بالمعنى وبالحرف، فالكلام الذي تحمله "أطهر، أخضر، الكوثر" بحاجة إلى وقفة من المتلقي يعبر به عن احترامه لها، فمكانتها هائلة وليست عادية.

وإذا علمنا أنها متعلقة بالمرأة، نصل إلى القدسية/ الهالة التي تكللها، فكما توقفنا عن الألفاظ المتعلقة بها، علينا التوقف عند المرأة/ الإنسانية، وبهذا يكون الشاعر قد أوصل فكرة احترام المرأة بأكثر من طريقة/ شكل/ وسيلة.

أنقى الألوان هو الأبيض، فهو الذي يمنح السكينة للمشاهد، يتناول الشاعر اللون الأبيض في مقطعين "83، 86" : "(86)

• كل شيء أبيض حتى حبر الليل أبيض / مثل وصل الحب أبيض / في صفحة الجسم الوردية الزهراء خيط أبيض في النهر / أبيض / صوتك المجبول بالآه اللذيذ أبيض / ورسم الضحكة البيضاء / والنور في الآفاق وحي حامل الكلمات أبيض" (210).

إذا ما توقفنا عند هذا المقطع سنجد مجموعة ألوان: الأبيض، الحبر/ الأزرق، الوردية، الزهراء/ الزهري الآفاق/ تداخل الألوان وتمازجها" لكن الشاعر يراها بيضاء، بمعنى النقاء والصفاء والجمال.

هذا على صعيد فكرة الألوان، لكن الألوان عند الشاعر متعلقة بلقاء المرأة: "حبر الليل، وصل الحب الجسم الوردي، صوتك المجبول بالآه" فرغم أن اللقاء متعلق بالجسد وما فيه من نشوة، إلا أن طريقة تقديم هذا اللقاء

جاءت بصور أدبية تثير المتقي أدبياً أكثر منه جسدياً، وما وجود الطبيعة: "الليل الوردية، النهر، النور، الآفاق" إلا من باب التمتع بالجمال المجرد، البعيد عن الجسد.

فهنا يؤكد الشاعر الطريقة/ الشكل/ اللغة/ الأسلوب الذي قدم به كتاب "سر الجملة الاسمية" فهو كتاب يؤسس لمدرسة جديدة "الجملة الاسمية" وما فيها من جمال/ عظمة/ مجد لا تقدر عليه الجملة الفعلية، وبما أن الكتاب جديد ونظري، ويحتاج إلى مزيد من الدعم من الكتاب/ الشعراء، فقد أوجب ذلك استخدام ألفاظ شديدة: "قلق، عهن، حجر" وما الأسئلة التي طرحها: "أمقدس، أمراوغ، أمدنس" إلا إشارة إلى (خوف) الناقد من أن لا يكون موفقا في رؤيته للجملة الأسمية، فهو (مرتبك/ متردد) وهذا أظهره من خلال التناقض بين "أمقدس، أمدنس" وقد أكد هذا الارتباك/ التردد حينما استخدم "أمراوغ" بهذا يكون الناقد قد تحدث عن الجزء الأول من الكتاب وما فيه من طرح جديد يحتاج إلى توقف القراء والمختصين بشأن ما جاء في "الجملة الاسمية.

أما في يتعلق بالديوان "هي جملة اسمية" ستوضح ما جاء فيه من خلال: (71)

• صديقي كائن لطيف مثل تلك الشجرة/ كائن لغوي ذو بسمة خفرة/ عاشق لقهوة امرأة هي مثله/ خلوده المطهرة/ له ولها قلب النبي وحكمة مسطرة/ صديقي مثل هذي الأرض/ عنوانه سمرتها/ شقائق النعمان في مد حضرتها/ بساطة الألوان في فستانها / أو طعم ثمرتها/ بخصلة شعرها المنثور/ بقامة منسقة/ صديقي غارق في جملتين/ بعيدتين في التأويل/ بين يديه أغنيتان بلحن السحرة" ص197.

أعتقد أن المقصود بصديقي هو ديوان "هي جملة اسمية" من هنا تم الحديث عنه: "كائن لغوي، غارق في جملتين"

وبما أن الشاعر تناول المرأة بشغف فقد وضح هذا الأمر من خلال: "عاشق لقهوة امرأة" كما نجد الطبيعية التي كانت حاضرة وبقوة: "هذي الأرض" وكما تناول الألوان في موضعين، ها هو يشير إلى هذا الأمر: "الألوان".

إذاً، الشاعر يكشف ما جاء في الديوان من خلال هذا المقطع، وبما أن فكرة التماهي مع المرأة كانت حاضرة في الديوان، فقد أشار إلى هذا الأمر من خلال جمع المذكر مع المؤنث: "صديقي/ شجرة/ جملتين، لغوي/ خفرة، عاشق/ امرأة، له/ لها، عنوانه/ سمرتها، النعمان/ حضرتها، الألوان/ ثمرتها، السحرة/ أغنيتان" وبهذا يكون الشاعر قد أوضح ما يريده في "سر الجملة الاسمية" نظريا وتطبيقيا.

يختم الشاعر الديوان بحمد لله الذي باب فتح العلم له فأنتج هذا الكاتب بقسميه النظري والتطبيقي:

• الحمد لله هذا العلم والقلم ..
نور البصيرة أسرار الهدى حكم
• في كل شيء بعين الله ناظمة..
فجر جليٌّ لقلب دفقه كلم
• باسم عَلِيٍّ بفيض الله قدرته ..
باد بعليائه بدء ومختتم" (222)

اللافت في خاتمة الديوان أنها تتناول حالة إيمانية، من هنا تم ذكر الله جل جلاله ثلاث مرات، وفي كل بيت وهذا له علاقة بقدسية رقم ثلاث وما يحمله من فكرة دينية.

ونلاحظ عدم وجود أي لفظ مؤنث في الخاتمة، وهذا يشير إلى أن الموضوع/ الفكرة/ المقام لا يسمح بوجود أنثى، فهو متعلق بإيمان الشاعر وبمنّ الله وفضله عليه.

• الديوان من منشورات الرقيمة، القدس، فلسطين، الطبعة الأولى، 2023.

فارس المعارك كلها

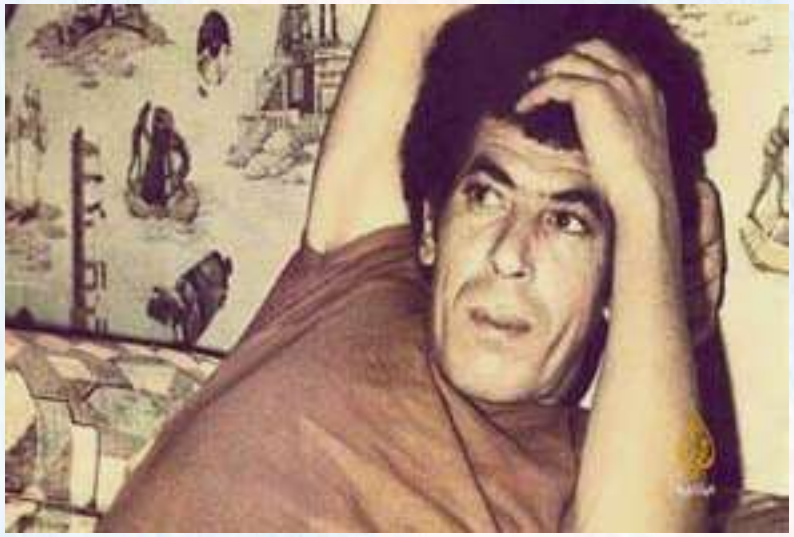

محمد الجالي- ليبيا

كان مفكراً وكاتباً وأديباً وناقداً ورساماً، كان يحمل صدق اسمه قولاً وعملاً، وفي سبيل الكلمة التي يعتمدها، وقد يتخاصم حتى مع نفسه في سبيلها، على الرغم من أن ما نتناوله عن هذا الأديب المفكر العملاق عبارة عن إضاءات وقطوف حول تاريخه وحياته وهو الذي شغل بفكره رقعة واسعة من طبقة المثقفين والأدباء والمفكرين الليبيين والعرب عموماً، وقد نال إعجاب الكثيرين في أنحاء متفرقة من العالم الأوروبي، لما له من أفكار وآراء ذات نقاش على رقعة واسعة عبر المشهد الثقافي العالمي لقد اكمل الأديب والمفكر "الصادق رجب النيهوم" نضوجه الفكري والثقافي مبكراً في ليبيا، وبالتحديد بمدينته "بنغازي حي سوق الحشيش"، وذلك في مطلع الستينيات من القرن الماضي، إذ برز من مجتمع لازال حينذاك يعاني الجهل والتخلف والفقر والمرض إثر تلك الحروب المتلاحقة التي ابتليت بها ليبيا والذي كان آخرها الاحتلال الايطالي خريف عام 1911م. وبعد تحرير البلاد من الاحتلال الايطالي عام 1943م. جاءت معركة أخرى، وهي لا تقل أهمية عن معارك التحرير السابقة باختلاف الهدف والمضمون إلا أن الاخيرة جاءت ضد التخلف والجهل الذي كان سببه الأول تلك الاحتلالات الاستعمارية المتعاقبة على البلاد، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان آخرها حقبتي العثمانيين والايطاليين، بعدئذ جاءت هذه المعركة الثقافية، وكان أحد فرسانها "النيهوم"، ذاك الذي أخذ على عاتقه ليقود معركة ضد التخلف بقلمه المتحرر والمتمرد على كل العادات والتقاليد التي كانت من وجهة نظره سيئة ومتخلفة، تلك التي كان يعاني منها المجتمع الليبي

آنذاك، حيث وقف النيهوم متصدياً لأخطر المعارك، ألا وهي معركة ضد رواسب الجهل والتخلف، في الوقت الذي لم تتوفر فيه آنذاك لا الكتب الثقافية ولا المكتبات في تلك الفترة، إذ أن الثقافة حينذاك واكتسابها عبارة عن اجتهادات ذاتية ، نظراً لما تعانيه البلاد من ظروف صعبة، إلا أنه رغم ذلك برز "الصادق النيهوم" كأحد أهم المثقفين والكتاب في البلاد، إلى أن وصل بذلك لأخذ مكانته صوب العالمية، ومن ثم أصبح من أهم الكتاب العرب والمسلمين، أولئك الذين اهتموا بالتراث والحداثة في نفس الوقت، فالنيهوم هو صاحب الكلمة التي كانت تسيطر على القلوب قبل العقول.

لذا، إن كان للكلمة فرسان فإن كاتبنا ومفكرنا أصبح أحد فرسانها الأوائل، وان كان للحرية عشاق فإن أديبنا أحد عشاقها.

"النيهوم" كان في كل مرة يحمل في يده قلمه ليطوف به حيث يشاء إلى عواصم العالم، إذ كان يرمي بخربشته المتنوعة كهدايا في البحر فتبحر مع أمواجه التي لا تعرف السكينة ولا تعرف الحدود، هكذا هي كتابات النيهوم، علها تقع بين أيادي محبيه، تلك الهدايا قد تكون موجهة لمن عرفه ثقافياً وفكرياً حق المعرفة المتمثلة في كتاباته وآراءه وأفكاره فلسفته، ولربما أيضاً كنت ممن حالفهم الحظ عندما وقعت بين يدي إحدى هداياه، عندئذ شعرت أنني لامسته عن قرب، فاستقرأت أسراره التي كان يخبئها في كينونته، وذلك من خلال بعض إصداراته الثقافية والأدبية المختلفة،

إنه ذلك الطفل الذي دخل من باب العمالقة منذ انطلاقته الاولى من أزقة سوق الحشيش ببنغازي- ومن ثم انطلق إلى معظم البلدان العربية والأوروبية مما جعل من الصعب على الكثيرين فك لغز حياته المحير، . لذا سوف أقف قليلاً عند إحدى محطاته الهامة في حياته الثقافية والأدبية، تلك الشخوص المختلفة التي غالباً ما يتناولها أديبنا بأساليب ساخرة ومتنوعة وشيقة، يجعلك من خلالها تلامس حقيقة ما. الأمر الذي اصبح من شأن هذه الشخوص التي بدأ بها النيهوم أنها كانت ذات أهمية خاصة في حياة أديبنا الثقافية، والذي اتخذها كوسيلة للنهوض بالمجتمع آنذاك. هذه المحطة الأدبية الرائعة التي تزخر بمفاهيم عميقة عمق أفكار مؤسسها الذي يعد مدرسة في حد ذاتها بفصولها المتنوعة وفلسفتها وآرائها الشتى. وما تتميز به من خليط لينابيع فكر وثقافة غزيرة، إذ ما حملته في طياتها من مضامين عدة واتجاهات متنوعة لطالما شغلت الناس كثيراً عبر طرحها المعهود لتلك القضايا التي تحمل هموم الناس والوطن وذلك من خلال كتابات هذه المدرسة المتحررة التي تكاد تختلف حتي مع نفسها إزاء ما تطرحه من آراء وأفكار كثيرة. دلت على مدى التحرر الفكري والثقافي لذاك الفذ العملاق مؤسس هذه المدرسة العالمية الذي رحل عن عالمنا ولم نفيه حقه الذي يستحقه عن جدارة، ولم نؤرخ لمسيرته الثقافية كما يجب، وكاستحقاق تاريخي له انعكاساته الايجابية في بداية نهضة الحياة الثقافية الليبية إلى أن أصبح من أوائل عمالقة الفكر والثقافة، ليس في ليبيا فحسب، بل توج عربياً وعالمياً عن طريق أفكاره وثقافته الرصينة في الوطن العربي وأوروبا.

منذ أكثر من خمسين عاماً مضت، أبدع الاستاذ الكبير «حسن الكرمي» في برنامج إذاعي كانت تبثه إذاعة لندن آنذاك بعنوان « قول على قول» .. كنا صغاراً نتعلم أبجدية المعرفة ونحن ندمن الاستماع إلي هذا البرنامج القيم بمادته الرائعة حد الذهول .

والآن، يسعدنا أن نواصل تقديم فقرات من هذا البرنامج بعد أن تكرم صاحبه وجمع مادته الاذاعية في مجلدات عددها 12 مجلد .. أصبح كتاباً بدأنا مع ثروته النفيسة من أعوام في مجلة الليبي ، وها نحن نواصل متعة المعرفة مصحوبة هذه المرة بمقدمة ثابتة تجيب على أسئلة الكثيرين بخصوص سبب اختيارنا لسبيكة ذهب اسمها «قول على قول» .

● **السؤال** : من القائل وما المناسبة :

فلو تسأل الأيامُ عني ما درتْ وأين مكاني ما عرفْنَ مكاني

الجنيد الحاج أحمد البيطري

شندي – السودان

★

أبو نواس

● **الجواب** : هذا البيت لأبي نواس من قصيدة نونية مطلعها :

لِمَن طَلَلٌ لم أشْجِهِ وشَجاني وهَاجَ الهَوَى أو هَاجَه لِأوانِ

وتقع القصيدة في قريب من عشرين بيتاً وهي في مدح محمد بن الفضل بن الربيع ، حيث يقول :

أخَذتُ بحبلٍ من حبالِ محمَّد أمِنْتُ بِه من نائبِ الحَدَثانِ

تغطيتُ من دهري بظلّ جناحه فعيني ترى دَهْري وليس يراني

فلو تُسألُ الأيامُ ما اسميَ ما درت وأينَ مكاني ما عرفنَ مكاني

قبل أن

نفترق ..

«.. ويقال إن الحاج الزروق الذي يحب العيال الذكور حباً جماً ويكره البنات، كان يملك في حوزته كلبة وامرأة. فأنجبت كلبته ذات مرة سبعة ذكور وأنجبت امرأته في اليوم التالي بنتاً واحدة فوقف عند باب الدار وقال لامرأته معيراً:

- يا ريتني.. يا ريتني تزوجت الكلبة..!»

أيام زمان

ونجن نتباهى بالعدد الستين، لا يمكن أن ننسى أنه منذ 64 عاماً كانت هناك صحيفة بنفس الاسم، كان اسمها الليبي. وكان صاحبها ومديرها المسؤول هو " المحامي علي الديب"، وكانت من 4 صفحات فقط، وأن الثابت أنها استمرت لثمان سنوات.

أحياناً .. يبتسم لك التاريخ فيهدي لك شبيهك القديم، وما عليك إلا أن تتعلم الدرس.

وطن الثقافة
وثقافة الوطن

مجلة الليبي